وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: الـتاريخ والأثـار

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA
LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

بعنوان:

دور مناضلي تبسة المشاركين في ثورة 1948 بفلسطين في الثورة التحريرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

إعداد الطالبتين : دفعة: 2020 إشراف الأستاذ:

✓ سارة زمال لجنة المناقشة د. أحمد شنتي
✓ صفاء كناز

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. صالح حيمر	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
د. أحمد شنتي	أستاذ محاضر –ب-	مشرفا ومقررا
د. العربي غانم	أستاذ محاضر –ب-	عضوا ممتحناً

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي
البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): رمال سارة

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 113713735 الصادرة بتاريخ: 2019/02/25

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

دور مناضلي تبسة المشاركين في ثورة 1948 بفلسطين في الثورة الجزائرية

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في 02/06/2020

إمضاء وبصمة الطالب

02 جوان 2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي- تبسة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة):.....كنان...مبخاد.....

صاحب (ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم: ...S12555 الصادرة بتاريخ: ..2012..04..01

و المكلف (ة) بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

.....دور..هباجلية..تبسة..لمساندة..الثورة.....
.....1948...بفلسطين..في..الثورة..التحريرية.....
.....

أتعهد بأنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، و في حالة مخالفتي ذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 02/06/2020

إمضاء و بصمة الطالب

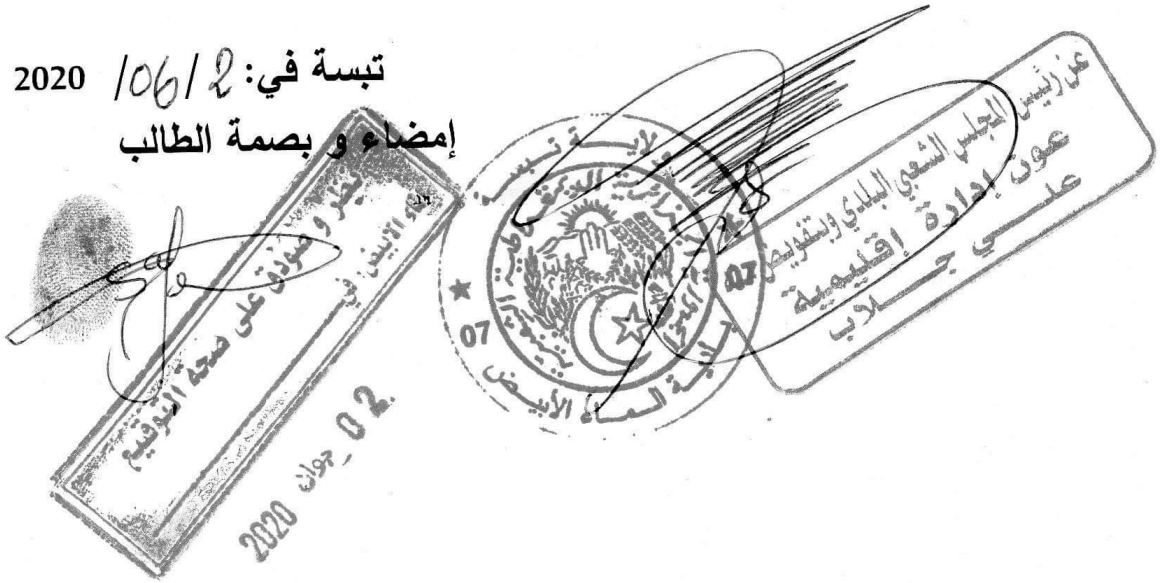

الشكر والتقدير

الحمد لله جل في علاه فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل ثم الصلاة على خير الأأام نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وآله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال الرسول صل الله عليه وسلم" من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل " وعليه نتوجه إلى أستاذنا الدكتور المشرف أحمد شنتي بجزيل الشكر والامتنان لتفضله الكريم بالإشراف على هذه الدراسة وتكرمه بنصحنا وتوجيهنا وعلى صبره علينا وتزويدنا بإرشاداته القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث وإصراره على اخراج هذا العمل في أحسن صورة فجزاه الله عنا كل خير.

وبعدها فالشكر الموصول لكل أعضاء لجنة المناقشة الكرام الدكتور الفاضل صالح حيمر وغانم العربي حظهما الله لتفضلهما بقبول المناقشة .

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ سليمان بن رابح الذي كان سعيه حثيثا في سبيل إتمام هذا العمل .

ولا يفوتنا شكر كل من مد لنا يد العون والمساعدة ونخص بالذكر : عبدلي مجيد ، أحمد بوذراع ، مها عيساوي ، خضراوي فؤاد ، أحمد نابتي ،أأحمد لطفي شاهين ، صالح شقباوي ، أحمد صالح زروانة ، خالد علي ، نجيب دريدي، فريد مصباحي .

ويطيب لنا أن نشكر عائلة المجاهدين الذين لولا هم لما تم هذا العمل .

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر إلى عمال مكتبة الشيخ العربي التبسي ، ومكتبة ملحق سكانسكا وعمال المتحف الجهوي للمجاهد محمود قنز ، وشكر خاص لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد .

الإهداء

إلى من وضع المولى عز وجل الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز ، إلى من غمرتني بفيض حنانها وسقتني من نبع رقتها وصدقها ، إلى من سكنت قلبي والذي يتجاوز وصفها الثمانية والعشرون حرفا ، إليك ياقرة عيني وفؤادي وبهجة حياتي أمي الحبيبة.

إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم ، إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به ، لك أنت ياصاحب السيرة العطرة والفكر المستنير ، كنت ومازلت سندي في كل مراحل حياتي داعما لي ماديا ومعنويا ونفسيا والدي الحبيب سر نجاحي ونور دربي ... أسأل الله أن يحفظكما ويطيل في أعماركما والداي الحبيبان.

إلى إخوتي وحمى ظهري وذخري وثروتي وعزوتي وسندي وعضدي أسامة،محمد ، زكرياء ، يعقوب حبكم يجري في عروقي ويلهج بذكركم فؤادي ، إليكم يا كل الأهل والأقارب أهديكم ثمرة عملي .

إلى رفيقة دربي كناز صفاء وإلى كل من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي صديقاتي جميعهن وإلى من جمعني بهم منبر العلم زملائي وزميلاتي طلبة تاريخ الثورة الجزائرية.

إلى كل من علمني وأخذ بيدي وأنار لي طريق العلم والمعرفة أبدأها بالطور الابتدائي: "المعلمة فضيلة ، يمينة عبسي " ، الطور المتوسط :" مناصرية حسين، رايس الهادي ، بن جدو لمية ، سهيلي سليمة " ، الطور الثانوي : " قرفي الشافعي ، ساعي ربعية ، ناشي نورة " ، أساتذة الجامعة : " أحمد شنتي (الذي لم يبخل علي يوما بنصائحه وتشجيعاته ومعلوماته القيمة حفظ الله له عائلته)، ذوادي فرادي ، بن رابح سليمان، غانم العربي ، مها عيساوي ، حيمر صالح ، شلالي ضيف الله ، عسول صالح ، جودي بخوش، شلالي عبد الوهاب" ،وجميع أساتذتنا الكرام كل باسمه .

إلى من كانت دموعه تحكي لي جهاد قريبه بفلسطين ، كانت دموعك إجابة للموضوع كله " توايتية الهادي"

إلى كل طاقم مستشفى حسين داي وأخص بالذكر الطبيب العايب أمين ، وطواقم مستشفى عين النعجة و بني مسوس ، وكل من سخرهم الله لعلاجي حفظكم الله جميعا ،

إلى عائلة رضوان سيحالي شكرا لكم من أعماق قلبي .

إلى معلمة القرآن مونية فتني التي منحتني فرصة تدريس البراعم الصغار وشرف تحفيظهم ماتيسر من القرآن

إلى كل طاقم مشروع أصبوحة 180 وأخص بالذكر القائدة مروى القيسي.

إلى شهداء فلسطين الحبيبة وشهداء بلدي الجزائر .

إلى كل من شجعني بالكلمة الطيبة والدعاء وكل من ساهم في هذا العمل المتواضع .

إلى كل من سيقرأ ويطلع على المذكرة .

إليكم جميعا أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي .

سارة زمال

الإهداء

هنا سأضع كلمات متواضعة لأهدي ثمرة هذا الجهد إلى كل من ترك بصمة في حياتي العلمية :

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها والدتي العزيزة أطال الله في عمرها ورزقني برها.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء والدي الحبيب الذي لطالما ساندني في مشواري الدراسي منّه الله بالصحة والعافية.

إلى شموع حياتي إخوتي إياد، جهاد، أيوب سدد الله خطاهم .

إلى جدتي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

إلى خالتيّ توأم روحي إكرام وإخلاص وفقهما الله.

إلى كل من علمني حرف ولقنني علما نافعا أساتذة ومعلمين.

إلى من سرنا سويا نشق الطريق معا نحو النجاح والابداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صدقتي ورفيقة دربي سارة زمال.

إلى وطني الثاني فلسطين التي سقيت أراضيها المباركة بدماء الشهداء.

صفاء كناز

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
فهرس المحتويات	
مقدمة	**أ- د**
مدخل	**06**
الفصل الأول: العلاقات الجزائرية الفلسطينية	
مقدمة الفصل	**21**
1- جذور العلاقات التاريخية بين الجزائر وفلسطين	**22**
1-1 الامتداد التاريخي للعلاقات بين البلدين	**22**
1-2 فلسطين في وجدان الجزائريين	**25**
1-3 أوقاف المغاربة بفلسطين	**30**
2- مواقف اتجاهات الحركة الوطنية	**33**
2-1 موقف الاتجاه الاستقلالي	**33**
2-2 موقف الاتجاه الإصلاحي	**48**
2-3 موقف الاتجاه الاندماجي	**60**
2-4 موقف الاتجاه الشيوعي	**65**

خاتمة الفصل	68
الفصل الثاني : مناضلو تبسة و الحرب العربية – الصهيونية	
مقدمة الفصل	70
1- وصولهم لفلسطين ومشاركتهم بالحرب	71
1-1 دوافع الالتحاق بصفوف الجهاد	71
2-1 خط سير المتطوعين	77
3-1 الصعوبات التي واجهتهم	84
4-1 المشاركة في الحرب الفلسطينية	87
2- المقطوع طريقهم نحو فلسطين	90
1-2 عوامل التفكير في المشاركة	90
2-2 محاولات الالتحاق بالمتطوعين	91
3-2 تصدي القوات الاستعمارية	92
خاتمة الفصل	94
الفصل الثالث : دور المتطوعون التبسيين في الثورة الجزائرية	
مقدمة الفصل	96
1- رجوع المتطوعون لتبسة	97
1-1 انطباعاتهم عند العودة	97
2-1 مشاركتهم في الثورة التونسية	101
3-1 الإعداد للثورة الجزائرية	107
2- التحاق المتطوعون بالثورة الجزائرية	110

1-2 انطلاق الثورة بتبسة	110
2-2 إسهاماتهم الدبلوماسية والمادية	113
2- 3 اسهاماتهم العسكرية	118
خاتمة الفصل	132
خاتمة	134
قائمة المصادر والمراجع	135
الملاحق	152
الملخص	

مقدمة

مقدمة:

يشهد التاريخ أن لفلسطين مكانة هامة لدى الجزائريين كونها تمثل دلالة عقائدية ودينية خاصة وأنها أولى القبلتين وثالث الحرمين، وقد تداعى الجزائريون أثناء الحروب الصليبية من أجل مقارعة الصليبيين والدفاع عن حياض الإسلام، فكانت ذراع أبو مدين الغوث التي دفنت في ثرى القدس الشريف أثناء هذه الحروب خير دليل على تلاحم هذه الأمة مشرقها ومغربها، وبعد إعلان القرار الجائر بتقسيم فلسطين وانسحاب بريطانيا، أعلن وقتئذ الكيان الصهيوني هو الآخر قيام دولته على أراضيها فشكل هذا الحدث قضية عالمية التفت حولها الدول العربية ومنها الجزائر التي ثارت من خلال ردود فعل التيارات الحركة الوطنية الداعمة لفلسطين أو من خلال إرسال المتطوعين وحثهم على الجهاد والدفاع على مقدسات المسلمين.

وقد توجت الصراعات القائمة بين العرب والصهاينة إلى نشوب حرب دامية إنها حرب 1948 التي كان الجزائريون ونخص بالذكر رجال تبسة من أولى المتطوعين الذين لبوا نداء الكفاح فيها، حتى وإن اختلفت مساراتهم ونواياهم بين الجهاد والحج، فتواجدهم على ساحة المعارك هناك والمشاركة فيها واحدة لا اختلاف فيها، دون أن ننسى محاولة بعضهم الذهاب لكنهم لم يفلحوا بسبب الرقابة المشددة للسلطات الفرنسية والبريطانية، وبعد توقيع الهدنة الثانية رجع المناضلون إلى أرض الوطن حاملين معهم تجارب عسكرية استفادوا منها عندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع من حيث أنه يمثل محطة تاريخية هامة مشتركة بين الجزائر وفلسطين، كما يبرز لنا دور المتطوعين التبسيين في الحرب العربية "الاسرائيلية " ومدى تجسيد خبراتهم بفترات لاحقة في الثورة الجزائرية.

أسباب اختار الموضوع:

لقد تضافرت عدة أسباب جعلتنا نختار هذا الموضوع تتمثل في:

1-أسباب ذاتية

- ميولاتنا واهتماماتنا بالتاريخ المحلي.
- الرغبة الشخصية في الكشف عن جوهر العلاقات الجزائرية الفلسطينية وكذا إبراز دور أبناء تبسة فيها.
- دراسة تمجيدات أبطالنا المناضلين بتبسة وتدوين بطولاتهم.

2-أسباب موضوعية:

- اقتصار معظم الكتابات التاريخية على الجانب العام لمثل هذه المواضيع وتركيزها المنصب على الذين شاركوا بنية الجهاد دون غيرهم مما جعلنا نحاول تسليط الضوء على الفئات الأخرى التي شاركت في الحرب بنية الحج أو التي حاولت تلبية النداء ومنعت من طرف السلطات الاستعمارية .

- الحاجة إلى توثيق مشاركة التبسيون في العمل العربي المشترك والاعتماد على الروايات الشفوية لإضفاء الجديد وحفظ كل تلك الأحداث التاريخية من الضياع.

- السعي لتدوين التاريخ المحلي و إدراجه في إطار أكاديمي .

- محاولة تزويد المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسات للاستفادة منها.

إشكالية البحث:

إلى أي مدى ساهم المتطوعون التبسيون في التصدي للقوات الاستعمارية في كل من فلسطين والجزائر؟

– ماطبيعة العلاقات الجزائرية الفلسطينية؟

– ماهي دوافع الالتحاق بصفوف الجهاد ؟

– فيم تمثلت صعوبات رحلة المتطوعين ؟

– كيف تجسدت أدوار المتطوعين بحرب 1948 ؟

– ماهي إسهاماتهم في الثورة الجزائرية ؟

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التي تحتوي على مقدمة وخاتمة يتوسطهما مدخل وثلاث فصول.

مدخل: أدرجنا فيه لمحة عن الحرب العربية " الإسرائيلية " مع ذكر مشاركة الجزائريين بها والإشارة إلى أسباب هزيمة العرب ضد الكيان الصهيوني.

الفصل الأول: تحدثنا في هذا الفصل عن الصلات التاريخية بين الشعبين الفلسطيني والجزائري ومواقف الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف تياراتها من تطورات القضية الفلسطينية منذ وعد بلفور إلى غاية الثورة الجزائرية .

الفصل الثاني: جاء بعنوان مناضلو تبسة والحرب العربية – الصهيونية–، عرجنا فيه عن المشاركين في هذه الحرب سواء الذين ذهبوا بنية الجهاد والحج أو المجاهدين الذين انقطعت طريقهم.

الفصل الثالث: والذي أبرزنا فيه دور المتطوعون التبسيون في الثورة الجزائرية فتناولنا فيه عودة المتطوعون لمنطقة تبسة و التحاقهم بالثورة و إبراز مختلف أدوارهم فيها .

المنهج:

استخدمنا مجموعة من المناهج في حدود مقتضيات البحث وضروراته وبحسب محاوره

- **المنهج التاريخي:** استخدمنا هذا المنهج للإحاطة بكل جوانب الموضوع مع دراسة الأحداث والوقائع وعرضها بترتيب كرونولوجي.

- **المنهج التحليلي:** ويظهر هذا المنهج خاصة في تحليل الروايات الشفوية وإدراجها بشكل أوضح ومنظم مع التحري عن حقيقتها التاريخية.

- **المنهج الوصفي:** أدرجنا هذا المنهج خاصة في وصف مسار ذهاب المتطوعون إلى فلسطين والصعوبات التي اعترضت طريقهم وكذا وصف مجريات الحرب بفلسطين مع ذكر تلك المعارك التي شاركوا فيها بالثورة الجزائرية.

أهم المصادر والمراجع:

1 – الوثائق الأرشيفية: تناولت الوثائق بشكل دقيق لجوانب من حياة المتطوعون التبسيون فتحصلنا عليها إما من خلال متحف المجاهد بولاية تبسة أو عن طريق عائلات المتطوعين.

2 – **الروايات الشفوية:** من الطبيعي لاستكمال دراستنا لهذا الموضوع ضرورة استخدام الروايات الشفوية لأنها تكتسي أهمية بالغة خاصة من الناحية العلمية وكونها مصدرا أساسيا للتأريخ، وبالتالي تم توظيفها بشكل خاص في كل من الفصل الثاني والثالث من خلال المقابلات التي قمنا بإجرائها مع عائلات المتطوعين أمثال (قصري عبد الحفيظ، ضوايفية جبالله، صالح مناح وعائلة زرفاوي)، أو إجراء مقابلات مع الذين عاصروا الحدث أمثال المجاهدين: (هنين حمة، محمد حسن، إبراهيم قاسمي...) وغيرهم.

3 – الجرائد والمجلات: أدرجناهما بجميع الفصول ونخص بالذكر جريدة البصائر والشروق الثقافي، وبالنسبة للمجلات مجلة أول نوفمبر.

4 – **الكتب والدراسات:**

- أكثر كتاب اعتمدنا عليه وأفادنا كثيرا في جميع الفصول هو كتاب أحمد شفيق أحمد أبو جزر العلاقات الجزائرية الفلسطينية مواقف وأسرار، خاصة وأن مؤلف هذا الكتاب فلسطيني الأصل واعتمد في كتابه على الكثير من الدوريات والجرائد مثل دورية الوفاق وجريدة المغرب العربي.

- كتابات سهيل الخالدي مثل " الإشعاع المغربي في المشرق " دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام وكتاب "الجزائر وبلاد الشام"، وكتابه الثالث والموسوم ب" دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847_1948" ، وقد تعرض في هذه الكتب إلى نقاط مختلفة أهمها إدراجه بعضا من جذور العلاقات وكذلك قضية أوقاف الجزائريين بفلسطين ومشاركتهم بحرب 1948 وهذا وقد وضفناه في أغلب الفصول.

- كتاب عبد الغني إبراهيم بلقيروس، صفحات من "جهاد الجزائريين بفلسطين 1948–1949 والكتاب به ميزة، خاصة وأنه قد ذكر 3 شخصيات من منطقة تبسة قد شاركت بالحرب وتحدث عنها بالتفصيل، وتجدر الإشارة إلى نقطة مهمة مفادها أن كلا من سهيل الخالدي وعبد الغني بلقيروس هما صحفيين اعتمدوا في كثير من كتاباتهم على المصادر الشفوية وهذا ما يزيد من قيمة الكتب .

- كتاب مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات لأحمد عيساوي أخذنا منه جزئيات محددة على الموضوع خاصة وأن المؤلف نفسه هو أحد أبناء المتطوعين الذين شاركوا بحرب 1948 والمسمى (محمود عيساوي).

- أما بالنسبة للأعمال الأكاديمية نشير إلى أطروحة الدكتوراه لحمودي إبرير المعنونة بمواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945 _1973 وأفادتنا خاصة بالفصل الأول.

الصعوبات:

ما من عمل يقوم به الإنسان إلا وتواجهه العديد من العقبات ومنه فإن أهم الصعوبات التي اعترضت طريقنا هي :

- قلة الدراسات المتخصصة في مجال البحث.

- صعوبة الحصول على الروايات الشفوية لأن أغلب الذين عايشوا الفترة توفوا رحمهم الله، ومن رزق منهم طول العمر فهم قلة قليلة، يصعب تحديد مواعيد معهم نظرا لارتباطاتهم المهنية أو عندهم ظروف صحية، مما انجر عنه إلغاء الكثير من اللقاءات .
- تضارب المعلومات واختلافها في بعض الأحيان وهذا ما يأخذ منا وقتا في تقصي ماهو أصح و إدراجه في البحث.
- كما أن لانتشار الوباء مع فرض الحجر الصحي وإغلاق المكتبات وقطع وسائل المواصلات أثر كبير على امكانية جمع المعلومات خاصة وأن طبيعة موضوعنا يهتم بالتاريخ المحلي وهذا الأخير يحتاج للتنقل المستمر وجمع الروايات الشفوية .

مدخل

1 – لمحة عن حرب 1948: كانت حرب فلسطين 1948 حدثا من أخطر الأحداث في التاريخ المعاصر للشرق الأوسط [1]، وتمثل أحد أخطر المراحل في الصراع على فلسطين[2] ، ومنذ أن بدأ المشروع الصهيوني ينفذ خطته في فلسطين أخذت العوامل والأسباب لإشعال الحرب العربية "الإسرائيلية" في عام 1948 تتراكم الواحد تلو الآخر، ولم تكن ثورات الشعب الفلسطيني وانتفاضته ضد المشروع سوى ارهاصات ومقدمات للحرب، وتصاعدت الهجمات الصهيونية من العصابات والمليشيات العنصرية ضد أصحاب الأرض، ولتكون الحرب لاحقا نتيجة مباشرة لقرار الاستعمار البريطاني بالانسحاب من فلسطين وإيكال الأمر إلى الأمم المتحدة التي أصدرت تحت ضغط القوتين العظميين آنذاك الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي قرار رقم 181 بتاريخ 29 نوفمبر 1947[3] بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية 45%

[1]– الشرق الأوسط : عرفت دراسة للأمم المتحدة التي أجريت عام 1975 منطقة الشرق الأوسط هي التي تمتد من ليبيا غربا حتى إران شرقا ، ومن سوريا شمالا حتى اليمن جنوبا ، أنظر: سهرة قاسم محمد حسين ، الصعود الصيني وتأثيره على الهيمنة الأمركية في الشرق الأوسط ، ط2 ، مكتبة جزيرة الورد ، (د.م) ، 2018 ، ص 14 .

[2]– إيوجين روجان وأخرون،حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948، تر: ناصر عفيفي،الكتاب الذهبي مؤسسة روز اليوسف،القاهرة 2001، ص 5.

[3]– 29 نوفمبر 1947 : أصدرت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة عربية، وهذا معناه الموافقة على إنشاء دولة صهيونية في فلسطين، أي القضاء على كيان فلسطين وعروبتها وصدر هذا القرار باتفاق 33 دولة ضد 13 وامتنع 10عن الاقتراع، والدول التي وافقت على التقسيم هي: الاتحاد السوفياتي(روسيا) والولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، أستراليا، بلجيكا، هولندا، والسويد، النرويج، بولندا ، تشيكوسلوفاكيا، الدانمارك، ولوكسمبورغ، وأوكرانيا، روسيا البيضاء، بوليفيا، البرازيل، كندا، وكوستاريكا، سان دومينجو، إكوادور، جواتيمالا، هايتي وإيسلندا، ليبيريا، نيوزلندا، نيكاراجوا وبناما، باراجواي بيرو، فيلبين، جنوب إفريقية، أورجواي، فنزويلا ، وعارض التقسيم كل من مصر، أفغانستان، العراق، سوريا، لبنان وكوبا، اليونان، الهند، بريطانيا، الصين، شيلي، الأرجنتين، كولومبيا، سلفادور، المكسيك، يوغسلافيا،هندوراس، وكان لضغط أمريكا وروسيا على الدول السائدة في فلكهما أثر كبير في صدور هذا القرار وامتنعت بريطانيا عن التصويت لكي تتظاهر بأن لا شأن لها في صدوره وكان هذا القرار وقع أليم في نفوس العرب جميعا فهو أكبر ضربة صوبها الاستعمار الغربي باسم هيئة الأمم المتحدة إلى فلسطين والعرب والغرض منها إنشاء دولة أجنبية في صميم البلاد العربية تكون قاعدة للاستعمار لا في فلسطين وحدها بل في الدول العربية جمعاء، وتهديدها في استقلالها وكيانها وإفساد معنوياتها وتعطيل نهضتها، أنظر: عبد الرحمان الرافعي بك، في أعقاب الثورة المصرية ، ج3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1951، ص ص 236 – 238.

ويهودية 54% ومنطقة دولية 1% [1] [2] ، هدفهم انتزاع أرض فلسطين بالكامل يجري تصدير أجزائها خارج البلاد ويعاد تركيبها فوق أرض فلسطين بالقوة[3] ، وقد تميز الاستعمار الاستيطاني بتلك المشروعات الاحلالية والإجلائية القائمة على أساس عنصري استعماري مقيت بإحلال اليهود مكان الشعب العربي الفلسطيني وهو المرتكز الأساسي والمنطق الاستراتيجي للمشروع الصهيوني، وقد اتخذت المستعمرات اليهودية طابعا عسكريا انطلقت معه العصابات الصهيونية للاستمرار في إرهاب و إبادة الشعب الفلسطيني ومصادرة أراضيه وتدمير منجزاته والاعتداء على المدن والقرى[4]، فجهود الانتداب[5] قد انصبت لإقامة دولة يهودية في فلسطين تحديا لحقائق التاريخ والعدل وحقوق الفلسطينيين.[6]

ولما انتهى الانتداب البريطاني[7] على فلسطين حاول اليهود الاستيلاء

---

[1]– المنطقة العربية: وتتألف من الجليل الغربي ومنطقة نابلس الجبلية والسهل الساحلي الممتد من أسدود حتى الحدود المصرية بما في ذلك منطقة الخليل وجبل القدس وغور الأردن الجنوبي، وتبلغ مساحة هذه المنطقة 190 ألف كلم[2] يقطنها661 ألف نسمة منهم 11 ألف يهودي و650 عربي ويملك فيها 100 كلم2 فقط بينما يملك العرب الباقي، أما المنطقة اليهودية فتتألف من الجليل الشرقي ومرج بن عامر والقسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة بئر السبع والنقب تبلغ مساحة هذه المنطقة التي تعتبر أخصب أراضي فلسطين ب 142 كلم2 ويقطنها 990 ألف نسمة منهم 530ألف يهودي و 460 ألف عربي، ويملك العرب ثلثي مجموعة المساحة أراضي هذه المنطقة وعقاراتها، أما بالنسبة للمدينة القدس ومنطقتها فهي توضع تحت نظام الوصاية الدولية ويعين مجلس الوصاية للأمم المتحدة حاكما لهذه المنطقة من غير العرب واليهود وكان يقطنها 150 ألف عربي و100 ألف يهودي، أنظر: إبراهيم مصطفى محمود، موسوعة السياسية والحروب في بلاد الشام، تق:علي حبيب، ج2، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص ص 11، 12.

[2] - أنظر إلى الملحق رقم 01 .

[3] – محمود عزمي، الدراسات في الاستراتيجية العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1979، ص 8.

[4] – علاء الدين محمد حسن سلامة، الاستيطان اليهودي في فلسطين 1882 – 1948 ، بحث إستكمالي للحصول على دبلوم للدراسات الفلسطينية، فلسطين،2016، ص 26.

[5]– الانتداب: هو وضع إقليم أو بلد معين تحت إشراف دولة متقدمة من أجل النهوض بها، وإدارة شؤونها، وقد اتبعته عصبة الأمم سنة 1919 بعد الحرب العالمية الأولى، أنظر: أماني غازي جرار، قضايا معاصرة المناهج الفكرية والسياسية، دار اليازوري العلمية،(د.م)، (د.س)، ص 155.

[6]– هنري كتن، فلسطين في ضوء الحق والعدل، تر: وديع فلسطين، مجلة دعوة الحق عدد 147 – 148، متاح على الرابط ma/daouat-alhaq/:lem/3748.www- habous .gov، تاريخ الاطلاع 26 ماي 2020،على الساعة 15:42.

[7]– الانتداب البريطاني: في عام 1917 استولت بريطانيا على فلسطين وذلك خلال الحرب العالمية الأولى، فأبقت القوانين العثمانية سارية المفعول فيها ، وفي عام 1922 أصبحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وصار حاكمها يسمى "المندوب

القدس[1] القديمة بتطويقها بقوة هائلة والهجوم عليها من الجهات الثلاث[2]، و أصبح عدد المهجرين اليهود 65 ألف ومن جهة أخرى قامت العصابات اليهودية والجيش " الإسرائيلي" الذي تدرب في معسكرات الجيش البريطاني بشن حملة حرب نفسية وارتكاب المجازر الجماعية في المدن والقرى الفلسطينية فدب الرعب والفزع في قلوب الفلسطينيين ودفعهم ذلك لمغادرة البلاد[3]، وبما أنه قضية فلسطين هي قضية العالم الإسلامي بأسره وهي ميزان كرامته ومقياس هيبته وقوته[4] قررت الدول العربية مجتمعة إرسال جيوشها لإنقاذ فلسطين من الغدر الاستعماري والطغيان الصهيوني، ولم تبق حكومة عربية إلا و أعلنت عزمها بالقضاء على العصابات المجرمة التي فتكت بعرب فلسطين الأبرياء وهتكت أعراضهم مما أثار الشعوب العربية في جميع الأقطار والأمصار[5]، وتقرر بعدها انشاء لجنة عسكرية وتوزيع القوات المسلحة في تنظيمين الأول جيش المجاهدين الفلسطينيين الذي يعمل في الداخل وجيش الإنقاذ

=السامي" وخلال فترة الانتداب جرى تعديل لقسم من القوانين العثمانية و تطعيمها بقوانين بريطانية و من الأحكام التي أبقتها حكومة الانتداب الحكم بالإعدام، أو السجن المؤبد على كل من يقتل نفسا عمدا عن سبق إصرار وترصد، أنظر: محمد عقل،سجن المحكومين بالإعدام في فلسطين في عهد الإنتداب البريطاني، دار الكتب، (د.م)، 2017، ص 15.

[1]– القدس: تتوسط القدس إقليما جبليا يصعب اختراقه و هي من المدن العربية الشهيرة منذ أقدم عهود التاريخ، وتعددت أسماؤها على مر العصور، حيث نجد أن أقدم اسم لها هو "أورشاليم" بنسبتها إلى "شالم" إله السلام عند الكنعانيين، كما وردت باسم "روشاليموم" في الكتابات المصرية القديمة، و يبلغ عمر القدس نحو 3500 عام، وقد أقيمت نواتها الأولى في بقعة جبلية هي جزء من جبال القدس التي تمثل العمود الفقري لأرض فلسطين، و تقع القدس على خط طول 35 درجة و 13 دقيقة شرقا و خط عرض 31 درجة و 52 دقيقة شمالا و ترتفع نحو 750 عن سطح البحر الميت، و يكتسب الموقع الجغرافي أهميته من مركزية موقع المدينة المقدسة بالنسبة إلى فلسطين و العالم بالإضافة إلى أهميتها الدينية و السياسية، كما أن موقع المدينة كان منطلقا للديانة اليهودية و إشعاعا للديانة المسيحية، ثم أتت الديانة الإسلامية لتربط بين المدينتين المقدستين " مكة المكرمة و بيت المقدس " روحيا و ماديا، أنظر: عرفة عبده علي، القدس العتيقة مدينة التاريخ و المقدسات، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة، 2007، ص 15.

[2]– محمد منصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام 1945 – 1967، دار المعارف، كورنيش النيل، 1979، ص 252.

[3]– هاني الهندي، التقويم الفلسطيني محطات في تاريخ القضية ، المكتبة الوطنية، عمان، 1997، ص 89، 90.

[4]– إبراهيم بيومي غانم، وثائق قضية فلسطين في ملفات الإخوان المسلمين (1928 – 1948)، مكتبة الشروق الدولية،القاهرة، 2011 ص،61.

[5].– عبد الله التل، كارثة فلسطين، دار الهدى، ط2، (د.م)،1990، ص 75.

العربي[1] الذي يتكون من ضباط وجنود متطوعين معظمهم من سوريا ولبنان والأردن وعليه أن يدخل إلى فلسطين في الوقت المناسب وتشرف عليه الجامعة العربية[2] بينما تشرف الهيئة العربية العليا على جيش المجاهدين[3]، ومن جهة أخرى ارتفعت الهتافات ضد الحكام العرب في كل قطر عربي وتحركت المظاهرات الشعبية مطالبة بإنقاذ عرب فلسطين فاجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وأصدرت قرارا في 13 أبريل 1948 بالتدخل بالجيوش العربية لإنقاذ فلسطين وحددت يوم 15 مايو سنة 1948 موعدا لحركة هذه الجيوش، ولقد أثبتت الأحداث أن بريطانيا كانت على علم بكل الإجراءات التي كانت الدول العربية تنوي اتخاذها واستطاعت أن توجه قرار اللجنة السياسية لخدمة خططها ولتثبيت واقع إسرائيل بل إنها كانت مؤيدة ومحرضة على تقرير اشتباك الجيوش العربية في معركة فلسطين.[4]

---

[1]– جيش الإنقاذ العربي: عقدت الجامعة العربية اجتماعا في القاهرة على مستوى وزراء الخارجية، لرفض قرار التقسيم. وقرروا مقاطعة اليهود، وكانت قمتان عربيتان عقدتا قبل ذلك في لبنان، الأولى في صور 16 أفريل ثم في 15 أكتوبر 1947 واتخذت بعض القرارات كان أهمها إصدار مذكرات شديدة اللهجة لأمريكا وانجلترا رصدت مليون جنيه لأغراض الدفاع عن فلسطين ، وإقامة معسكر التدريب للمتطوعين في قطنة بالقرب من دمشق، وتقديم أكثر من 10 آلاف بندقية للفلسطينيين وتكوين جيش عربي أطلق عليه جيش الإنقاذ بقيادة قوزي القاوقجي، وبدأ بالفعل تنفيذ القرارات بتدريبهم بقطنة وتشكيل جيش الإنقاذ، فاعترضت بريطانيا على ذلك وأرسلت رسالة تقول فيها: "إن بريطانيا تعتبر تسليح الفلسطينيين وتدريبهم في قطنة عملا غير ودي"، فاجتمعت الجامعة العربية وتشاورت واتخذت قرارا بغلق معسكر قطنة وتسريح المتطوعين وسحب أسلحة المعسكر والاكتفاء بتجهيز جيش الإنقاذ مع تحديد عدده ب770 جندي وإمداده ببعض الأسلحة، أما الأموال فلم يصل إلى فلسطين إلا شيء قليل منها، أنظر: فهد حجازي، لبنان من دويلات فينيقيا إلى فيدرالية الطوائف، ج3، دار الفارابي، بيروت، لبنان 2013، ص 41.

[2]– الجامعة العربية : وقد نشأت هذه الجامعة في 10 ماي 1945 وهي عبارة عن هيئة عربية دولية تضم الدول الموقعة على ميثاقها والتي تتكلم اللغة العربية على امتداد الوطن العربي بحيث نشأت هذه الجامعة وسط عدة أحداث كالاستعمار التقليدي المهيمن على عدة دول عربية وظهور مشكلة فلسطين والاعتداءات الأجنبية عليها، ومن بين أهدافها التعاون الإقليمي في الإطار القومي والمطالبة بالوحدة العربية وتوثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتحقيق التعاون بينهم، أنظر: عبد الوهاب الكيالي وأخرون، موسوعة سياسية، دار الهدى، بيروت (د.س)، ص 19.

[3]– صلاح العقاد، قضية فلسطين المرحلة الحرجة (1945 – 1956) ، مركز الدراسات العربية العالمية جامعة الدول العربية (د. م) ،1968، ص 56.

[4]– إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة المغرب العربي، (د.م)،1970، ص ص 177،178.

سارت الجيوش العربية مقتحمة حدود فلسطين في تمام الساعة الثانية عشر من ليلة 14- 15 ماي 1948، فلم تبزغ شمس يوم السبت 15 ماي 1948 حتى كانت الجيوش العربية قد وصلت لأهدافها الأولى ولقد سارت الجيوش بروح قوية وعزم أكيد[1]، وزحفت على فلسطين وهي في صورة متباينة من الرؤي والقوى لتحارب جماعات يهودية نظمتها بريطانيا و أمريكا والتي جاءت من مختلف بقاع أوروبا تمرنت بتدريب قوي وتسلحت بعتاد كبير، ولهذا أعلنت الحكومات العربية الحصار البحري على فلسطين وأخذت تفتش البواخر في المياه الإقليمية[2] وتصادر ما يكون عليها لليهود واستقبلت الشعوب العربية نبأ الزحف بمزيد من الحفاوة والسرور والأمل وتبادل ملوك العرب ورؤسائهم برقيات التهنئة على تنفيذ هذه الخطوة التاريخية[3]، أما تلك الجيوش العربية التي يقال أنها لم تتجاوز 30 ألف و بعشوائية فريدة ترسل إلى فلسطين التي كان يوجد بها 300 ألف مقاتل صهيوني[4] [5]**(أنظر الملحق رقم 02)** ،ولم يكد يمضي أسبوعان على الزحف حتى كانت الجيوش العربية على الرغم من استمالة اليهود في الدفاع عن مستعمراتهم تسيطر على المناطق المخصصة للعرب في قرار التقسيم باستثناء يافا وقسم من الجليل الغربي وتوشك أن تحدق بتل أبيب، وأصبح متوقعا أن توفق القوات العربية إلى سحق المقاومة الصهيونية وانهاء العمليات الحربية في وقت قصير على الرغم من استماتة اليهود ومما كابدته القوات العربية من جراء التحصينات القوية التي حصن بها اليهود مستعمراتهم و وفق خطة حربية محكمة، و في هذه الحال أسرع اليهود إلى الأمريكيين يحثونهم على التدخل وقد تدخلوا فعلا إذ أسرعوا إلى مجلس الأمن يقترحون عليه القرار بأن الحالة في فلسطين تهدد السلم، و ذلك تمهيدا لمنع القتال بالقوة وتطبيق العقوبات، وتم قبول اقتراح بريطاني في 22 ماي بتوجيه نداء بوقف القتال في مدة 36 ساعة ولكن اللجنة السياسية

[1]- عبد الله التل، المرجع السابق، ص 75.

[2]- صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار البيادر، ط2، القاهرة، 1988، ص 292.

[3]- أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955، ص 215.

[4]- رفعت سيد أحمد، وثائق حرب فلسطين للملفات السرية للجنرالات العرب، مكتبة المدبولي ، القاهرة (د. س)، ص 26.

[5] - أنظر إلى الملحق رقم 02 .

العربية والقواد العسكريين لم يوافقوا على الهدنة ثم بدأوا يمارسون الضغط على العرب لحملهم على قبول الهدنة، وأعلن المندوب الانجليزي أن بريطانيا مستعدة لفرض حظر عام على إرسال الأسلحة إلى العرب، ثم تقدمت بريطانيا إلى مجلس الأمن بمشروع دعوة الطرفين إلى وقف القتال أربعة أسابيع والتعهد بعدم إرسال محاربين ومواد حربية إلى فلسطين، و في 29 من ماي 1948قبلت هذه الاقتراحات وأعلنت بريطانيا أنها ستكف عن إرسال الأسلحة إلى الدول العربية المرتبطة معها في معاهدات[1]، ولم يكن هناك أمام العرب من سبيل إلا قبول الهدنة فقد أدركوا مدى عمق المأساة، أما الصهاينة فقد كانوا يستفيدون من كل هدنة يعدون ويستعدون وتصلهم كل الامدادات [2]، وعززوا موقفهم الحربي تعزيزا كان له أثره في مصير الحرب وساعدهم على ذلك وجود شبكة دقيقة من المنظمات اليهودية في مختلف أنحاء العالم تسهل لهم أعمالهم في تهريب الأسلحة وتجنيد المحاربين وتدريبهم و إرسالهم إلى فلسطين وتدفقت عليهم في فترة الهدنة من البحر والجو كما استطاع اليهود في أثناء الهدنة أن يمونوا مستعمراتهم المنعزلة لتستطيع الثبات في المقاومة، وأنشأوا طريقا جديدا للتمويل بين القدس ويافا و ضمنوا سلامة خطوطي مواصلاتهم وبعدها قررت اللجنة السياسية رفض تمديد الهدنة واستئناف القتال وكان لهم ذلك في 9 يوليو لكن من دون أن يكون للجيوش العربية قيادة عامة مسيطرة، و من دون أن تتمكن الحكومات العربية أثناء الهدنة من تلافي النقص في السلاح و العتاد على حين ظهر اليهود أوفر سلاحا، وعلى الرغم من هذا فقد استطاع العرب أن يزيحوا اليهود عن كثير من الأماكن التي استولوا عليها أثناء الهدنة[3]، واستمرت هذه الحرب العربية "الاسرائيلية" متقطعة حتى وافقت الدول العربية على اتفاقيات الهدنة الدائمة مع "اسرائيل" كان آخرها تلك التي وقعتها سوريا في 20 تموز يوليو سنة 1949.[4]

2 – مشاركة الجزائريين في الحرب

[1]– أكرم زعيتر، المصدر السابق ، ص ص 218 – 220.

[2]– أحمد زكريا محمد فرج وآخرون، حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010، ص ص442 ،443.

[3]– أكرم زعيتر، المصدر السابق ، ص ص 222 – 228 .

[4]– أكرم حجازي، المرجع السابق، ص 228.

لم تقتصر مقاومة الجزائريين على محاربة الاستيطان في فلسطين بل كانوا من أوائل من حمل السلاح لمحاربة الاحتلال البريطاني والعصابات الصهيونية حيث شاركوا في جميع الثورات الفلسطينية الكبرى كثورة البراق 1929[1]

ثورة 1936[2] وكذا ثورة 1937[3] لكن الملاحظ في هذه المرحلة هو قدوم المتطوعين من الجزائر للجهاد في فلسطين ولا شك أن المواقف السياسية والفكرية والقومية العربية للحركة الوطنية الجزائرية تجسيدا ميدانيا لهؤلاء المتطوعون المجاهدون، فقد كانوا يأتون مشيا على الأقدام مع أعدادا من المتطوعين المغاربة[4] ورغم الصعوبات القاسية والحواجز الصعبة وبعد المسافة الشاقة ومع كل ذلك شد نخبة من أبناء الجزائر والمغاربة الرجال نحو فلسطين غير مبالين باجتيازهم الحدود بين الجزائر وتونس وبين هذه الأخيرة وليبيا ثم اجتيازهم الحدود الليبية المصرية وسط حقل ألغام الحرب العالمية الثانية[5] المنتشرة في الصحراء [1]، وأمام هذه الحراسة المشددة التي

[1]– ثورة البراق: 1929 وهي أول ثورة تشتعل في فلسطين ضد الوجودين الصهيوني والبريطاني ونتج عنها سقوط 133 قتيلا يهوديا وجرح 339 أما القتلى العرب فقد بلغ 116 وعدد الجرحى 232 جريحا فكانت معظم إصابات العرب على أيادي القوات البريطانية، لهذا شكلت أحداث ثوة البراق تحولا في العلاقات العربية البريطانية في فلسطين، أنظر: أحمد محمد أبو شنار، علامات أبو شنار قبيلة التياها حضارة وتاريخ، دار المعتز، عمان،2017، ص 47.

[2]– ثورة 1936: وكانت الشرارة الفعلية لهذه الثورة هو الإضراب العام الذي شمل جميع أنحاء فلسطين وقد تحمل العبء الأكبر التجار والعمال بحيث توقفت حركة البلد عقب وقف جميع السيارات باستثناء سيارات الحكومة والجيش فدامت مدة ستة أشهر هذا فيما يخص النضال المدني، أما فيما يتعلق بالمسلح كانت هناك نشاطات وتحركات في المدن الفلسطينية وجبالها وقاموا بعدة عمليات إغتيالية لرجال الأمن البريطاني وتم إغتيال "ألان سيك رست" في القدس وفي جنبن تم إغتيال رائد البوليس البريطاني "موفت "وفي الناصرة تم إغتيال الحاكم البريطاني "ألسير أندروس"، أنظر: سليم نجار، مرافئ الذاكرة حوارات مع بهجت أبو عريبة، دار المأمون، فلسطين، 2011، ص 34.

[3]– ثورة 1937: شهدت هذه الثورة اندفاعا كبيرا وهذا راجع إلى الدروس العسكرية والتنظيمية التي استقتها من الثورات السابقة وأيضا تم فيها تنظيم صفوف الثوار تحت إشراف لجنة أطلق عليها اللجنة المركزية للجهاد والمكلفة بتدريبهم وتوزيع المهمات عليهم، أنظر: سعيد نفاع، العرب الدروز الحركة الوطنية الفلسطينية – 48،دار الجليل، عمان، 2009، ص 102.

[4]– سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، منشورات الحضارة الجزائرية، الجزائر، 2013، ص 449.

[5]– الحرب العالمية الثانية: 1939–1945: هي حرب دارت رحاها في الأرضية الأوروبية بين دول المحور (ألمانيا إيطاليا وبعض بلدان شرق أوروبا) والحلفاء (بريطانيا وفرنسا وإمبراطورياتهم الواسعة)، وبعد سقوط فرنسا 1940 حاربت بريطانيا لوحدها في مواجهة قوات المحور إلا أن هذا الوضع قد تغير عندما قامت كل من ألمانيا بغزو روسيا و اليابان بمهاجمة

فرضتها السلطات العسكرية البريطانية والفرنسية عليهم لمنعهم من العبور إلى المشرق للجهاد ونصرة إخوانهم الفلسطينيين اتخذ الجزائريون الراغبون في الجهاد خطوط سير صعبة جدا كما قلنا سابقا، واستخدموا طرقات الجبال الوعرة مع اتخاذهم لدليل خبير بمسالك المنطقة في عملية عبور الحدود أخذين معهم بعض المؤن القليلة حسب حالتهم الفقيرة فقد كانت أصعب مرحلة تحتويها هذه الرحلة هي مرحلة قطع الأراضي التونسية الجنوبية على خط تبسة[2] – بن قردان ومن الحدود الليبية حتى طرابلس، فهذه المنطقة عبارة عن سبخات ملحية وأراضي جافة وما تشهده من زوابع رملية، لكن عزيمة المتطوعين والذاهبين إلى المشرق تفوقت على هذه العوامل الطبيعية، ومن جهة أخرى هناك خط ثاني سلكه المتطوعين وهو أقل خطورة من الأول يبدأ من مدينة بن نقردان التونسية إلى طرابلس الليبية مشيا فوق الشاحنات أو سيارات التهريب مع تجنب الطرق الرئيسية والمسالك المكشوفة حذرا من ويلات الاستعمار[3] وقد توزعت مجموعات المتطوعين الجزائريين في جبهات القتال كالتالي:

- **المتطوعين الأوائل:**

=الولايات المتحدة الأمريكية وهكذا إلى أن استسلمت القوات الألمانية، أنظر: سايمون آدامز،الحرب العالمية الثانية، تر: مروة رشاد، دار نهضة مصر، مصر،2018،ص 24 .

[1]– رابح مشحود، مذكرات المجاهد والدبلوماسي الجزائري، ج3، مؤسسة الأمة العربية، الجزائر، 2019. ص 127.

[2] - تبسة: تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري يبلغ متوسط ارتفاع جبالها 1286 متر، كما تنتمي جغرافيا إلى الاقليم القاري، أما من الناحية التاريخية فيرجع أصل تسميتها إلى الاغريق فأطلقوا عليها اسم "ايكاتوبيليوس"، فكانت أكبرمدينة لوبية سيطر عليها القرطاجيون خلال الحروب البونية، وعندما مر بها القائد الاغريقي هريكليس شبهها بفضل خيراتها بمدينة طيبة الفرعونية "تيبس" و مع تعاقب الحضارات اختصرت إلى تيفست، وحولها المسلمون فيما بعد إلى تبسة وهو ماتعرف عليه اليوم، أنظر: مجلة أصداء جامعية، العدد 07، أفريل 2005، (د.ص) .

[3]– عبد الغني إبراهيم بلقيروس، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948–1949، دار الخلدونية، الجزائر،2010، ص 83.

وهم من بادروا بالانضمام للأفواج الأولى لجيش الجهاد المقدس الذي شكله عبد القادر الحسيني ولجيش الإنقاذ العربي الذي أنشأته الجامعة العربية والذي يقوده ميدانيا فوزي القاوقجي.[1]

- **على الجبهة السورية اللبنانية:** قاتل المتطوعون الجزائريين على الجبهة السورية اللبنانية ضمن الفوج التاسع في جيش الإنقاذ العربي الذي شكلته الجامعة العربية، وبفوج المغاربة وقد أشرف ميدانيا على تأسيسه ضباط وطلاب في المدارس العسكرية السورية من دول المغرب العربي وهم "الملازم مداح الجزائري وعز الدين عزوز التونسي والأمير رشيد بن محمد بن عبد الكريم المغربي" ، وكان الفوج على مجموعتين جرى إدماجهما في معسكر.

[1]– فوزي القاوقجي: (1890 – 1977) قائد عسكري ومناضل عربي ولد في مدينة طرابلس (لبنان) وخرج منها إلى الآستانة للدراسة وظل يتدرج في المدارس التركية إلى أن وصل إلى المدرسة الحربية حيث بدأ وعيه السياسي العربي ينفتح. ولما نشبت الحرب العالمية الأولى اتصل به بعض الساسة العرب ليقوم بالدعاية للثورة بين قبائل البدو تخرج سنة 1912 ضابطاً في سلاح الخيالة العثماني. وقد عمل أولاً في الموصل حيث ظهرت قدراته فغدا بعد وقت قصير معلم الفروسية ، اشترك في الحرب ضد الانكليز الذين احتلوا البصرة، وأصيب سنة 1914 في معركة القرنة وأدخل المستشفى للعلاج، آثر القاوقجي الولاء للجيش العثماني حتى نهاية الحرب العالمية، وظل يقاتل في صفوف الأتراك رغم مضايقتهم له وكرهه لتسلطهم وتيقنه من خسارتهم ومع تزايد أحداث سورية هب القاوقجي للعمل بصورة فردية فاتصل بزعماء البادية الشامية، ورجالات سورية في عمان وبغداد ودمشق، وأعد معهم خطة للثورة في سورية. وكان في الوقت نفسه مشغولاً بأحداث فلسطين التي زارها في سنوات 1934 و1935 و1936 وتمكن من تجهيز خطة لتشمل ثورتين في سورية وفلسطين، ولكن انتهاء أحداث سورية بعد 54 يوما من الاضراب وتفاقمت أحداث فلسطين مع ذلك ومع اشتعال نار الثورة فيها جعلاه يلتفت إلى فلسطين، وكان على ثقة ببسالة شعبها وخبرة برجالها حين كان على رأس سرية خيالة منهم إبان الحرب العالمية الأولى،هاجمت القوات الصهيونية في 1948/10/28 جميع جهات جيش الانقاذ بقوات متفوقة تملك الطائرات والدبابات والمدفعية الثقيلة، وظلت المعارك مستمرة، حتى 1948/10/30 حين تمكن القاوقجي من سحب قوات جيش الإنقاذ إلى جنوب لبنان، ثم اضطر مرغماً للاستجابة إلى طلب اللجنة العسكرية تسريح بنصف الجيش بحجة عدم وجود المال اللازم، رغم إحساسه بالخطر الصهيوني الذي يهدد جنوب لبنان وقد شعر بمرارة الهزيمة حين وقعت الدول العربية إتفاقيات الهدنة الدائمة في رودس حيث كانت بين الأردن وسورية ولبنان ومصر وبين "إسرائيل"، فانتقل إلى دمشق ليعيش فيها فيما يشبه العزلة، ثم غادرها إلى بيروت تحت وطأة ظروف مادية ونفسية أليمة وبقي فيها حتى وفاته،أنظر: خيرية قاسمية، مذكرات القاوقجي بيروت 1975 ، متاح على الرابط https://www.palestinapedia.net/%D9%81%D9%88%D8%B2%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%82%D8%AC%D9%8A-1890-1977/ تاريخ الاطلاع، 13 ماي 2020 على الساعة 02:15.

1. **المجموعة الأولى:** وتظم المئات من المتطوعين المغاربة القادمين من كتيبة المغاربة لتحرير فلسطين[1] كجزء من فرقة الأمير عبد القادر، وقد وصل تعدادها إلى عشرين ألف مقاتل حسب بعض المصادر، فتم تدريبهم في معسكرات قريبة من قطنا (دمشق)[2]، ثم نقلوا إلى جنوب لبنان حيث استقروا بمنطقة تقع بين مرج عيون والخيام فعملوا على خط المواجهة في الجبهتين السورية واللبنانية. [3]

2. **المجموعة الثانية:** وتمثل الكتيبة الثانية من متطوعي بلدان المغرب العربي وانظم المئات من متطوعي المغرب العربي أكثرهم من الجزائريين تدربوا في معسكر الملك الفاروق في مرسى مطروح الذي كانت الهيئة العربية العليا تتكفل بنفقاته، وهو في الأصل ثكنة انجليزية بنيت خلال الحرب العالمية الثانية [4] وهناك يقومون بتدريبهم طوال أربعة أشهر على استعمال السلاح والقتال في تلك المعسكرة. [5]

- **على الجبهة المصرية:** شارك المتطوعون الجزائريين في القتال عبر الجبهة المصرية من كتيبة المتطوعين الأولى التي دخلت غزة تحت راية جيش الإنقاذ العربي، وكان على

[1]– عبد الغني ابراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 97.

[2]– سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في الشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص 289.

[3]– أحمد شفيق أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار ، دار هومة ، الجزائر ، 2004، ص 258.

[4]– عبد الغني ابراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص98.

[5]– سليمان أبو نادي، التونسيون والقضية الفلسطينية حتى عام 1948، دار حنين للنشر،تونس،2015، ص 155.

رئيسها المقدم الشهيد أحمد عبد العزيز [1] [2].

وهكذا فقد توزعت مساهمة المتطوعين الجزائريين للقتال في فلسطين على مساحة كبيرة من جبهات القتال، ففي الوقت الذي شارك قسم منهم على الجبهة الشمالية من فلسطين ضمن الفوج التاسع السوري كتحرير منطقة هوشه، نجد قسما آخر شارك في القتال على الجبهة الجنوبية من فلسطين (داروم) (دير البلح) ضمن القوات المصرية الخفيفة مع فيالق الإخوان المسلمين المصريين تحت قيادة أحمد عبد العزيز [3]

3 – أسباب الهزيمة

لقد أسفرت الحرب العربية –"الإسرائيلية" 1948 هزيمة الجيوش العربية[4] فكانت الهزيمة مرة وكارثة مدمرة على فلسطين وعلى الأمة الإسلامية بكاملها إذ وبعد أن ساهمت القوات الرسمية للدول العربية في ضياع البلاد شرعت في تكبيل أيادي المقاومة الشعبية[5] ولهذه الهزيمة الهزيمة أسباب وعوامل عديدة نذكر أهمها:

[1]– أحمد عبد العزيز: ولد في مدينة الخرطوم بالسودان في 29 جويلية 1907 ، وقد عرف عنه الحس الوطني والرجولة المبكرة منذ صغره واشترك وهو لم يزل بعد في الثانية عشر من عمره في ثورة 1919، وفي عام 1923 دخل السجن بتهمة قتل ضابط إنجليزي، ثم أفرج عنه وتم إبعاده إلى المنصورة،التحق البطل بالمدرسة الحربية وتخرج منها، وصار لاحقا ضابطًا متميزا بسلاح الفرسان، ومن ثم التحق بسلاح الفرسان الملكي، لكي يصبح بجدارة أحد ألمع الطيارين المصريين. ودرس التاريخ الحربي في الكلية الحربية، ثم تخرج في من كلية أركان الحرب،كما أن القائد الشهيد كان كاتبا في العلوم العسكرية والسياسة، ومن أعماله: رسالة عسكرية سماها "السياسة والحرب" وكتاب "النجاة من الموت في البحار والغابات والصحاري"، وحينما صدر قرار تقسيم فلسطين عام 1947 تخلى عن رتبته وإمتيازاته من أجل الجهاد في سبيل الله على أرض فلسطين ليشكل كتائب المجاهدين المتطوعين الفدائيين لإنقاذ فلسطين، إستشهد عن طريق الخطأ برصاص مصري في 22 أغسطس 1948، أنظر: سمير أيوب، لمحة عن القائد المصري البطل الشهيد أحمد عبد العزيز، متاح على الرابط:https://www.palestineremembered.com/Gaza/al-Faluja/Story9199.html تاريخ الاطلاع 2020/5/19، على الساعة 01:21.

[2]– عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 104.

[3]– أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق ، ص257.

[4]– أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع نفسه، ص 74.

[5]– عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 31.

- لقد كان العرب يعتمدون على مصدر واحد في جلب سلاح أما اليهود فقد اعتمدوا على عدة مصادر متعددة وبذلك استطاعوا في تلك الفترة أن يستوردوا الأسلحة دون قيد بينما تأثر العرب بحضر تصدير السلاح من بريطانيا وهي مصدرهم الوطني.[1]
- نجد التدخل السياسي المستمر في هذه الحرب دون غرض استراتيجي محدد فالحكومة المصرية لم تبين بوضوح لرئاسة هيئة الأركان في أي وقت من الأوقات الغرض الحربي والمقصود من هذا هو أن الغرض من الحرب يجب أن يوضحه السياسيون جليا مفصلا في وقت مبكر ثم يترك التنفيذ بعد ذلك لرجال العسكريين يتصرفون فيه براحتهم دون تدخل من أي جهة.[2]
- ومن العوامل الأخرى التي أدت إلى الهزيمة ضعف القيادة فلم تكن موجودة بصورة حقيقية ، من حيث أن الجيوش العربية خاضت المعركة بقيادات متفرقة مع عدم وجود سيطرة مركزية فعالة وفقدان الاجراءات الدقيقة [3] إذ أن هناك من الجيوش العربية لم تقبل بسلطة الملك عبد الله التي كانت قيادة جيشه بيد الجنرال البريطاني غلوب باشا، وكذا فقد لعب التآمر الدولي دورا كبيرا في انتصار اليهود على العرب.[4]
- بعض القرارات السياسية ساهمت في الهزيمة كانسحاب القوات الأردنية من مواقعها بأمر من قيادتها السياسية، وهو ما تسبب في خسارة أراضي واسعة كانت مخصصة للدول العربية وفقاً لتقسيم فلسطين، ومنها الجليل الأعلى والنقب كما أدت إلى كشف المواقع المصرية ومحاصرتها من قبل " الإسرائيليين".

[1] – صالح العقاد، المرجع السابق، ص 92.

[2]– رفعت سيد أحمد، المرجع السابق، ص 29.

[3]- Itamar Radai،Routledge studies on the Arabi-Israeli conflict Palestinians in Jerusalem and Jaffa1948 A TAI TWO cities، Routledge 2 park Square London، 2016، p 6

[4]– أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 75.

- فارق الخبرة العسكرية والعدد والعدة بين الجيش المصري وجيش الهاجاناه[1] اليهودي، فلم تكن لدى قيادة الجيش المصري السابق خبرة في قيادة أي معارك حربية، كون أن جيش الهاجاناه شارك في الحرب العالمية الثانية فتكونت لديه خبرات كبيرة في هذه الحروب المتعددة الجبهات. [2]
- كذلك نأخذ بعين الاعتبار العوامل المعنوية التي أثرت بمسار المعركة والجيوش العربية كانت انعكاسا لأوضاع الطبقية المسيطرة على العالم العربي فالضباط شديدي السمنة والجنود في غاية النحافة.
- أيضا هناك تباين كبير أثر على هذه الحرب ورجح الكفة إلى انتصار اليهود بحيث أن الحماس يختلف بين الجنود الرسمية و المتطوعون فهؤلاء صلاتهم مع اليهود مبني على أساس ديني، وهذه العناصر متشبعة بالأفكار الدينية تضحياتها تكون مخلصة أما الجيش الرسمي لم يقاتل بمثل هذه الروح وكان لابد من انتظار وقت طويل للإحساس العميق بأن القضية الفلسطينية قضية عربية عامة ولا بد من الاقتناع بهذه الفكرة.[3]
- تفتقد الدول العربية إجمالا إلى مبدأ التعاون في حده الأدنى اقتصاديا وسياسيا، ويزداد الأمر فداحة إذا ما وصلنا إلى التعاون العسكري، فالموجود منه يشكل هامشا هلاميا دون مضمون فعلي، بل أحيانا يصل الأمر إلى حد القطيعة بين جيوش تلك الدول

---

[1]–الهاجاناه : كلمة عبرية تعني الدفاع وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية، أسست في القدس عام 1920 لتحل محل منظمة الحراسة، وجاء تشكيلها ثمرة نقاشات طويلة بين قادة التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، فكان جابوتنسكي صاحب فكرة تأسيس هذه المجموعة العسكرية اليهودية العلنية التي تتعاون مع سلطات الانتداب البريطاني، فالإهتمام الأساسي لهذه الفرقة ينصب على العمل العسكري، ومنه شاركت الهاجاناه في قمع انتفاضة عرب فلسطين ، أنظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج7، دار الشروق، بيروت، 1999، ص ص 142 ،143.

[2] – حرب 1948، موسوعة الجزيرة ، متاح على الرابط الالكتروني التالي:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2015/5/14/%D8%AD%D8%B1%D8%A8- تاريخ الاطلاع 18 \5\2020 على الساعة 00: 18.

[3]– صالح العقاد،المرجع السابق، ص 98.

وأحيانا يصل إلى حد الحرب، من هنا تتشابه أوضاع المنطقة العربية ودول المواجهة للكيان الصهيوني تحديدا.[1]

[1]– رفعت سيد أحمد، المرجع السابق، ص34.

الفصل الأول: العلاقات الجزائرية الفلسطينية

1- جذور العلاقات التاريخية بين الجزائر وفلسطين

1-1 الامتداد التاريخي للعلاقات بين البلدين

1-2 فلسطين في وجدان الجزائريين

1-3 أوقاف المغاربة بفلسطين

2- مواقف اتجاهات الحركة الوطنية

2-1 مواقف الاتجاه الاستقلالي

2-2 مواقف الاتجاه الإصلاحي

2-3 موقف الاتجاه الاندماجي

2-4 موقف الاتجاه الشيوعي

مقدمة الفصل

إن علاقة الجزائر بفلسطين ليست وليدة الحاضر بل هي كسيدة الماضي بحيث تربطهم أصول عربية واحدة، كون أن لفلسطين مكانة وجدانية لدى جميع الشعوب العربية، فعندما وقعت في مرحلة التنافر مع العدو الأوربي والصهيوني التفت حولها جل الشعوب وكانت الجزائر أولهم فسجلت مواقفا مشرفة في الدفاع عن هذه القضية من خلال مختلف أحزابها واتجاهاتها الوطنية فاستعملت هذه الاخيرة مختلف الأساليب والوسائل لدعم هذه القضية العربية.

1- جذور العلاقات التاريخية بين الجزائر وفلسطين

1-1 الامتداد التاريخي للعلاقات بين البلدين

إن دخول البربر[1] إلى التاريخ جاء عن طريق الفنيقيين فهؤلاء ينتسبون إلى الكنعانيين[2]، بحيث أن القبائل الكنعانية المهاجرة من الجزائر العربية استقرت في الساحل الشامي واتخذت لها الاسم الفينيقي فيما بعد، كما أن انتماء البربر والفنيقيين يرجع إلى أصل واحد وهو الأصل السامي أي العربي القديم ونجد أن المؤرخون قد اتفقوا على أن من أدخل أساليب الحضارة للمغرب هم الكنعانيون، وقد كانت تربطهم علاقات تجارية قبل بناء قرطاج[3] بقرون أي قبل 814 ق.م[4]، ويمكن أن نقول بأن البربر تعود أصولهم إلى الكنعانيون الذين يقر المؤرخون أنهم هاجروا واستقروا في فلسطين[5]، و لقد شكلت الحقبة الرومانية فترة حكم مشترك بين البلدين وإن اختلفت في مدتها، وعندما بزغ عصر الإسلام وصلت الفتوحات الإسلامية إلى الجزائر و فلسطين، وهكذا كانت الفتوحات الإسلامية أيضا قاسما مشتركا من

---

[1]– البربر: إن كلمة البربر مشتقة من الكلمة اللاتينية "barbarus"، وهو التعبير الذي استخدمه الرومان للشعوب الذين يرون أنها أقل منهم حضارة وعلى أي حال فالبربر إنما هم من جنس البحر الأبيض المتوسط ، بحيث سكنت هذه القبائل المغرب في مرحلة العصر الحجري الحديث والذي تميز بالاستقرار والرعي والزراعة، فيقر العلامة بن خلدون أن البربر أطلقوا على أنفسهم اسم الأمازيغ أي الأحرار،أنظر: محمد بيومي مهران المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 64.

[2]– الكنعانيون: هاجروا من الجزيرة العربية قبل 2500 ق.م، و استوطنوا بلاد الشام وبنوا على الساحل مدن صور وأجاريت و جبيل و أرواد سماهم اليونان الفينيقيون وفقا للتسمية المصرية القديمة، ثم سماهم الرومان البونيق،وكان البحر المتوسط يسمى البحر الكنعاني قبل تسميته ببحر الروم، أنظر: عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر 2013، ص 30.

[3]– قرطاج: اسم قرطاجة أتى من "قرطاجو" وهي نقل لاتيني لكلمتين فينيقيتين "قرت حدشت" التي تعني المدينة الحديثة، أسستها الملكة اليسا الوافدة من الأراضي الفينيقية سنة 814 ق.م، فاحتلت هذه المدينة مكانا واسعا جدا فغدت فيها العاصمة الكبرى للبحر المتوسط الغربي، أنظر: فرانسوا دوكريه، قرطاجة الحضارة والتاريخ، تر: يوسف شلب الشام، دار الطلاس، (د.م)، 1994، ص 41.

[4] – عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 32،31.

[5] – عثمان سعدي، الأمازيغ "البربر" عرب عاربة وعروبة شمال إفريقيا عبر التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2018، ص 62.

القواسم التاريخية بينهما، لأنها أدخلت المنطقتان في مرحلة تاريخية جديدة أكثر قربا من بعضهما و تواصلا تحت راية الخلافة الإسلامية.[1]

وبالتالي فإن واقع العلاقات الجزائرية الفلسطينية هي علاقات قديمة جدا حيث أن الجزائريين وعموم المغرب العربي خاصة البربر منهم يعتقدون أنهم ينحدرون من سلالة الفينيقيين الكنعانيين الذين جاءوا من فلسطين عبر مصر وهو اعتقاد يؤكد صحته الباحثون والمؤرخون، فقد ازدادت العلاقات بينهما وثوقا خلال القرن التاسع عشر[2] عن طريق حركة الهجرة أو التهجير والتي كانت تعبر عن تواصل طبيعي، فالجزائري كان لا يجد الأمن والاطمئنان النفسي والروحي إلا في بلاد تربطه بها رابطة الدين واللغة والتقاليد.[3]

بحيث هاجرت عدة عائلات جزائرية من قبيلة العميرات وقبيلة أولاد عيسى عام 1860 وسكنت عدة قرى فلسطينية كقرية صفد طبرية وكفر، وكان لهم دورا كبيرا فيما بعد في مقاومة الحركة الصهيونية[4] [5]، وأيضا شملت موجة التهجير من 1883–1900 عدة عائلات من عرش سلاوة في منطقة عين الزيتون (أم البواقي) عام 1890.[6]

وعلى غرار هجرات أهالي شرق الجزائر فقد نجد أيضا هجرة المناطق الجنوبية كأهالي وادي سوف، بحيث تذكر بعض الوثائق الفرنسية أن جماعة تتكون من 15 فردا قد

---

[1] – إبريرحمودي، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945_1973،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014– 2015، ص 16،17.

[2] – سهيل الخالدي، جيل قاسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 154.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900،ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992، ص 302.

[4] – الحركة الصهيونية: هي حركة يهودية سياسية اشتق اسمها من صهيون وهو جبل في جنوب القدس، وتزعمها صحفي يهودي يدعى ثيودور هرتزل، والتي ظهرت في فيينا أواخر القرن التاسع عشرة ، وقصد بها إقامة دولة يهودية لتكون وطنا لليهود، وتم اختيار فلسطين لتكون دولة لهم، أنظر: يحي محمد النبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا،عمان، 2008، ص 181.

[5] – سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال ، منشورات الحضارة، الجزائر،2013، ص 140.

[6] – سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في الشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص 62.

هاجرت إلى فلسطين[1]، وفي سنة 1907 قدرت نسبة المهاجرون الجزائريون ب 6000 مهاجر، و مابين سنة 1912 – 1954 حسب الإحصائيات بلغ عددهم 10000 مهاجر بغرض الاستقرار في فلسطين[2]، فكان لأهلها فضلا كبيرا على الجزائريين في إيوائهم من بطش القوات الفرنسية بداية من النازحين بعد ثورة الأمير عبد القادر.[3] وثورة الشيخ محمد مقراني[4] الذين اتخذوا عدة مدن فلسطينية مقرا لهم، بحيث أن الفلسطينيين قاموا بإعطاء الوافدين الجزائريين 17 رأس بقر ليستعينوا بها على فلاحة الأراضي التي خصصت لهم.[5]

[1] – عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، دار غرناطة، الجزائر، 2013، ص127.

[2] – مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، تر: ANEP، منشورات ANEP، الجزائر، 2013، ص ص 278، 279.

[3] – الأمير عبد القادر: ولد في 35 سبتمبر عام 1807 بقرية القيطنة، وتلقى دروسه الابتدائية في مسقط رأسه تحت إشراف والده، فأخذ منه القراءة و الكتابة و ختم القرآن الكريم قبل أن يبلغ الحادية عشر، وبرع في تلقي العلوم التاريخية والفلسفية والفقهية، وكانت له رحلات علمية للقرويين والزيتونة، وبالإضافة إلى ذلك كان هو الذي يقود المعارك الجهادية ويؤم الناس في الصلاة وكان في مراسلاته وأوامره يستشهد بالقرآن الكريم، وبعد بيعته حمل مسؤولية الحكم وامتد سلطانه إثر معارك دامية حتى شمل ثلاثة أرباع القطر الجزائري، وبعد أن استقام له الأمر شرع في تنظيم أمور الدولة النواة وتشكيل الكوادر الحكومية، فعين الأكفاء من الرجال و اعتمد الفقه الإسلامي أي التشريعات المنبثقة من القرآن الكريم والسنة نظاما لحكمه وبناء الدولة والجهاد لتحرير الوطن من الغزاة المحتلين ومن أهم معاركه معركة المقطع سنة 1836 التي انهزم فيها الجنرال تريزيل، توفي الأمير عبد القادر يوم السبت 26 ماي 1883، أنظر: علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي و سيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.س)، ص ص 352 – 516.

[4] – المقراني: ولد محمد المقراني ما بين 1810– 1820 بمنطقة مجانة ولاية برج بوعريريج من أسرة كبيرة ذات مكانة سياسية بارزة، رأى المقراني أن من واجبه إعلان الثورة ضد المحتلين خاصة بعدما اشتعلت نيران المقاومة الجزائرية وتوسع زحف العدو نحو المناطق الداخلية، ومن بين معاركه الشهيرة حصاره للجيش الفرنسي بمدينة برج بوعريريج يوم 16 مارس 1871 واستمر الحصار إلى غاية 26 مارس، لكن كثرة جنود القوات الفرنسية أدت بالمقراني إلى الانسحاب، كما أنه شارك بمعركة بمنطقة مجانة يوم 12 أفريل، واستمر في نضاله وتحركاته حتى أتى يوم 5 ماي 1871، كان في مواجهة مع العدو الفرنسي وأثناء أداء المقراني لصلاة الظهر هو ومن معه من المجاهدين، أطلق عليه الجنود أربع رصاصات فسقط شهيدا، وحمل الثوار جثمان الشهيد محمد المقراني إلى قلعة بني العباس ودفن في مسقط رأسه، أنظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 341.

[5] – عبد الغني إبراهيم بلقروس،مرجع سابق ،ص36.

1-2 فلسطين في وجدان الجزائريين

لفلسطين في وجدان الجزائريين مكانة متميزة [1] خاصة وأنهم في تحنان وشوق للقدس منذ العصور التاريخية الكنعانية الفينيقية الأولى[2]، فالعلاقة بين البلدين علاقة عضوية ووجدانية في آن واحد، ففلسطين تقع في تلك الزاوية الحادة في الجغرافية العربية وهي الزاوية الرابطة بين المشرق والمغرب أو بين القسم الإفريقي والآسيوي من هذه الجغرافية وهي أرض كنعان وعليها قامت الحضارات العربية، ومنها الحضارة النبطية ، الحضارة الغسولية والحضارة الفينيقية، ويرى الجزائريين أنفسهم أنهم جاءوا إلى شمال إفريقية من فلسطين بذات سواء في العهد الفينيقي أو النبطي أو حتى الغسولي وذلك بعد قدومهم إليها من اليمن، فهي وجدانهم عبر حقب التاريخ بحيث نجد أسماء البلدان والقرى الجزائرية القديمة هي نفس أسماء بلدان وقرى بلاد الشام وخاصة فلسطين، كما نجد في مختلف لهجات الجزائريين تشابها مع لهجات الشوام وخاصة الفلسطينيين، فالكأكأة والشنشنة التي نجدها في لهجات منطقة جيجل نفسها لهجات الفلاحين الفلسطينيين كما نجد قلب القاف إلى همزة في النطق التي في لهجة دمشق عند أهالي تلمسان.[3]

وترجع هذه المكانة الخاصة لفلسطين كون أنها أرض مقدسة ومباركة[4] لقوله سبحانه وتعالى في كتابه **{سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير}**[5] وكما قال الرسول صلى الله

---

[1]– سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرير العربي في المشرق 1847 –1949، دار هومة، الجزائر، 2013 ، ص 129.

[2]– سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، المرجع السابق، ص 88.

[3]– سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرير العربي في المشرق 1847– 1948، المرجع السابق، ص 129.

[4] – عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 35.

[5] – الإسراء، الآية رقم 01.

عليه وسلم "**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا**" [1]

المسجد الأقصى يحظى بشعور ديني فياض وحماس إسلامي ملتهب من قبل الجزائريين لما له من أهمية، خاصة وأنه أولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين[2] وكذا إيمانهم بقدسية أرض فلسطين وبيت المقدس بالخصوص لأنها مرتبطة بعقيدة المسلمين فحادثة الإسراء والمعراج جزء من المعجزات والمعجزات جزء من العقيدة الإسلامية[3]، فيقول عبد الحميد بن باديس في مقال له تحت عنوان فلسطين الشهيدة "**تزاوج الاستعمار الإنجليزي الغاشم بالصهيونية الشرهة فأنتجا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى الذي أنساهم كل ذلك الجميل وقذف بهم على فلسطين الآمنة والرحاب المقدسة فأحالوها جحيما لا يطاق وجرحوا قلب الإسلام والعرب جرحا لا يندمل...كما لو كان ذلك كله واقعا بمكة أو بالمدينة إن لم يعمل لرفع ذلك الظلم الفظيع بما استطاع** "، هنا اعتبر بن باديس أن رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة ليعرفنا بفضل تلك الرحاب فكل ما هو واقع به كأنه واقع برحاب المسجد الحرام ومسجد طيبة.[4]

لذا فالرابطة المقدسة التي ظلت تربط الجزائر وفلسطين في مختلف تطورات جهادهما القائم على منطق الحق في مواجهة منطق القوة [5]، لهذا لا نعجب أن يرتبط المسلمين الجزائريين بفلسطين ارتباطا روحيا عميقا منذ دخول الإسلام ربوع هذا الوطن ويحفظ وجدانهم بقداسة خاصة لمدينة القدس ولا يفصلون بينها وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة ودرجوا

[1] – البخاري ومسلم، الجامع بين الصحيحين ، ج1، ط2، جمع وترتيب : صالح أحمد الشامي، دار القلم، بيروت، 2011، ص 266.

[2] – أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات ، دار البلاغ، الجزائر، 2005، ص 68.

[3] – عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 69.

[4] – عمار طالبي، ابن باديس حياته واثاره،ج 3، دار اليقظة،الجزائر،1968، ص ص413،414.

[5]– عبد الرحمان شيبان ، الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة، دار الخلدونية، الجزائر، 2010، ص6.

على اعتبار من حج ولم يصل بالمسجد الأقصى ولم يتبرك برحابه الطاهر لم يتم مناسك الحج، وقد توالت زيارة الجزائريين للقدس بغرض التعبد والتبرك أو لطلب العلم أو من أجل الجهاد في سبيل الله، كما تتداول كتب التاريخ والروايات المتوارثة عن صفحات جهاد المتطوعين الجزائريين والمغاربة عموما في جيش نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي في حرب الصليبيين وتحرير بيت المقدس ولعل أشهرهم عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس أحد القادة العسكريين للسلطان صلاح الدين الأيوبي، الذي كان له شهرة واسعة في مجابهة الصليبيين بفلسطين وبلاد الشام عموما وهو من العائلة الباديسية التي أنجبت إمام النهضة الجزائرية عبد الحميد بن باديس. [1] [2]

ولعل مشاركة أن أبو مدين الغوث[3] في الصفوف الأمامية لمعركة حطين الشهيرة[4] التي قادها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي لتحرير القدس في 2 أكتوبر 1187 أدت إلى

[1] –عبد الحميد بن باديس: هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس ولد يوم 3 ديسمبر 1889، من عائلة عريقة في الحسب والنسب حفظ القرآن الكريم وهو صغير السن ، درس على يد عدة مشايخ كثيرة في الجامع الكبير بقسنطينة، وأصبح مثالا للطالب المجد والمجتهد، ذهب للحج عام 1913 ومكث في دول المشرق أينما استزاد علما وحكمة، ثم رجع للجزائر وبدأ في نشر العلم والدعوة الإصلاحية ، فكان رجل علم ونظام يحافظ على أوقاته بالإضافة إلى اشتغاله بالتعليم فقد كانت له مساهمة كبيرة في إنشاء المدارس والجمعيات والمؤسسات الخيرية من بينهم جمعية العلماء المسلمين التي ساهم في تأسيسها عام 1931 كما له دور في إنشاء عدة جرائد كالشهاب، المنتقد، البصائر.... ، وكتب عدة مقالات وأشعار في مختلف المواضيع ، توفي رحمه الله عام 1940 ، أنظر: مازن صلاح المطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار الشامية، بيروت، 1999، ص ص 27 – 36.

[2]– عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص ص 35،36.

[3] – أبو مدين الغوث: أبو مدين التلمساني هو شعيب بن محمد بن الحسن الأندلسي التلمساني، ولد في نواحي إشبيلية ودرس بفاس ثم استوطن ببجاية، كان له مجلس علم وفتوى واشتهر أمره حتى قال عنه محي الدين بن عربي أنه بلغ القطبية وروي عنه العلماء خوارق كثيرة، توفي في قرية العباد أحد ضواحي تلمسان عام 594 هـ – 1197 م، أنظر: بشرى خيربك، الدور السياسي لوقف أبومدين التلمساني في القدس 1929 (حلقة من حلقات الصراع العرب – الصهيوني)، مجلة دمشق،العدد 01 ، 2017، ص 126.

[4]– معركة حطين: بعد أن جمع صلاح الدين جيوشه ونظمهم تم الاتفاق على الخروج في 17 ربيع الآخر سنة 583هـ بعد صلاة الجمعة، ثم خرج من دمشق، و لما وصل رأس الماء جعله مركزا لاجتماع الجيوش، وأيقن الصليبيون باتساع الخطة التي دبرها صلاح الدين ضدهم فاجتمعت كلمة رؤساهم وحشدوا جموعهم وتوجهوا إلى طبرية وتقابل الفريقان في مكان اسمه حطين، فانتصر صلاح الدين انتصارا حاسما و انهزم الصليبيون هزيمة منكرة، وهكذا ظل المسلمون يزحفون نحو

إصابة أبو مدين في ذراعه الذي دفن في تراب القدس الشريف ليكون شاهدا على تلاحم المصير الحضاري لهذه الأمة مشرقها ومغربها في صراعها الأزلي ضد قوى الطغيان والصليبية ضاربا أروع الأمثلة في التآزر والمؤاخاة ساقيا الأراضي المقدسة بدماء جزائرية.[1]

وفي سنة 1948 قد نفذت المؤامرة الإنجليزية الصهيونية على أرض فلسطين وارتفعت في الجزائر وفي العالم الإسلامي أصوات تدعو لمساندة الشعب الفلسطيني في محنته بالمال والرجال[2]، ولقد حاول الاستعمار الفرنسي باستمرار اسدال ستار كثيف على الجزائر لعزلها عما يحيط بها ولفصلها عن عالمها العربي الاسلامي[3]، لكن الاستعمار لم يستطع أن يصل بكيده وقهره إلى مقر الإيمان بعروبة فلسطين ومستودع الشعور نحو عرب فلسطين وهذان هما كل ما تملك الأمة الجزائرية من ذخيرة معنوية[4] فلم يتخل الجزائريون عن انتمائهم العربي في يوم من الأيام وعن كل المحن التي مرت بهم رغم ما قامت به السلطة الفرنسية لاجتثاث هذا الشعور بالانتماء إلى وطن أكبر، من الجزائر حيث كانت القضية الفلسطينية أحد القضايا العربية التي أجمع الشعب الجزائري على العمل من أجل حلها حلا عادلا يعيد للشعب الفلسطيني حقوقه على أرضه، وقد وجدت فيها كل الاتجاهات الجزائرية مبررا للعمل

=قمة الجبل و أمامهم الصليبيون يتراجعون، و بعد الانتصار الكبير الذي أحرزه صلاح الدين في حطين توجه بقواته إلى ميناء عكا فاستسلم من فيها بأمان و دخلها صلاح الدين في جمادى الأولى سنة 583 هـ، ثم نصب حصارا على بيت المقدس و حال بينها وبين الإمدادات الصليبية و توجه إلى بيت المقدس، ورضي حينها الفرنج بالصلح، وتم الاتفاق على أن يسمح لهم بالخروج في مدة 40 يوما، يدفع الرجل منهم 10 دنانير و المرأة 5 و الولد 2 و من لم يستطع ذلك فهو أسير، أنظر: عبد الله ناصح علوان، صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين 536 – 589 هـ، دار السلام، (د.م)، (د.س)، ص ص 48 –51.

[1]– أحمد شنتي، الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد 13، جانفي 2015، ص 115.

[2] – البصائر، العدد 48، بتاريخ 30\04\2001.

[3] – بسام العسيلي، المجاهدون الجزائريون، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010، ص 13.

[4] – البصائر، العدد 41، بتاريخ 28\06\1948.

من أجلها[1]، ونظرا لمكانة فلسطين في قلوب الجزائريين يذكر محمد قنانش أن الوطني الغيور كسران عيسى البالغ من العمر 16 سنة بناحية بلكور ابتاع منه إسرائيلي نسخة من أحد الجرائد كون أن هذا الغلام بائعا لها، وبعدها قام ذلك الإسرائيلي بتمزيقها ورميها وبصق عليها ثم داسها بحجة أن الجريدة فاشستية تدافع عن عرب فلسطين وتتحامل ضد اليهود فهنا ما كان للبائع بعد أن سمع هذا الكلام الجارح والعمل الدال على الحقارة والامتهان إلا أن انقض عليه ضربا وصفعا وبلغ الحادث أسماع العرب الجالسين على مقربة منهما بمقهى عربي وبدأت المناوشات بينهم وبين اليهود.[2]

كما ذكر في كتاب مسار مناضل تساؤلات بشأن القضية الفلسطينية: ماهي حقوق الإنسان الفلسطيني بالنسبة للغربيين ؟ أين هي الكرامة بالنسبة للعرب؟ مخجل! مخجل!على العرب أن يعلموا أن مسؤوليتهم أمام التاريخ وأمام الله ثقيلة... إذن فلنكن واقعيين ولنكف عن الانتظار من الأخرين أن يكون لهم سلوك أكثر عروبية منا...علينا أن نتحرك بسرعة ضد الدعم اللامشروط والمكرر للولايات المتحدة لإسرائيل عن طريق عمل جاد وملموس وأن لا نضيع وقتنا.[3]

وبالتالي فإذا تظلم الوطن الجزائري وتألم لفلسطين وامتعض وارتمض للعدوان عليها وإذا نهض يواسي ويعين وسيعف وسيعد فهو حقيق بذلك وأن ذلك لبعض حق فلسطين عليه.[4]

---

[1]– براهمة بلوزاع، نظرة على الجزائريين 1947 –1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونيسية (الزهرة الأسبوع الصباح أنموذجا)، دار كوكب العلوم، الجزائر،2015، ص ص 33–36.

[2]– محمد قنانش، الحركة الوطنية الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1959، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982 ، ص ص 129،130.

[3]– محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورا ت الشهاب، 2010، ص ص 210،211.

[4]– عبد الرحمان شيبان،المرجع السابق، ص21.

1-3 أوقاف المغاربة بفلسطين

يكتسب نظام الوقف[1] أهمية كبيرة في المجتمعات الإسلامية بشكل عام وفي فلسطين بشكل خاص، فإن أهمية هذا الوقف ليست فقط من مكانته الدينية بل أيضا من الدور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي[2]، وإننا إذا قلنا مغاربة فإننا نقصد الليبيين،التونسيين،الجزائريين والمغاربة على حد سواء بحيث أنها كانت لديهم أملاك كثيرة في فلسطين تعود إلى فترة سابقة من التاريخ والتي بدأت تتوثق في العهد الأيوبي[3] بعد مشاركتهم في تحرير فلسطين.[4]

فقد أوقف الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي الأراضي والمساكن لصالح طائفة المغاربة المقيمين في القدس[5]، وعليه أنشئت حارة المغاربة بجوار سور المسجد من جهة الغرب ونسبوها للمغاربة لكونها موقفة عليهم وسكنوا بها[6]، والتي تقع بجانب حائط البراق في الجزء الجنوبي فتشغل مساحة أربعين ألف متر مربع، وقد تميزت حارة المغاربة بجملة من الأوقاف الكبيرة والتي ضمنت استمرار وتتدفق المعونات والصدقات التي يرسلها أهل المغرب

---

[1]– الوقف: يقصد به حبس الأصل وتسبيل المنفعة، وهو نظام إسلامي معروف وله أهمية اجتماعية واقتصادية وعلمية كبيرة في المجتمع واستحدثه المسلمين لتوفير المال والسكن وغيرهما من مساعدات للعلماء والطلبة والفقراء والغرباء والأسرى اللاجئين، وصيانة المؤسسات التي أنشئت لهذا الغرض ، واختلفت أنواع الأوقاف بين العام كأوقاف الطرقات وأوقاف بيت المال، والخاص كأوقاف المساجد والزوايا وأوقاف الشخصيات المعروفة، أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 –1954، ج5، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1998، ص ص 152،153.

[2]– لؤي عمر، الأوقاف الإسلامية في الضفة الغربية، هيئة فلسطين المستقلة لحقوق المواطن،فلسطين،2002، ص07.

[3]– استنجد صلاح الدين الأيوبي بالجيوش المغاربة وطلب منهم المساعدة في كبح الحملات الصليبية فكانوا من أولى المستجيبين لطلبه بحيث أن ربع جيشه في معركة حطين كانوا من المتطوعين المغاربة وعندما أوقف لهم الأيوبي وابنه العديد من الأملاك عند السور الغربي لمسجد الأقصى سئل من قبل حاشيته عن سبب إسكان المغاربة في تلك المنطقة فأجاب " أسكنت هناك من يثبتون في البر ويبطشون في البحر، من استأمنتهم على هذا المسجد العظيم، وهذه المدينة " ، أنظر: فهد شاهين، جذور العشق المغاربي لفلسطين، متاح على الرابط https://m.arabi21.com/Story/986098، تاريخ الاطلاع ، 3\3\2020 على الساعة 18:19.

[4] – سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، المرجع السابق، ص 205.

[5] – كامل العسلي، مكانة القدس في العقيدة الإسلامية والتراث الإسلامي، م6، الموسوعة الفلسطينية، بيروت ، 1990، ص 816.

[6] – الخبلي العليمي،الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، دار دنديس للنشر،عمان،1999، ص 105.

العربي[1]، فكانت معظم الأملاك الوقفية ترسلها الحكومات الجزائرية بمختلف أزمنتها العثمانية فلم تقتصر هذه الأوقاف على حارة المغاربة فقط بل شملت مدن وقرى فلسطينية كغزة، يافا،عكا و طبرية[2]، لذلك يمكن تقسيم أملاكهم في فلسطين إلى ما يلي:

أولا: الأملاك الثقافية

تعد الأوقاف أهم وأكبر مؤسسة كانت تمون المؤسسات الثقافية من مساجد ومدارس وزوايا ومكتبات والتي تكون في خدمة العلم والعلماء[3]، امتلك الجزائريين أوقاف ثقافية دينية في عدة مناطق بفلسطين يصل بعضها إلى شرقي الأردن[4] تمثلت في:

- **زاوية المغاربة:** وهي وقف الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد[5] الذي كان بحارة المغاربة.
- **زاوية أبي مدين الغوث:**أنشئت هذه الزاوية في حي المغاربة وتتبع لها بلدة وأراضي عين الكارم[6] وعقار في قنطرة، كانت لهذه الأوقاف قيمة استثنائية في البلاد الإسلامية عامة والمسلمون المغاربة خاصة وذلك باعتبارها الإرث الإسلامي لهم في البلاد المقدسة.

---

[1] – حسن يشو، علاقة المغاربة بفلسطين رحلة الأوقاف، وزارة الشؤون الدينية،الدوحة، 2015، ص ص 93–97.

[2] – سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق، المرجع السابق، ص 205.

[3] – عليوان أسعيد، أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها الاجتماعية والثقافية، مجلة الإحياء، العدد 11، جامعة قسنطينة، ص304.

[4] – الأردن: تقع في جنوب غرب قارة آسيا تقدر مساحتها 88 ألف كيلومتر مربع ، ويبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين ونصف نسمة، فالأردن بلد عربي إسلامي يحتل موقع استراتيجي هام وملتقى لشرايين التجارة في عهود السلم وميدان صدام لقوى الإمبراطوريات المتصارعة في أوقات الحرب، وامتزجت بها عدة حضارات،أنظر: صلاح الدين البحري،الأردن دراسة جغرافية، ط2، منشورات لجنة تاريخ الأردن،الأردن 1994، ص ص 9،10.

[5] – عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد: هو رجل صالح،عمر زاوية المغاربة ووقفها على الفقراء والمساكين عام 1303م، أنظر: عودة رافع الشرعة، المجتمع الشامي في العصر المملوكي 1250–1517، دار الدراسات، (د. م)، (د. س)، ص 304.

[6] – سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1947–1948، المرجع السابق، ص ص143، 144.

- **زاوية الأشراف المغاربة في الخليل:** وهذه الزاوية تابعة لعائلة الشريف المتصوفة وفيها دفن مؤسسها وبعض أحفاده المتصوفين، وبها مسجد ومضاءة وساحة مكشوفة. [1]

ثانيا: الأملاك العقارية السكنية والزراعية

توجد في فلسطين قرى بكاملها مملوكة لعائلات من المغرب العربي فكانت معظمها من أملاك الجزائريين كما ذكرنا سابقا مثل قرية عين كارم في القدس والدوايمية في الخليل وبلدة الشيخ في حيفا، يافا وغزة، وبفي قرية ديشوم نجد سكانها معظمهم جزائريون مهجرون من منطقة الصوامع بتيزي وزوو حسب قرارات الدولة العثمانية التي منحت للكثير من الجزائريين أراضي زراعية وفي قرية ديشوم كان عدد سكانها 540 فردا منحت لهم 23944 هكتار.[2]

[1]– سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام، المرجع السابق، ص 205.

[2]– سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1947–1948، المرجع السابق ، ص ص 149، 150.

2 – مواقف اتجاهات الحركة الوطنية

2-1 موقف الاتجاه الاستقلالي

اعتنت الحركة الاستقلالية منذ ظهورها على مسرح السياسية الجزائرية بقضية فلسطين ولقد جعلت الدعوة إلى مناصرتها والتضامن معها فيمحنتها هدفا من أهدافها الرئيسية وقد نشرت منشورات كثيرة في الدفاع عن فلسطين العربية ولا يكاد يقوم خطيب من رجال هذه الحركة يخطب الناس في اجتماع إلا واهتم لفلسطين الشهيدة مثلما يهتم للجزائر المنكوبة بالاستعمار[1]، ومع حلول الثلاثينات من القرن العشرين أصبحت مواقف الجزائريين واضحة تجاه القضية الفلسطينية فقد اتصل مصالي الحاج[2] بقادة العمل الفلسطيني حيث أكد لكل من الشيخ أمين الحسني[3] الذي التقى به في أكتوبر عام 1931 وأحمد حلمي باشا[4] رئيس حكومة فلسطين والذي التقى به في نوفمبر من نفس العام وقد أكد لهما دعم الجزائريين لهم

---

[1]– أحمد شفيق أحمد أبوجزر،المرجع السابق، ص201 .

[2]– مصالي الحاج: 1898 -1974 أبو الحركة الوطنية الجزائرية خطى خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها منذ سنة 1926، بعدها أنشأه حزب الشعب في 1937، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عام 1946، عاش 16 سنة سجينا أو منفيا ، أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب العياد وصالح المسلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص ص 177، 178.

[3]– الشيخ الأمين الحسيني: ولد سنة 1897 نشأ نشأة دينية فأجداده كانوا أبرز علماء القدس، ورث محمد أمين الحسيني الروح الجهادية عن والده مع ما ورثه من علوم دينية ولسانية وحفظ للقرآن الكريم وهو صغير في التاسعة، تم تعينيه مفتيا للقدس، وبعدها عين رئيسا للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى ومديرا لشؤون الأوقاف والمحاكم الشرعية ورئيسا للمعاهد الإسلامية ومن أهم ثمرات جهاده نقل قضية فلسطين من الاهتمام المحلي والوطني المحدود إلى الاهتمام الإسلامي العالمي والإنساني انتقل إلى الرفيق الأعلى 4 يوليو سنة 1974، أنظر: أمين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة تق:هشام عوض ، دار الفضيلة، القاهرة،2002، ص ص 5–12.

[4]– أحمد حلمي باشا: ولد في نابلس عمل موظفا في المصرف الزراعي، عينه الحاج أمين الحسيني مراقبا عاما للأوقاف الإسلامية، و في عام 1930 أصبح مديرا عاما للبنك العربي ثم أسس البنك الزراعي لإمداد الفلاحين بالقروض الزراعية كما أسس مشروع" الدونم "، أبعدته السلطات البريطانية لكن عاد لفلسطين ليساهم في قيادة الدفاع عن مدينة القدس، رئيسا لحكومة عموم فلسطين، وبقي إلى أن وافته المنية في لبنان بحزيران عام 1963، أنظر: شيرين موسى، رئيس حكومة عموم فلسطين أحمد حلمي باشا عبد الباقي، شبكة القدس الإخبارية، تاريخ النشر: 19 مايو 2019، تاريخ الاطلاع: 6 أفريل 2020 على الساعة 23:11.

وبحث معهما على طرق دعم القضية الفلسطينية [1]، وكان نجم شمال إفريقيا[2] حسب تقارير الشرطة الفرنسية متعاونا مع لجنة سوريا – فلسطين، وقد التقى مصالي الحاج به في سويسرا بعدما فضل الفرار من وجه العدالة الفرنسية، ويجمع المهتمون بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر أن شكيب أرسلان[3] [4] أيقظ الضمير لدى مصالي الحاج الذي كان حتى سنة 1936 يؤمن بمثالية الاشتراكيين والشيوعيين[5]، وكانت بداية اهتمام الاتجاه الاستقلالي أكثر بالقضية الفلسطينية بعد اندلاع الثورة الفلسطينية بقيادة عزالدين القسام[6] سنة 1935، حيث

---

[1]– منى عوض، الجزائر شريان الأمل التاريخي للقضية الفلسطينية، متاح على الرابط، http://algeriearabite.canalblog.com/archives/2018/08/18/36637289.html، تاريخ الاطلاع 17 مارس 2020،على الساعة 20:55.

[2]– نجم شمال إفريقيا: تأسس رسميا في شهر فيفري 1926 بباريس، وأخذ من الأمير خالد رئيسا شرفيا له ومن جريدة الإقدام لسانا ناطقا باسمه، وقد ظهر في بدايته وكأنه فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي، كانت قيادته الأولى في يد أحمد الشاذلي خير الله، فخلفه مصالي الحاج، وقد طالب من خلاله استقلال الجزائر صراحة وتكوين جيش وطني وضرورة سحب قوات الاحتلال الفرنسية، واعتمدت نشاطات النجم على أسلوب التجمعات وإلقاء الخطب وغيرها إلى أن أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا بحله في 20 نوفمبر 1929، ولكنهم واصلوا العمل سرا إلى غاية 1933، أنظر: يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919 – 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص ص 71 – 75.

[3]– شكيب أرسلان: اسم شكيب فلعله من الشكب ومعناه العطاء، وهو اسم علم لأحد شعراء إيران وأرسلان معناه الأسد، ذكر شكيب أرسلان تاريخ ولادته في مواضع عدة في كتبه ولكنها تختلف باختلاف السنة الهجرية وتحديد موازنتها بالسنة الميلادية، فهو قد ولد ما بين 1869 –1870، حفظ القرآن الكريم وأخذ بالعلوم العصرية وبمبادئ اللغة الانجليزية، ثم لبث سبعة سنوات يتعلم في مدرسة الحكمة ببيروت 1879 – 1886، تلقف اللغة العربية على البستاني والفرنسية علي المعلم شاكر عون، ثم دخل إلى المدرسة السلطانية في بيروت سنة 1887 لتعلم التركية والفقه، ثم سافر إلى مصر وعمره 21 سنة تعرف فيها إلى أرقى الشخصيات بل وفي العالم العربي، وفي فترات لاحقة سافر إلى بيروت، وتوفي يوم الاثنين 9 ديسمبر 1946، أنظر: سامي الدهان، الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، ط2، دار المعارف، مصر، ص 10–65.

[4]– أبو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009، ص 208.

[5] – محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984، ص 73.

[6] – عز الدين القسام: ولد في بلدة جبلة مدينة اللاذقية السورية عام 1882، ونشأ في أسرة ريفية فقيرة الحال عرفت بالعلم والتقوى، درس وتعلم في زاوية الإمام الغزالي، وهذه البيئة الريفية البسيطة ساعدت عز الدين على أن يتشرب مفاهيم و قيم عائلته منذ يفاعته، توجه للأزهر الشريف عام 1896 وتجول في معظم حلقات الأزهر وإعتكف في أروقة مكتباته، ودامت فترة دراسته 10 سنوات تجذر فيه حينها التوجه الإسلامي الثوري وعرف حقيقة الاستعمار الغربي وجها لوجه كون أن مصر كانت خاضعة للإحتلال البريطاني المباشر، ثم عاد إلى جبلة عام 1906 بعد أن نال الشهادة الأهلية، ثم أخذ دور والده

دعا نجم شمال إفريقيا العرب والمسلمين في باريس لحضور مهرجان شعبي لتأييد القضية الفلسطينية وذلك في 19 جويلية 1936[1]، وبعد إصدار قرار العفو عن مصالي الحاج ازداد حماس قادة النجم بالعمل والاجتماعات والتجمعات وإنشاء الفروع وكسب الأعضاء، لكن سرعان ما تنبهت السلطات الفرنسية إلى خطر النجم فتدخلت خلال ديسمبر1935 عن طريق القضاء لحل النجم وأحالت القضية إلى وزير الداخلية لإصدار القرار، وفي 26 جانفي سنة 1937 أصدرت الجبهة الشعبية قرار بحل النجم والتي تدخلت خلال شهر ديسمبر وقامت بحله، فشكل أعضاؤه حزبا جديدا باسم حزب الشعب الجزائري[2] بتاريخ 11 مارس 1937[3]، وقد شكل هذا الأخير لجنة الدفاع عن فلسطين في صيف 1937 هدفها الأول إشراك الجزائر العربية في حركة الاحتجاج بالبلدان الإسلامية ضد تقسيم فلسطين وهدفها الثاني جمع التبرعات لصالح ضحايا الدعاية الصهيونية الفاحشة والحكم الإنجليزي الظالم[4] ولقد تنوع اهتمام حزب الشعب بقضية فلسطين فلم يكتف بالوسائل الأدبية كتنظيم

=في تدريس أطفال البلدة أصول القراءة و الكتابة و تحفيظ القرآن الكريم، وفي عام 1920 توجه نحو فلسطين واتخذ من مدينة حيفا مقرا للسكن والحياة، وآمن أن الجهاد هو السمة المميزة للأمة الإسلامية، وأحس بخطر الصهيونية فكان يدعو الناس إلى الوقوف في وجهها، وبدأ يعمل في الإعداد النفسي للثورة، ثم تكوين وحدات جهادية واستشهد بمعركة يعبد في 1935، أنظر: حسني أرهم جرار، الشيخ عز الدين القسام قائد حركة و شهيد قضية 1882– 1935، دار الضياء، الأردن،عمان، 1989، ص ص 23– 128.

[1] – رواق فوزية، دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1968 – 1973، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002– 2003، ص 30.

[2] – حزب الشعب الجزائري: بعد حل النجم قرر قادته وهم مصالي الحاج وعيماش،عمار وراجف، بلقاسم ومولاي رابح ونحال محمد أزرقي أن يؤسسوا حزبا آخر بمساعدة أعضاء فرع العاصمة لحركة النجم في هذه الظروف برز إلى الوجود حزب الشعب الجزائري في 11 مارس1937 واكتسى صبغة جزائرية محضة، وكان برنامجه يرمي إلى تأليف حكومة جزائرية وبرلمان جزائري وإلى احترام الأمة الجزائرية واللغة العربية والإسلام، أنظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، تق: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005 ، ص 149.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ص ص 134– 144.

[4] – يوسف مناصرية ، بعض وثائق حزب الشعب حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 03، وزارة التعليم العالي معهد التاريخ، الجزائر،1987، ص ص 144،145 .

الاجتماعات والمظاهرات والاحتجاجات في الساحات العمومية وتدبيج المقالات بل تعداها إلى الوسائل المادية والدبلوماسية، حيث افتتح الاكتتاب العام لجمع الأموال التي ستوجه للمجاهدين الفلسطينيين ووجه نداءات إلى المسلمين الجزائريين لدفع التبرعات تحت إشراف لجنة الدفاع عن فلسطين، وقد عينت اللجنة ثلاثة أيام للجزائريين في سبيل فلسطين وهي(الجمعة، السبت، الأحد)، كما قام الحزب باتصالات واسعة مع السلطات المعنية لإبراز مواقفه وإرسال برقيات الاحتجاج لدى المراجع العليا وجمعية الأمم[1]، ونظمت اللجنة عدة مظاهرات واحتجاجات في منطقة الجزائر استمع الحاضرون فيها إلى خطب زعماء حزب الشعب الجزائري وفي مقدمتهم مصالي الحاج فضحوا فيها السياسة الاستعمارية الإنجليزية الهادفة إلى تأسيس وطن للهيود في بلد عربي معروف منذ الزمن الغابر.[2]

وبعد هذه النشاطات تم اعتقال عدد من المناضلين وحجزت الأوراق التي كانت بأيديهم ويقصد بالأوراق أوراق الاكتتاب لجمع الأموال، وقد تم إرسال ما جمعوه في شهر سبتمبر إلى مفتي القدس الأمين الحسيني، وأعلن عن وصول الصك في الجرائد الشرقية وفيما أوردته جريدة الشعب[3] ما يؤكد هذا الكلام إذ نشرت بيانا للجنة الدفاع عن فلسطين العربية تحت عنوان بيان سريع من أهم ماجاء فيه " **يوم الجمعة الفارطة 13 أوت على الساعة الثامنة مساءا بينما كانت طلائع الوفود تجمع الاكتتاب لفائدة فلسطين العربية في المقاهي والدكاكين كما يفعل الأجانب لفائدة إسبانيا واليهود لفائدة الصهيونية إذ بفوج من البوليس السري والعلني تهاجم رجال الاكتتاب وتلقي عليهم القبض وتزج بهم في أعماق**

[1] – أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 191،192.

[2] – يوسف مناصرية ، بعض وثائق حزب الشعب حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية ، المرجع السابق، ص 145.

[3]– جريدة الشعب:27 أوت 1937، جريدة صدرت باللغة العربية تحمل اسم الشعب، مؤرخة ب 27 أوت لكن لم تخرج للجمهور إلا يوم 2 سبتمبر نظرا لظروف الاعتقال، أنظر: محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري PPA 1937-1939 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 11.

السجن يومين كاملين بعد حجز أوراقهم وأموالهم...وقد بلغ عدد المسجونين عشرة، وإننا بكل قوة وصرامة نحتج أمام الجمهورية عن هذه المظالم الوحشية"[1]

أشادت جريدة الأمة[2] بكفاح الشعب الفلسطيني وكشفت سياسة إنجلترا الإمبريالية[3] في فلسطين ووقفت ضد مشروع التقسيم وطالبت المسلمين الجزائريين بالتظاهر ضد ما يجري بفلسطين، وإرسال الاحتجاجات إلى الحكومة البريطانية والإعلان عن التضامن مع الشيخ محمد الأمين الحسيني واللجنة العربية العليا وحددت مطالب العرب العادلة والشرعية وكتبت مقالا في عام 1936 بعنوان "الحوادث في فلسطين" جاء فيه "**يطلب من كل العرب والمسلمين في شمال إفريقيا التظاهر ضد ما يجري في فلسطين والعمل على إيقاف المجازر هناك وإرسال الاحتجاجات إلى الحكومة البريطانية والمندوب السامي البريطاني في القدس وتقديم العون المادي والمعنوي** "، وكتبت مقالا في عام 1937 بعنوان لجنة الدفاع عن فلسطين جاء فيه "**أكثر من ستين ألفا من العرب في العديد من اللقاءات**

[1] – بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937–1939، دارالشطايبي، الجزائر، 2013، ص ص 524،525.

[2] – جريدة الأمة: تأسست الأمة في أكتوبر 1930، كانت تعمل تحت العنوان " لسان حال للدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين المغاربة والتونسيين"، استقبلت "الأمة" بحفاوة من طرف الشباب الجزائري ولعبت دورا كبيرا في حشد الجزائريين حول برنامج نجم شمال إفريقيا، أنظر: محفوظ قداس ومحمد قنانش، نجم شمال إفريقيا 1926–1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص77.

[3] – الإمبريالية: مصطلح سياسي وكلمة حديثة الاستعمال نسبيا، وهي تعني الرأسمالية الاحتكارية لأنها المرحلة الأخيرة في تطور الرأسمالية واستخدمت للتعبير عن التعسف في وصف السياسة الخارجية لإمبراطور فرنسا، وهذا المصطلح (الإمبريالية) قد يقصد به السياسة العدوانية لدولة تجاه أخرى، وتتسم هذه السياسة عادة بعدم المسؤولية ولذا نجد أنه قد ارتبطت بالتوسع العدواني لدول المركز، والتى تعني أيضا طموح دولة أو دول نحو الاتساع على حساب الغير ومد نفوذها وسيطرتها وهذا أقسى أنواع الاستعمار، أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي _ إنجليزي)، (د.د)،(د.م)، (د.س)، ص ص 53، 54، متاح على الرابط http//www.noor-book.com .

المنعقدة عبر الجزائر برعاية حزب الشعب الجزائري بعد الاستماع لمصالي الحاج والعديد من خطباء الحزب في القضية الفلسطينية صوتوا على جدول الأعمال التالي: [1]

- **إدانة السياسة الإمبريالية لبريطانيا في فلسطين العربية والتي تسعى نحو إنشاء وطن قومي لليهود على حساب العرب.**
- **يدينون ويقفون بشدة ضد مشروع تقسيم فلسطين العربية والذي وضعته اللجنة الملكية البريطانية والذي يشكل تهديدا للدول العربية المجاورة.**
- **الدعم والتضامن الكامل مع القائد أمين الحسيني واللجنة العربية العليا والتي تعبر عن الآمال الوطنية للشعب الفلسطيني والتي تعمل بجد وتضحية لتحقيقها.**
- **وفي الأخير مناشدة المسلمين الجزائريين وكل الدول العربية والإسلامية للاحتجاج ضد مشروع التقسيم والمطالبة بالاستقلال الكامل لفلسطين العربية وتفرقوا بعدها على وقع هذه الصيحات والشعارات (يحيا الأمين الحسيني، يحيا الأمير شكيب أرسلان، يحيا إحسان جربي باي، يحيا رياض صالح، تعيش فلسطين عربية، موحدة، قوية ومستقلة).** [2]

وكتبت جريدة الأمة أيضا في عام 1938 "**يتابع العالم العربي من الخليج الفارسي إلى المحيط الأطلسي بكل قلق، ولكن كذلك بكل إعجاب المعركة الشرسة غير المتكافئة التي يخوضها إخواننا في فلسطين ضد تحالف الإمبريالية الإنجليزية واليهود الصهاينة... فلسطين بلاد لاتقبل التجزئة، ولا التبعية وتنتسب إلى العالم العربي والصهاينة يريدون الاستحواذ على أرض ليست لهم فيها أي حق... والعرب بقبولهم حضور أكثر من 400 ألف يهودي بجهة واحدة من بلادهم أظهروا تسامحهم وانسانيتهم، ولكنه لا يمكن تجاوز**

[1]– محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري PPA 1926–1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، المرجع السابق، ص160.

[2]– بكار العايش، المرجع السابق ، ص ص 525 ،526.

هذا الحد بدون أن يحكمواعلى أنفسهم بالهلاك، ولهذا السبب تراهم يردون الفعل بكل قوة... لن يتراجع العرب عن معركتهم إلا بالاعتراف الفوري بمطالبهم العادلة والشرعية وهي: المنع الفوري للهجرة ونزع السلاح من الصهاينة وإيقاف الصهاينة الإرهابيين وإطلاق سراح العرب المسجونين واستقلال فلسطين تحت ظل برلمان منتخب"[1]، وكتبت نفس الجريدة في شهر جانفي1939 مقالا نددت فيه بالاعتداءات التي يرتكبها الصهاينة وحلفاؤهم الإنجليز ضد الشعب العربي الفلسطيني، جاء فيه "... **إن الأحداث التي شهدتها فلسطين ماهي إلا عينات بسيطة مما يحدث يوميا في هذا البلد البائس... إنه لا يمكننا قطعا إجراء تحليل كامل لكل ما يحدث في فلسطين خاصة في ظل الأساليب الفضيعة التي تستخدمها الشرطة البريطانية ضد العرب"** [2] ، وهذا أنه قد تم شن حملة تعبئة بالجزائر وفرنسا حول القضية الفلسطينية تمخض عنه تشكيل "لجنة شمال إفريقيا للتضامن والتعاون مع ضحايا العرب في فلسطين بباريس سنة 1938[3]، وعندما انتقل مقر حزب الشعب الجزائري إلى داخل التراب الجزائري استقبله الشعب وانخرط الآلاف فيه، لكن قامت السلطات الفرنسية باعتقال مصالي الحاج وتم إصدار قرار بحل الحزب في العلن 26 جويلية 1939 وهكذا لم يمكث الحزب في العلن سوى 24 شهرا ثم مارس العمل السري طوال فترة الحرب العالمية الثانية[4] لقد واصل حزب الشعب دفاعه عن القضية الفلسطينية واشادته بكفاح أهل فلسطين ضد السياسية الاستعمارية البريطانية والعنصرية الصهيونية على لسان صحيفة

[1]– أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 194،195 .

[2]– إبرير حمودي، الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية 1917–1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2002–2003، ص ص62،63.

[3]– وحدة البحوث والتوثيق، تطور الدبلوماسية الجزائرية 1830–1962،الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 1998، ص 134.

[4] – عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص ص 120،121.

البرلمان الجزائري[1] فكتبت في عددها الثاني ما يلي" **ما أروع الكفاح الفلسطيني !لاعدد يذكر و لاأمل ولاسلاح ولا وسائل حرب ولكن لديهم الإرادة والروح النضالية والإيمان بالقضية قضية تحرر من الإمبريالية البريطانية والصهيونية العنصرية... الحرب التي يخوضها الفلسطينيون هي حرب كرامة ضد الطغاة... كفاح شعب ترجع جذوره إلى 25 قرنا ويريد المحتل أن يعطيها لفئة غريبة عن هذا البلد...شعب أنجب ابن العاص وصلاح الدين...لتعلم بريطانيا أن الفلسطينيون ليسوا مغفلين وإذا أرادت أن تسوي القضية فعليها أن تمنع الهجر اليهودية وبيع الأراضي ومنح فلسطين حكومة حرة وكذلك إصدار العفو العام ولتعلم بريطانيا أن وراء الفلسطينيين 400 مليون مسلم يساندهم في قضيتهم العادلة والمشروعة**"[2]

وبعد إطلاق سراح مصالي الحاج من سجنه انتقل للجزائر وحل بها يوم 12 أكتوبر 1946 ، ثم أنشأ بمعية رفاقه حركة الانتصار للحريات الديمقراطية [3] كغطاء سياسي لاستمرار حزب الشعب الجزائري المنحل منذ 1939 من طرف حكومة الجبهة الشعبية [4]

---

[1] – البرلمان الجزائري: تأسست هذه الجريدة في شهر ماي 1939 في سجن الحراش، تكتب وتدار من هناك ثم تخرج للطبع والتوزيع، كانت نصف شهرية وصدر منها سبعة أعداد وعطلت مع زميلتها الأمة عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، أنظر: محفوظ قداش ومحمد قنانش حزب الشعب الجزائري PPA 1926 –1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، المرجع السابق، ص 172.

[2] – أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 195،196.

[3]– حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : شمل قرار العفو العام 16 مارس 1946 مصالي الحاج الذي رخص له بمغادرة برازفيل في أكتوبر 1946 فاستقبله الشعب الجزائري ببوزريعة، وأصبح يتمتع بشعبية واسعة وكانت القضية المطروحة مسألة المشاركة من عدمها في الانتخابات التي كان مصالي مؤيدا لها، لكن رفضت الإدارة قائمة مترشحي حزب الشعب الجزائري بدعوى أن هذا الأخير قد حل في 1939، فاستدعى الأمر تقديم نفس القائمة باسم تشكيلة مغايرة فوقع الاختيار على تسمية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وهكذا ولدت هذه الحركة بصورة رسمية في شهر نوفمبر 1946، وتم طرح مسألتين مهمتين ألا وهما السيادة الوطنية والمطالبة بالاستقلال، فكانت حركة الانتصار بمثابة تغطية قانونية لحزب الشعب الجزائري، كما أنها تمثل استمرارية الحزب منذ أن كان ينشط في الخفاء، أنظر: بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص ص 159– 164.

[4]– عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 90.

فحافظت هذه الحركة على نفس تحاليل نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري للقضية الفلسطينية من خلال صحيفتها المغرب العربي[1] بل وأصبحت أكثر صرامة عن الماضي لأن الوضع بفلسطين كما هو بالجزائر أضحى جد صعبا، فقد شهدت سنة 1948 تجسيد المخاوف العربية الكبرى منذ سنوات [2] خاصة مع صدور القرار الأممي في 29 نوفمبر 1947 بتقسيم فلسطين، فكتبت جريدة المغرب العربي 1947 مقالا تحت عنوان: حزب الشعب الجزائري يؤيد عرب فلسطين فجاء فيه " **بمناسبة مرور ثلاثون حولا على تصريح بلفور عقدت جمعية أصدقاء فلسطين اجتماعا بقاعة الميتوالتي بباريس حيث ملئت بعدة آلاف من أنصار حزب الشعب الجزائري وقد حضر هذا الحفل عدة شخصيات من الأقطار العربية تمثل السلك الدبلوماسي وكان في طليعتهم وزير لبنان المفوض وحاشيته وقد قام مندوب حزب الشعب في وسط الرعد من التصفيق الحاد والهتافات الطويلة وصرح قائلا: إن الجهاد الذي تقوم به أمة شمال إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي هو نفس الجهاد الذي يخوضه عرب فلسطين ضد الصهيونية الظالمة...** " وكتبت أيضا في نفس السنة مقالا أخر عنوانه **يجب أن تبقى فلسطين عربية حرة** جاء فيه ما يلي[3] "**إن قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين يعتبر إعلان حرب على العالم العربي الذي ينظر من العراق إلى المغرب الأقصى إلى فلسطين العزيزة بعين الاعتبار والتقدير ويرى قضيتها حيوية بالنسبة لجميع العرب، وعرب الجزائر المتآزرون مع إخوانهم في فلسطين وفي العالم العربي لن يعترفوا أبدا بهذا الواقع الفاشي... وهم يشهرون بالإمبريالية الصهيونية التي تحاول في الواقع تحويل فلسطين إلى قاعدة عسكرية قصد تركيع الشرق الأوسط بأكمله**"[4]، ومن جهة

[1]– صحيفة المغرب العربي: صدرت أعداد منها باللغة الفرنسية وأعداد أخرى باللغة العربية وكانت موالية للحزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية ودامت من جوان إلى نهاية 1949، أنظر: مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، الجزائر، 2008، ص 96.

[2]– أحمد شفيق أحمدأبو جزر، المرجع السابق، ص197.

[3] - أنظرإلى الملحق رقم 03 .

[4]– أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 197،198 .

أخرى تم تعبئة كل المناضلين من أجل فضح مشروع تقسيم فلسطين فكتبت جريدة الأمة " **لقد أدان الجزائريون السياسة الإمبريالية الإنجليزية المطبقة في فلسطين العربية الساعية إلى إنشاء كيان وطني يهودي على حساب المصالح العربية وصمدوا بقوة ضد مشروع تقسيم فلسطين العربية ودعوا جميع مسلمي الجزائر إلى الاحتجاج ضد مشروع التقسيم مطالبين بالاستقلال التام لفلسطين العربية، ولقد أدى تفاقم الوضع في فلسطين جراء اعتراف القوى العظمى بالدولة الإسرائيلية وإنضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة إلى ازدياد حدة خطاب حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي قدم بالتعاون مع حزبي الاستقلالي[1] والدستوري الجديد[2]**

[1] – الحزب الاستقلالي: لقد دعت اللجنة التنفيذية للحزب الوطني إلى عقد مؤتمر عام تتمثل فيه جميع النزعات السياسية والاجتماعية للبلاد، وانعقد هذا المؤتمر بالرباط في 11 يناير سنة 1944 حيث نشأ حزب الاستقلال كحزب مهمته الأولى هي التحرير القومي والمطالبة بالاستقلال والوحدة التامة لجميع مناطق المغرب وتكوين نظام ديموقراطي شبيه بالأنظمة التي اتبعتها مختلف الحكومات الإسلامية يضمن حقوق سائر العناصر والطبقات التي تتكون منها الأمة المغربية، كما كانت للحزب نشاطات على عدة مستويات كالاهتمام بالنواحي الثقافية والاجتماعية وكل ما يتعلق بالإصلاح الديني والخلقي والدعوة لتوحيد العمل بين مختلف هيئات وأحزاب شمال إفريقيا ونجد أيضا أن الحزب الاستقلالي قد تضامن مع الحركات التحررية العربية، ومن مظاهر ذلك هو الاهتمام بالقضية الفلسطينية والقيام باحتجاجات على السياسة الصهيونية قبل التقسيم وبعده وكذلك تم تخصيص مساعدات لصالح فلسطين، أنظر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص ص 284 – 489.

[2] –الحزب الدستوري الجديد: بعد تجميد نشاط الحزب الدستوري القديم، نشأ الحزب الدستوري الجديد بعد مؤتمر قصر هلال في الساحل يوم 2 مارس 1934، وأعلنوا عن مقاطعتهم للجنة التنفيذية وأحلوا محلها مكتبا سياسيا متكونا من الماطري رئيسا والحبيب بورقيبة أمينا عاما، وتم التكثيف من عقد الاجتماعات وبذل مساعي كبيرة لاستقطاب ما أمكن من المنخرطين والتنديد بمساوئ الحالة الاستعمارية، وحينها مد الحزب فروعه بأماكن عدة، حيث بشهري أكتوبر ونوفمبر من سنة 1937 نجد أنه كان هناك 70 أو 80 ألف منخرط مجتمعين في حوالي 350 أو 400 خلية، وعرض الحزب على فرنسا برنامج مطالب معتدلة أي إصلاحات ديمقراطية، وكان الاستقلال هو الغاية ولكنه لم يكن يطالب به مطالبة عاجلة، وبعد الحرب العالمية الثانية طالب الدستوريين الجدد بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وخاصة بورقيبة، ثم تطور نشاطهم على مستويات عدة كالصحافة والإذاعة والجلسات والخطب والمظاهرات، وبحوالي سنة 1950 كانت خلايا الحزب تمتد على كامل البلاد مثل الشمال والغرب، كما قاموا بشن حملة إعلامية ودعائية واسعة النطاق لدى المنظمات العالمية (مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة والبلدان العربية والأوربية)، ثم بدأ الحزب يتفاوض مع فرنسا من أجل الاستقلال بعد تشكيل وزارة المفاوضات التي كانت تحتوي على 3 أعضاء من هذا الحزب خاصة " المنجي سليم " ومن شخصيات مستقلة مختلفة، ورفض الأمين العام للحزب صالح بن يوسف المعاهدات الفرنسية التونسية والاستقلال الذاتي هذا الأخير الذي

بيان احتجاج إلى السلطات الفرنسية"[1].

ولقد واصل الاستقلاليون نضالهم على المستوى السياسي الخارجي تنسيقا للمواقف وتفعيلا لسبل الكفاح والتواصل، فأسسوا مكتبا لهم في القاهرة بعد الحرب العالمية الثانية سمح لهم بتكثيف أنشطتهم هناك، وشاركوا في شهر فيفري1947 في ملتقى المغرب العربي بحضور أحزاب من تونس والمغرب إلى جانب شخصيات من سوريا، فلسطين واليمن ومصر ولبنان وساهموا في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي[2]، وكان ذلك عاملا مهما أسهم في نقل أوضاع المنطقة بفلسطين على حقيقتها للرأي العام الجزائري في الداخل وهو ما أسهم في دعم صفوف النضال العربي الإسلامي ووحده سواء داخل المشرق أو المغرب أو فيما بين المنطقتين [3]،كما استنكر نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تقسيم فلسطين وبعثوا ببرقيتين: الأولى إلى عزام باشا [4] والثانية إلى السيد تريكيفلي الأمين العام لهيئة الأمم

=ظهر بموجب معاهدة 3 جوان 1955، وبفترات لاحقة تم التوقيع على بروتوكول 20 مارس 1956 الذي يعلن على استقلال البلاد التونسية وقد تم الإعلان عن قيام النظام الجمهوري يوم 25 جويلية 1957، وأخذ بورقيبة ورفقاؤه بيدهم رسميا مقاليد الحكم بالبلاد ومصيرها، أنظر: محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تر: محمد الشاوش و محمد عجينة ط3، دار سراس، تونس، (د.س)، ص ص 121– 138.

[1]– وحدة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص ص133، 134.

[2]– لجنة تحرير المغرب العربي: وهي لجنة عربية تأسست في 5 جانفي 1948 برئاسة عبد الكريم الخطابي في القاهرة بحيث تكونت من ممثلي الحركات التحريرية الاستقلالية للأقطار الثلاث (تونس،المغرب، الجزائر)، فاعتبروا أن قضية المغرب واحدة وكفاحه واحدا من أجل الوقوف أمام السياسة الاستعمارية وتحقيق المطامح القومية، كما تؤكد على حقهم في الحرية والاستقلال، أنظر: جريدة المنار، العدد13، 11جانفي 1952، ص 1.

[3] – إبرير حمودي،مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945–1973 رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،المرجع السابق، 2014–2015، ص ص 80 ،81.

[4] – عبد الرحمان عزام: سياسي مصري وأمين عام جامعة الدول العربية في 1945، ولد بالجيزة، درس الطب بالقاهرة ثم لندن في 1910 وتطوع بالجيش التركي في حرب البلقان عام 1913، واشترك في عدة معارك بالصحراء الغربية مع القبائل العربية خلال الحرب الأولى1915 – 1917، وعاد لمصر بعد الحرب وانضم للوفد، ثم انتخب عن دائرة العياط بالجيزة في 1923، مثل الوفد في المؤتمر العربي 1931 وانتخب باللجنة التنفيذية للمؤتمر، وعين وزيرا مفوضا بالعراق و إيران في آذار (مارس) 1936، وأضيفت إليه السعودية ثم أفغانستان في 1937 ونقل إلى تركيا في 1939 واختير عضوا بالوفد المصري لمؤتمر فلسطين بلندن في السنة نفسها، وعين وزيرا للأوقاف ثم للشؤون الاجتماعية و استمر بعد خروجه قائدا للقوات المرابطة ثم عاد لوزارة الخارجية، كان أول أمين عام لجامعة الدول العربية عند إنشائها من 1945 إلى 1952، بعد

المتحدة حيث جاء في البرقية الأولى"**إن الوطنيين الجزائريين العرب يطلبون من سعادتكم باسم الجزائر أن تعربوا عن تضامنهم المتين مع الشعب الفلسطيني الشقيق في كفاحه عن حقوق وطنه المقدسة، وأن الجزائر المسلمة تعلن مع العالم العربي والإسلامي غضبها الشديد على قرار هيئة الأمم المتحدة الظالم والذي هو إجحاف واعتداء صارخ على سيادة العرب في فلسطين كما أنه تحد مكشوف ضد السلم العالمي...**"

وجاء في البرقية الثانية " **إن النواب الوطنيين الذين يمثلون الشعب الجزائري المسلم يعلنون لكم باسم الجزائر العربية عن أشد الغضب على القرار القاضي بتقسيم فلسطين ويحتجون بكل قوة على هذا الحكم الجائر المتخذ ضد سيادة الشعب العربي في وطنه الفلسطيني ويعتبرون هذا الموقف الذي اتخذته أغلبية أعضاء هيئة الأمم المتحدة إن هو إنه إلا التحدي والاستفزاز ضد الأمن والسلم في العالم** "، كما قام أحد أبطال حركة الانتصار الحريات أحمد مزغنة[1] باستجواب تاريخي لوزير الخارجية الفرنسي بالمجلس الفرنسي المنعقد صبيحة يوم الجمعة 27 فيفري 1948 في قضية فلسطين العربية فبين بوثائق تاريخية أن فلسطين بلاد عربية ولم تكن في أي وقت يهودية ولن تكون ، وانتقد بشدة قرار منظمة الأمم المتحدة القاضي تقسيم فلسطين ثم أخذ يشهر بالسياسة الفرنسية الموالية للصهيونية فقال: " **إن سياسة فرنسا القصيرة النظر قد فقدت البقية الباقية لها من عطف**

=ثورة يوليو 1952، ثم استقر بالسعودية مستشارا سياسيا، وعاد لمصر في عام 1974، أنظر:عبد الوهاب الكيالي وأخرون، المرجع السابق، ص 828.

[1] – أحمد مزغنة 1907– 1983 : زعيم وطني، ولد بالبليدة في 29 أفريل 1907، انخرط في تنظيم صغير "الحزب الوطني الثوري" ضم أنصار الاستقلال، وبعد حل نجم شمال إفريقيا أصبح عضوا في اللجنة المديرة لحزب الشعب الجزائري، تولى الاهتمام بالعمل النقابي للتنظيم، ثم انضم إلى القيادة السرية لحزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، اعتقل إثر أحداث 8 ماي 1945، وأطلق سراحه في 1946، مثل مزغنة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية Mtld في لجنة التنسيق للمنتخبين الديمقراطيين والمناهضين للاستعمار المنشأة في ماي 1948 بباريس، وتولى مسؤولية الشؤون الخارجية في حركة Mtld، أعتقل مزغنة بمعية الشاذلي المكي في 11 جويلية 1955 بالقاهرة من طرف السلطات المصرية بطلب من جبهة التحرير الوطني ليطلق سراحه قبيل الاستقلال وتوفي في المنفى بفرنسا، أنظر:عاشور شرفي قاموس الثورة الجزائرية 1954_1962، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر 2007، ص ص325 –327.

400 مليون من المسلمين وقد وضحت بعواطف مسلمي شمال إفريقيا بموافقتها على تقرير التقسيم... " إن فرنسا مسؤولة عن الدماء التي تسيل في الأرض الفلسطينية نتيجة إعانتها[1] وتشجيعها الفعال للحركات الصهيونية التي اتخذت من فرنسا وشمال إفريقيا مراكز لمناوراتها، وقواعد لتدريب عصاباتها وتهريبها، وقد أطلقت أيدي تجمع الملايين وتعقد المؤتمرات واللجان وتتفنن في وسائل إثارة عواطف المسلمين واستفزازهم بل وتفتك بكل حركة إسلامية ترمي إلى إعانة فلسطين العربية الإسلامية ولو بالمال وما حادثة تهريب 150 يهوديا من شاطئ سيدي فرج بالجزائر بعيدة عن الأذهان، وقد حيت لجنة الدفاع عن فلسطين بتونس التي يرئسها الشيخ الصادق بسيس[2] هذا الزعيم الجزائري فكتبت جريدة الزهرة " **لقد كنت في صرختك نائب العالم الإسلامي قاطبة في إلقاء الكلمة النارية والزأرة المضرية، لقد كان وزراء ونواب فرنسا يسمعون صوتك الراعد وبيانك الرائع، لقد غزوتهم في عقر دارهم وقطعت حجة أعذارهم وأشعرتهم أن المغرب من الإسلام وإليه، وبه كان وبه يكون وبالعروبة يكون إنا نحييك لرجولتك وبطولاتك وإيمانك وغضبك لعروبتك ونصرتك لدينك ونضالك عن بني قومك وحسن تمثيلك لعشيرتك من المغرب إلى الصين**"، ومن جهة

[1]– أحمد شفيق أحمد أبوجزر، المرجع السابق، ص ص، 198،199.

[2] – الشيخ الصادق بسيس: هو محمد الصادق بن الحاج محمود بن محمد بسيس، أصيل قرية بني خيار من ولاية نابل، ولد بمدينة تونس في 02 نوفمبر 1914، وكان ذا تنشئة دينية و قرآنية، حيث أن تعليمه الأولي كان قرآنيا بحتا في كتاتيب العاصمة، ثم أضاف إلى ذلك مبادئ العلوم العربية وأهله ذاك التعليم الأولي للدخول إلى جامع الزيتونة والانتظام في دروسه إلى أن أحرز شهادة التحصيل في سنة 1942، ثم شهادة العالمية في العلوم الشرعية و هي الأخيرة، وبعدها باشر التدريس بالفروع الزيتونية بالعاصمة وانتمى منذ شبابه المبكر إلى عديد من الأنشطة الثقافية والأدبية والمنظمات السياسية والاجتماعية كنادي الخلدونية وكالحزب الحر الدستوري الذي اتصل به وناضل في صفوفه، وقد أسس جمعية الشبان المسلمين وهو الكاتب العام لبيت الحكمة بتونس وكان يشارك في توعية الناس بالمقالات والخطب والدروس واهتم بشؤون العرب وشارك في كل الحركات الإصلاحية والسياسية والعلمية، ونجد أنه من بين المتطوعين للدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية، وكان الصادق بسيس الكاتب العام في جمعية إغاثة منكوبي فلسطين التي يترأسها أحمد بن ميلاد و بعد 1947 أخذت اسم لجنة الدفاع عن فلسطين العربية فتولت رئاستها هذه المرة الشيخ محمد الصادق بسيس، وبعد استقلال تونس عمل أستاذا بالمعاهد الثانوية ثم بالكلية الزيتونية للشريعة و أصول الدين، وظل على هذه الحال من النشاط الفكري و الأدبي و الاجتماعي إلى أن أعلنت وفاته فجأة يوم 12 أكتوبر 1978، أنظر: أبو الزيان السعدي، محمد الصادق بسيس– حياته و آثاره –، وزارة الثقافة، المركز الوطني للاتصال الثقافي، تونس، 2002، ص ص 24 – 63 .

أخرى تشكل وفد جزائري من محمد الأمين دباغين وجمال دردور والأستاذ محمد خيضر وكلهم من أعضاء البرلمان الفرنسي ، زار هذا الوفد وزارة الخارجية الفرنسية واحتج لديها محذرا حكومة فرنسا من مساعدة إسرائيل المزعومة على الانخراط في هيئة الأمم المتحدة لأن ذلك يزيد من سخط المسلمين في المغرب العربي على فرنسا وتألف وفد آخر يمثل المغرب العربي كله وهو أحمد مزغنة عن الجزائر، فارس جلولي عن تونس، بن بركة عن المغرب وقصد وزارة الخارجية الفرنسية وقام بنفس الغرض.

كما أرسل الشيخ محمد الأمين بن الهادي عضو المجلس الجزائري المقيم في باريس إلى وزارة الخارجية الفرنسية برقية احتجاج وتحذير لنفس الغرض باسمه وباسم ثلاثة من زملائه من أعضاء المجلس الجزائري ومن جهة أخرى قام النواب البرلمانيون والمندوبون بالمجلس الجزائري من أعضاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بإنشاء الهيئة الجزائرية لمساعدة فلسطين العربية. [1]

واقترح زعيم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مصالي الحاج أن يتولى هيئة تسجيل المتطوعين الراغبين في الذهاب إلى فلسطين كما اقترح تأسيس لجنة إغاثة فلسطين في كل قرية ومدينة غير أنه امتنع عن حضور أول اجتماع لها 1948 وأرسل من ينوب عنه أحمد مزغنة، وفي وظل وجود مصالي الحاج تحت الإقامة الجبرية في منزله ببوزريعة وعندما زاره الوفد تقرر تشكيل الهيئة العليا لإغاثة فلسطين، ونظرا لاختلاف التوجهات بين الأطراف المشكلة لهذه الهيئة فأنه لم يتم الاتفاق على قيادة معينة لها،[2] وجاءت صحيفة المغرب العربي للتذكير بأخطار ما اعتبرته تحالف قوى الإمبريالية على المنطقة وذلك في مقال صدر في 25 جويلة 1948جاء فيه " **إن الحرب التي يخوضها العرب في فلسطين، ضد الإمبريالية أظهرت أن العرب لا يواجهون الصهاينة فقط ولكن يواجهون تحالف قوى**

[1] – أحمد شفيق أحمد أبوجزر، المرجع السابق ، ص ص 199 –201.

[2] – الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص ص312،313 .

إمبريالية... وهذا يبين أن القوى الكبرى لم يسبق لها أن أظهرت عدائها الشديد للعرب مثل ما يحدث الأن".[1]

كما أرسل مصالي الحاج بمذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة يحتج فيها على قيام دولة يهودية في فلسطين، ويعلن عن تضامن المسلمين الجزائريين مع الشعب العربي الفلسطيني في حربه ضد اليهود الصهاينة، وقد بعث بنسخة من هذه المذكرة إلى عزام باشا أمين بواسطة مندوب الحزب في القاهرة واستلم الرد من عزام باشا ممهورا بالشكر له ولإخوانه على اهتمامهم تمام وجهادهم في سبيل القضية المشتركة[2] ونجد أنه بعد قرار التقسيم وقعت أحداث هجومات في باتنة 1948 حيث هاجم بعض الجزائريين يهودا من دعاة الحركة الصهيونية بعد الاستفزاز الذي تعمد هؤلاء القيام به والمهاجمون ينتمون للتيار الاستقلالي وكان الطلبة الجزائريون الذين يدرسون في مدارس جنين والقدس ونابلس بفلسطين يعودون بأخبار جديدة عن الوضع هناك فيؤججون نار الغضب العارم الذي كان يعبرعنه الجزائريون باشتراكهم في مواجهات مع المغتصب الجديد في الشرق الأوسط ذاته أو بحضور المهرجانات الشعبية التي كانت الأحزاب والجمعيات خاصة التيار الاستقلالي تضمنها احتجاجا عن الظلم الذي يلقاه أبناء فلسطين.[3]

[1] – إبرير حمودي، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945– 1973،المرجع السابق ، ص 85.

[2] – أحمد شفيق أحمد أبوجزر، المرجع السابق، ص 204.

[3] – محمد تامالت، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية البحث عن السراب من ملفات رجال السياسة والمخابرات، دار الأمة،الجزائر،2001، ص ص30،31.

2-2 موقف الاتجاه الاصلاحي

مثلت القضية الفلسطينية خلال الثلاثينيات والأربعينيات محل اهتمام المصلحين في الجزائر خاصة لدى جمعية العلماء المسلمين[1] التي سعت إلى ربط الأمة العربية حضاريا ولغويا وإعادة بعث الوعي الوطني الجزائري وإيقاظه[2]،فلقد شارك المسلمون الجزائريون في المؤتمر الإسلامي العام[3]،الذي انعقد بالقدس سنة 1931 وقد مثل الجزائر في هذا المؤتمر إبراهيم طفيش[4] من أجل المحافظة على الأماكن المقدسة وتعزيز المواقف تجاه القضية الفلسطينية[5]، كما تحرك رواد الإصلاح في الجزائر بمختلف الاتجاهات لمواجهة الظلم الواقع بفلسطين وتوضيح مبادئ الحق، والعدل التي يجب أن تسود في العالم وتحكم العلاقات الإنسانية فقد تحرك شيخ الإصلاحيين ورائدهم عبد الحميد بن باديس، والذي اعتبر القضية الفلسطينية قضية العرب والمسلمين، فقد حاول بداية 1936 فتح اكتتاب جمع أموال

[1] – جمعية العلماء المسلمين: تأسست الجمعية في 5 ماي 1931 بدعوى من العلماء واتخذت نادي الترقي مقرا لاجتماعاتها ومؤتمراتها السنوية من أجل تأسيس هيئة يتعاون أفرادها على بعث دعوتهم ونشر مبادئهم الإسلامية وتم وضع قانون أساسي لها و هو عدم الانشغال بالسياسة واعتمدوا على القلم والمساجد والمحاضرات والصحف في دعوتهم ، أنظر: نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1990، ص58.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف،المرجع السابق، ص 327.

[3] – المؤتمر الاسلامي العام: انعقد هذا المؤتمر بالقدس حضره عدة شخصيات من مختلف الأقطار العربية ترأسه الأمين الحسيني فكانت الغاية من انعقاده هي النظر والبحث في وسائل المحافظة على البقاع المقدسة الإسلامية والتعاون على توحيد الثقافة الإسلامية بين المسلمين كما عالج مسائل دينية أخرى ، أنظر: عبد العزيز الثعالبي، خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس 1350هـ –1931 م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص35.

[4] – إبراهيم طفيش: هو الشيخ إبراهيم بن حاج محمد بن حاج إبراهيم بن يوسف أطفيش الملقب بأبو إسحاق ولد عام 1886 بوادي ميزاب، أدخله والده المدارس القرآنية فحفظ القرآن وفي عمره إحدى عشرة سنة ، ثم أرسل في بعثة علمية للدراسة في جامع الزيتونة، كان يتمتع بالحكمة فيسهرعلى شؤون البعثة ويقدم إرشادات للطلاب شجعه الجو بتونس إلى الدخول في عالم السياسة فانضم إلى الحزب الدستوري وكان عضوا فعالا به لذلك أصدرت الحكومة قرارا بإبعاده ونفيه إلى مصر سنة 1923 أينما أكمل نشاطه هناك وأصبح عضوا في جمعية تعاون الجاليات الإفريقية وكذا المشاركة في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية وشارك في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بالقدس 1931 ودعا لتوحيد الصفوف لمواجهة العدو وبعد عمر طويل حافل بالإنجازات توفي عام 1965، أنظر: عائشة يطو، أبو اسحاق اطفيش في مصر، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج: 51، القاهرة،2007، ص 235 –237.

[5] – أحمد شفيق أحمد أبوجزر، المرجع السابق، ص 177.

لمسلمي فلسطين فقدم رخصة ولائية إلا أن طلبه رفض،وفي يوم 18 جوان 1936 بنادي الاتحاد بقسنطينة أقيم اجتماع برئاسة عبد الحميد بن باديس وذلك لتكوين لجنة تتكلف بجمع الأموال ترسل لفلسطين غير أن هذا الاجتماع لم ينجح بسبب قلة الحاضرين، وبقيت المحاولات في تكوين تلك اللجنة إلى أن تشكلت لجنة إعانة فلسطين في أوت 1937[1] فقد أرسل عبد الحميد بن باديس احتجاج إلى الوزارة الخارجية الفرنسية تكشف فيه المخطاطات اليهودية التي تخص تقسيم فلسطين ، فجاء في العدد 79 لجريدة البصائر.[2]

أوت 1937 نص الاحتجاج كالتالي "**باسم الأمة الإسلامية الجزائرية أرفع احتجاجي الشديد ضد مشروع تقسيم فلسطين في ذلك القطر العربي الذي ضمنت له العهود والمواثيق الدولية حفظ كيانه واستقلاله،وأعتبر هذا المشروع ضربة قاضية على حياة شعب ضعيف دافع طيلة سنين عديدة دفاع الأبطال عن شرفه وحريته واعتداءا شنيعا على جميع الشعوب العربية والإسلامية وانتهاك لحرمة الأماكن المقدسة عند سائر المسلمين ولي أمل في تدخل الحكومة الفرنسية بكل سرعة لمنع هذا التقسيم** " [3]

[1] – يوسف مناصرية ، بعض وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول لجنة إغاثة فلسطين ، مجلة سيرتا، ع 10، أفريل 1988، ص 178.

[2] – جريدة البصائر: تعد البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء وهي من أهم صحف هذه الجمعية ومن أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة، صدرت السلسلة الأولى منها ما بين 1935–1939 أما السلسة الثانية صدرت بعد الحرب العالمية الثانية وهي ذات حجم متوسط بها ثماني صفحات، تحمل مواضيع مختلفة، وقد عمدت الجريدة إلى خطة ذكية مزدوجة ظاهرها مسالمة للحكومة الفرنسية وباطنها عداوة محكمة وشديدة، أنظر: محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط2، دار الصنوبر البحري، الجزائر، 2006، ص ص 212 –214.

[3] – جريدة البصائر،العدد 79، الجزائر،20 أوت 1937، ص234.

وفي أكتوبر 1938 أرسلت الجمعية برقية تؤيد وتوافق ما خرج به المؤتمر البرلماني[1] من أجل نصرة فلسطين وهذا نص البرقية [2] " **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – باسم المسلمين الجزائريين – تحيي في شخصكم مؤتمركم العظيم وتضم صوتها إلى صوتكم وتوافق على ما يستقر عليه رأيكم وتؤيدكم بكل ما تستطيع في سبيل فلسطين التي هي قضية الحق و الإنسانية والسلم العام** "[3] كما كتب عبد الحميد بن باديس مقالا في جريدة الشهاب[4] بتاريخ أوت 1937 جاء فيه" **إن القلوب لتنفطر والأنفس لتنقطع مما هو جار بفلسطين البائسة التعسية،وما يريده لها القوم من تمزيق الأوصال وتقطيع البلاد، وتثبيت قدم الصهيونية بصفة دائمة مستمرة، وفي أهم قسم من أقسامها، وتشريد العرب والمسلمين إلى شرقها الفقير البلقع... أما ما دام الصهيونيون يقبضون على ناصية القوة**

[1] – المؤتمر البرلماني: عقد هذا المؤتمر في القاهرة 7 أكتوبر 1938 وحضرته وفود برلمانية من الأقطار العربية، مصر العراق،سوريا،لبنان ومراكش ومن الاقطار الأجنبية الهند ويوغسلافيا وقد ترأس جلسة الافتتاح بهي الدين بركات رئيس مجلس النواب المصري، بحيث طرحت فيه أهم قضية بشكل مفصل، وهي القضية الفلسطينية التي تعتبر الباعث الرئيسي لهذه المناقشة فتناولوا الروابط التي تربط أبناء فلسطين بأبناء الأمة العربية كرابطة الوطن الواحد والدين واللغة وشن حملة استنكارية على الحكومة البريطانية ،أنظر: عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية، دارالجندي،القدس، 2007، ص271.

[2] – مازن صلاح مطبقاني،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1249 – 1258هـ،1931–1939م، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، 1984– 1989، ص121.

[3] – عزالدين إسماعيل وأخرون،الشيخ عبد الحميد بن باديس،دار العرب، الجزائر، (د.س)، ص 92.

[4] – جريدة الشهاب: برزت بقسنطينة سنة 1925، تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية، مدير شؤونها أحمد بوشمال، تبرز صبيحة الخميس من كل أسبوع و بداية من العدد 32 الصادر في 11 ذي الحجة سنة 1344 هـ ، صارت تصدر مرتين في الأسبوع يومي الخميس والإثنين و استمرت الشهاب تقوم بواجبها للدعوة الإصلاحية و كان الشيخ بن باديس هو الذي يكيف منهاجها و يشرف على تحريرها إلى أن ظهر العدد 49 بتاريخ 10 صفر سنة 1345 هـ ، مكتوب عليه الشهاب تصدر تحت إشراف مؤسسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس، و هكذا واصلت سيرتها الأولى في شكل جريدة إلى العدد 75 المؤرخ ب 11 جمادى الثانية سنة 1345 هـ ، ثم تطورت بشكل مجلة، وكانت لهجتها غاية في الإتزان و الليونة و الدعوة بالحسنى، أنظر: مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا الجزائر، 2003، ص 88.

والمال، والمسلمون يقبضون على ناصية الاحتجاج والأقوال، فيا ويل فلسطين من الذين يتكلمون ولا يعملون،ومن الذين يعملون ولا يتكلمون !"[1]

وأيضا كتب عبد الحميد بن باديس مقالا في جريدة البصائرسنة 1939 بمناسبة عيد الأضحى عنوانه "**في سبيل المنكوبين** "يقول "**أن القدس الشريف شيوخا وعجائز ويتامى وأرامل،صبية ونساء أنهكهم المرض،وأعوزهم القوت وفقدوا ربما المأوى والمقر قتل رجالهم وخربت ديارهم وأحاط بهم البلاء من كل جانب...إلى هؤلاء نلفت كل المسلمين لمواساتهم في هذا العيد بجلود ضحاياهم فيجمع ثمنها ويوجهوها إليهم يفعلون هذا مثل ما يفعله كل من في قلبه رحمه مع أمثالهم من الأمم المصابة بويلات الحروب في هذا العهد...** "[2] وفعلا تم جمع ما يقارب 500 24 فرنك من المال العائد من جلود الأضحية وتمت هذه العملية من قبل أمين لجنة الاغاثة منكوبي القدس الشريف بقسنطينة كرماني الحاج حموش وأرسلها إلى لجنة الإغاثة بمصر[3] وهكذا نرى أن موقف الجمعية قد تجاوز من مرحلة الدعم المعنوي إلى المساعدة المالية التي لم تقتصر فقط على المدن الجزائرية بل تعدت ذلك إلى توزيع قوائم الاكتتاب سريا بين أعضاءها وبين محبي الخير بالجزائر وإرسال قوائم أخرى إلى داخل البلاد وبعض المدن المجاورة للعاصمة كما أعطت الجمعية أوامرها إلى الفضيل الورتلاني[4]

[1] – الشهاب ،ج 6، م 13، الجزائر، أوت 1937.

[2] – جريدة البصائر، العدد 150، 27 جانفي 1939، ص 78.

[3] – عمار طالبي، المرجع السابق، ص ص 478، 479.

[4] – الفضيل الورثلاني: ولد الورثلاني ببلدية ورتلان بسطيف 2 جوان 1900 لأسرة عريقة تهتم بالعلم والثقافة الإسلامية حفظ القرآن الكريم وانتقل إلى مدينة قسنطينة 1928، فدرس على يد الإمام عبد الحميد بن باديس ولم يلبث حتى أصبح مساعدا له في التدريس ومرافقا له برحلاته بباريس مشاركا بقلمه في البصائر والشهاب بروح وطنية، وفي سنة 1940 توجه للقاهرة لإكمال دراسته والحصول على الشهادة العالمية في كلية أصول الدين والشريعة الإسلامية مواصلا جهاده القومي الوطني لخدمة القضية الجزائرية وقضايا المسلمين عموما، فأسس بذلك اللجنة العليا لدفاع عن الجزائر 1942، ولجنة الدفاع عن شمال إفريقيا 1944 وعند قيام الثورة أعلن مساندته لها وعمل في صفوف جبهة التحرير الوطني في

ممثلها بباريس والشيخ سعيد صالحي [1] ممثلها بمرسيليا لمواصلة الدعوة ومساندة القضية الفلسطينية هناك[2] ومع تطور القضية الفلسطينية ازدادت اهتمامات مشايخ الإصلاح فكان الطيب العقبي[3] من بينهم والذي اعتبر القضية الفلسطينية قضية العالم العربي و الإسلامي كله فهي لم تكن قضية الشعب الفلسطيني فقط بل قضية الشعوب العربية ككل حيث ندد بسياسة الانتداب البريطاني وقال في العديد من المناسبات بأن الوجود البريطاني في فلسطين هدفه الأساسي هو خدمة الحركة الصهيونية [4]وفي هذا الصدد كتب مقالا في

وفدها الخارجي بالقاهرة بهمة عالية ، توفي 12 مارس 1959، أنظر:هشام بلقاضي، معجم علماء الدين والاصلاح في الوطن العربي، دار تلمسان للنشر، الجزائر،2011، ص ص 90-92.

[1] – سعيد صالحي: ولد سنة 1902 بقرية قنزات بولاية سطيف، تعلم القراءة و الكتابة وحفظ القرآن الكريم وهو في الحادية عشر من عمره، قاد الشيخ سعيد صالحي الحركة الإصلاحية في بني يعلى فأسس نادي الشباب و مدرسة الإصلاح، عينته جمعية العلماء للعمل ضمن حركتها في باريس قبل الحرب العالمية الثانية، وبحوالي منتصف شهر سبتمبر 1936 اختارته الجمعية للتعليم والتوجيه و الإرشاد، و لما غادر الشيخ الفضيل الورتلاني فرنسا في سبتمبر 1938 تولى الشيخ سعيد صالحي قيادة الحركة و استمر مع زملائه يؤدي واجبه تجاه إخوانه المغتربين إلى أن غادر هو الآخر فرنسا عائدا إلى أرض الوطن إثر اندلاع الحرب العالمية الثانية، ثم أعادت الجمعية إرساله بمنتصف 1947 لباريس أين أقام عدة أشهر = يرشد إخوانه و يدرس الوضع و يمهد لبعث الحركة، أنظر سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، تصدير: أبو القاسم سعد الله، تق: محمد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص 112-117.

[2] – يوسف مناصرية، بعض وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائرين حول لجنة اغاثة فلسطين العربية 1936-1939 المرجع السابق، ص179.

[3]– الشيخ الطيب العقبي: هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي، فقيه سلفي اصلاحي ولد بمدينة سيدي عقبة، التي تقع في شرق بسكرة في عام 1890،ثم هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة سنة 1895 حيث نشأ بها وحفظ القرآن على علمائها حتى أصبح عالما من علماء الاسلام، جريئا، شجاعا و داعية يجيد الخطابة والشعر، شارك في الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك فاعتقلوه وأبعدوه إلى تركيا عام 1916 فظل أسيرا حتى عودته سنة 1919 إلى مكة المكرمة حيث أسندت إليه إدارة جريدة القبلة وإدارة المطابع الملكية ،عاد إلى الجزائر في مارس 1920 واستقر ببسكرة فاعتقلته السلطات الاستعمارية لإنتقاده اللاذع للأوضاع، كتب عدة مقالات في جريدة الشهاب، أصدر جريدة الإصلاح 8 سبتمبر 1927 غير أنها أوقفتها السلطات الاستعمارية في السنة الموالية، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين كما أشرف على تحرير الجرائد الأولى للجمعية، كما تولى رئاسة الجمعية الخيرية الإسلامية وأشرف على مدرسة الشبيبة الإسلامية ، انفصل على الجمعية في سنة 1939 وتفرغ للوعظ والإرشاد في نادي الترقي،توفي يوم السبت 21 مارس 1960 ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمان بالعاصمة، أنظر: رابح خدوسي وأخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج2، تق:محمد الأمين بلغيث، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014 ، ص ص 310 ،311.

[4]– أحمد مريوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، دار الهومة ، الجزائر 2007 ، ص 412.

جريدة البصائر 1937 عنوانه " لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك فقط ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين" بحيث أنه يبين لنا في هذا المقال تأثره بما حل بفلسطين بقوله:"...**لهذا فإن كارثة فلسطين لم تكن بالأمر الذي يخص أهلها فحسب... ولكنها كانت مأساة عامة وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين...كان هذا من الانجليز الظالمة، وتحت نظر وبمواقفة جمعية قالوا عنها أنها جمعية الأمم وعصبة الشعوب المتمدنة...**".[21]

وهكذا فقد عارض الشيخ الطيب العقبي قرار التقسيم فقال:" **فلسطين ضحية الاستعمار الغاشم... ونهبة العدو القوي الظالم...**" [3]

ولتدويل القضية الفلسطينية قررت الجامعة العربية والعالم الإسلامي جعل يوم الجمعة الموافق ل3 أكتوبر 1947 يوم فلسطين للعالم كله فلبت [4] الجزائر النداء وأقيم حفلا بنادي الترقي في ذلك اليوم خطب الطيب العقبي فيه قائلا "...**لإظهار الاتحاد العملي والتضامن الفعلي سأحمل راية الجهاد وأذهب بنفسي تاركا الأهل والولد**"[5]

وفي 7 أكتوبر 1947 بعث العقبي برقية لممثلي الجامعة العربية المجتمعين ببيروت يوضح فيها مدى ارتباط وتعلق الشعب الجزائري بالقضية الفلسطينية ومما جاء فيها:"**الشعب المسلم الجزائري يؤكد لكم اخلاصه العميق وارتباطه المتين قلبا وقالبا بكم... وارتفعت أصواتهم بالاحتجاج الصارخ ضد مشروع التقسيم أعلنوا عن رغبة ولهفة استجابتهم لكل قضية، واستعدادهم التام للانخراط في صفوف المتطوعين للدفاع عن فلسطين وحماية تلك البلاد المقدسة من عدوان المعتدين،وإني شخصيا قد عزمت عزما أكيد على رفع راية**

[1] – جريدة البصائر، العدد 78،أوت 1937، ص 221.

[2] - أنظر إلى الملحق رقم 04 .

[3] – زينب نسيب، مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين(1917 –1948)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018 – 2019، ص 44.

[4] – أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص 412.

[5] – الوناس الحواس، المرجع السابق، ص 310.

الجهاد على رأس هؤلاء الآلاف من المضحين تلبية لداعي الإيمان بمبدأ ديمقراطية الإسلام الحق ومقاومة الصهيونية الباغية المتقمصة لثوب الاستعمار..."[1]

واصل العقبي نشاطه تجاه هذه القضية،فأسس لجنة الدفاع عن فلسطين في نادي الترقي، وبعد ذلك سعى إلى تحويل هذه اللجنة إلى هيئة أوسع بحيث تشارك فيها الحركة الوطنية بكل أطيافها لمناصرة القضية الفلسطينية، فقد كان الطيب العقبي يرجو أن تتحد الأحزاب اثر هذه القضية فهو يرى أن العمل الجماعي هو القوة الناجحة لدعم فلسطين [2] بحيث قام بإقناع رئيس الجمعية ورئيس حركة أحباب البيان والحرية أما عن رئيس حركة الانتصار فإنه لم يبرز موقفه بشكل واضح بل اعتبر أن ما يحدث في فلسطين يحدث في الجزائر وأنه هو أيضا شعب يعاني من ويلات الاستعمار أو ربما لأسباب أخرى [3] فتقرر إنشاء **الهيئة العليا لإعانة فلسطين** بعد عدة اجتماعات في 14 جوان 1948 والتي تضم كل من البشير الإبراهيمي[4] فرحات عباس[5] كاتبا عام، الطيب العقبي أمين المال، إبراهيم

---

[1] – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 414،415.

[2] – زينب نسيب، المرجع السابق، ص 45.

[3] – أحمد شفيق أحمد أبوجزر، المرجع السابق، ص ص 183، 184.

[4]– البشير الإبراهيمي: 1889–1965 محمد بن البشير بن عمر الإبراهيمي،هو عضو في المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، وهوخطيب ومن الكتاب البلغاء والعلماء بالأدب والتاريخ واللغة والعلوم والدين ولد في قصر الطير، من قبيلة ريغة الشهيرة بمنطقة سطيف، هاجر إلى المدينة المنورة في 1911 ، فأتم دراسته العليا بدمشق، ثم عاد إلى الجزائر عام 1931 ولما تأسست جمعية العلماء كان من أبرز مؤسسيها وأنتخب نائبا لعبد الحميد بن باديس ، وفي مطلع الحرب العالمية الثانية نفته السلطات الفرنسية إلى آفلو ولما مات بن باديس تولى رئاسة الجمعية كما تولى مسؤولية جريدة البصائر وفي سنة 1952 رحل إلى المشرق وجاب جل بلدانها وعند اندلاع الثورة شارك بقلمه ووطنيته وعاد للجزائر بعد الاستقلال إلى أن توفي فيها تاركا أعماله الأدبية ومواقفه تجاه قضايا عصره،أنظر: عادل نويهض معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى عصرنا الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للنشر، بيروت، لبنان،1980، ص13.

[5]– فرحات عباس 1899–1980: سياسي ورجل دولة جزائري ترأس أثناء الحرب التحريرية الوطنية الجزائرية الحكومة المؤقتة بعد أن كان في السابق من أنصار الإدماج بفرنسا، ولد فرحات عباس بمنطقة قسنطينة من عائلة برجوازية وانتخب عام 1926 رئيسا لاتحاد الطلاب الجزائريين المسلمين وأصدر في عام 1926 كتابا بعنوان "الشاب الجزائري" ، وعندما أكمل دراسته في مجال الصيدلة فتح صيدلية بسطيف وفي تلك الفترة أنشا الجريدة الأسبوعية أسمها "التفاهم"، وبعد مجازر 1945 أنشأ حزبا جديدا أسمه الاتحاد ديمقراطي للبيان الجزائري وقد استمر بانتهاج الطريق السلمي القائم على

بيوض نائبه[1]، وهذا ما جاء في جريدة البصائر "**قد تأسست بالجزائر لجنة لإعانة فلسطين لتعبر عن تضامن الشعب المسلم الجزائري مع أخيه الشعب الفلسطيني... متركبة من الأعضاء الآتية أسمائهم: الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ العقبي والشيخ إبراهيم بيوض والأستاذ فرحات عباس...**"[2] [3]

فهذه اللجنة رفضت واستنكرت اعتراف فرنسا بدولة " إسرائيل" فردت على ذلك ببرقية احتجاج إلى وزير الشؤون الخارجية بباريس جاء فيها " **إن لجنة إعانة فلسطين...قد تأثرت بصفة مؤلمة من القرار الذي اتخذه المجلس الوطني الفرنسي في إرسال التحية المخلصة لدولة إسرائيل المزعومة، إن هذا القرار يعتبر عملا عدائيا ضد العالم الإسلامي، واللجنة تلفت نظر حكومتكم لما في اعترافها بدولة إسرائيل المزعومة من جرح لعواطف خمسة وعشرين مليونا من المسلمين لسكان المغرب العربي المتضامنين تضامنا فعالا مع إخوانهم أهل فلسطين، ومن إساءة عميقة للعلاقات بين فرنسا والإسلام...**"، كما اتهمت لجنة الإغاثة هيئة الأمم المتحدة بالتواطؤ مع الصهاينة، وإن قيام الدولة اليهودية فوق تراب فلسطين يتناقض مع ميثاق المنظمة الدولية وحسب ما تضمنت البرقية "**إن لجنة إعانة فلسطين...تحتج على ما مس العالم الإسلامي من عدوان صريح قامت به الصهيونية**

التفاوض والتفاهم، وهكذا إلى أن اندلعت الثورة التحريرية 1954 ، كان أول من فوجئ بها لكنه انضم لها بعد عامين في أفريل 1956 ولعب خلالها دورا كبيرا فقبل العضوية إلى لجنة التنسيق والتنفيذ ، وكذا ترأس الحكومة المؤقتة، وبعد الاستقلال أصبح رئيسا لأول جمعية وطنية جزائرية ، ولكن بسبب الخلافات التي وقعت فرض عليه الإقامة الجبرية إلى أن أفرج عنه في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، أنظر:عبد الوهاب الكيالي وأخرون،المرجع السابق، ص ص 494،493.

[1]– إبراهيم بيوض: ولد 21 أفريل 1899 بالقرارة بغرداية تتلمذ على يد عدة شيوخ منهم الحاج الإبراهيم الإبريكي و أبو علاء عبد الله إبراهيم وفي 1939 أنتخب رئيسا لمجلس العزابة وهو ذلك المعهد العلمي الثقافي الذي يهتم باللغة العربية وبالثقافة العربية، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين واسندت إليه الأمانة المالية، له مشاركات فعالة في الصحافة الوطنية والسياسية وعين كعضو في لجنة الإغاثة لمساعدة فلسطين ختم تفسير القرآن الكريم و أقيم له مهرجان حضره عدة =علماء سنة 1980، أنظر: محمد طباخ، تدبير الإختلاف العقيدي بين المسلمين في فكر الشيخ إبراهيم بيوض ، مجلة الأفاق العلمية، العدد3، باتنة ، 2019، ص 343 .

[2] – أحمد شفيق أحمد أبوجزر،المرجع السابق، ص 186.

[3] - أنظر إلى الملحق رقم 05 .

وهي تحاول إقامة دولة يهودية فوق أرض فلسطين، اللجنة تعتقد أن هذه المحاولة تناقض ميثاق هيئة الأمم..."[1]وهكذا عمل الطيب العقبي على مواكبة القضية الفلسطينية في معظم مراحلها ومواقفه كانت مشرفة حتى أنه قام بزيارة شرق الأردن لتفقد اللاجئين الفلسطينيين وتقديم المعونة المادية لهم.[2]

كذلك نجد البشير الإبراهيمي الذي لم يكتف بجهاده الأدبي لفلسطين فقط بل وضع مكتبه بكتبه وخزائنه تحت تصرف اللجنة، وبهذا تكون هذه القضية قد أخذت حيزا كبيرا في مواقفه وبياناته فكتب عدة مقالات في جريدة البصائر في مختلف أعدادها للتعريف بالقضية الفلسطينية، ففي مقال له عنوانه تصوير الفاجعة قال:" **يا فلسطين ! إنّ في قلب كل جزائري من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبارات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير** "[3] وهنا يبرز لنا مكانة فلسطين لدى الجزائريين و كل العرب وفي هذا الصدد يقول في مقالا أخر رافضا لقرار التقسيم الناتج عن تلك المؤامرة"... **نحن العرب نريد لفلسطين أن تكون عربية أن تبقى عربية الأنساب سامية الأحساب سماوية الأسباب تتماسك أجزاؤها بروحانية الدين... نريد أن تبقى أرضا مقدسة... لا يراد فيها إلحاد بظلم... ونريد لها أن تبقى كما كانت...جزءا طبيعيا من جزيرة العرب..."** [4] بمقال آخر قال"... **وكان المظهر الأول للإباء العربي، إجماع مندوبيتهم في جامعة الدول على استنكار التقسيم... وإرسالهم في وجه الظالمين صيحة صاخة... ولا يخضعون له وأنهم سوف يتحدون هذا القضاء وقضائه بالاحتكام إلى السيف** " [5] كما يندد على أعمال الإنجليز ويتهمهم بضياع فلسطين "**أيها العرب إن الإنجليز هم أول الشر**

---

[1]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 421 .

[2]– الوناس الحواس، المرجع السابق ، ص 315.

[3] – جريدة البصائر، العدد 5، الجزائر، 5 سبتمبر1947، ص 3.

[4] – جريدة البصائر، العدد23، الجزائر،16 فيفري 1948، ص 181.

[5] – جريدة البصائر، العدد25، الجزائر، مارس 1948 ، ص 197.

ووسطه وآخره، وأنهم كالشياطين، منهم يبتدئ الشر وإليهم ينتهي..."[1] فالإبراهيمي يحذر العرب من مكائد المستعمر الإنجليزي ولم ينس الفلسطينيين يوم عيد الأضحى فنشر مقال جاء فيه " **النفوس حزينة، واليوم يوم الزينة، فماذا نصنع؟ إخواننا مشردون، فهل نحن من والرحمة العطف مجردون تتقاضانا العادة، أن نفرح في العيد ونبتهج، وأن نتبادل التهاني، وأن نطرح الهموم، وأن نتهادى البشائر وتتقاضانا فلسطين أن نحزن لمحنتها ونغتنم، ونعنى بقضيتها ونهتم، ويتقاضانا إخواننا المشردون في الفيافي، وأبدانهم للسوافي، وأشلاؤهم للعوافي، أن لا ننعم حتى ينعموا، ولا نطعم حتى يطمعوا... أيها العرب لا عيد حتى تنفذوا في صهيون الوعيد، وتنجزوا لفلسطين المواعيد ولا نحر، حتى تقذفوا بصهيون في البحر ولا أضحى حتى يظمأ صهيون في أرض فلسطين، ويضحى أيها العرب حرام أن تنعموا وإخوانكم بؤساء، وحرام أن تطعموا وإخوانكم جياع، وحرام أن تطمئن بكم المضاجع، وإخوانكم يفترشون الغبراء..**"[2] وعليه فالبشير الإبراهيمي وفق في مساندته للقضية الفلسطينية إن كان بمقالاته الأدبية أو في الإعانات المادية، كذلك لا ننفي دعم كل من أحمد توفيق المدني[3] والفضيل الورتلاني، فعلق المدني على وعد بلفور حيث كشف لنا عن السبب الجوهري الذي جعل بريطانيا تنصاع لأوامر اليهود وتسعى لتنفيذ مصالحهم، وأرجع ارتباط الإنجليز بوعد بلفور إلى المصلحة الشخصية لهم وانقيادهم لإرادة الصهاينة فقال:"... **إلا أن إنكلترا قد ارتبطت بالعهد البلفوري ارتباطا وثيقا لحمته المصلحة من أجل الذهب، واليهود**

---

[1] – جريدة البصائر، العدد 24، الجزائر، 23 فيفري 1948، ص 189.

[2] – محمد الهادي الحسني، مواقف الإمام الإبراهيمي– فلسطين–، ط2، عالم الأفكار، الجزائر، 2005 ، ص ص 61، 62.

[3]– أحمد توفيق المدني: هو أحمد توفيق بن محمد بن أحمد بن محمد المدني ولد بتونس نوفمبر 1891 ترعرع بالجزائر، وتلقى علومه العربية بالجامع الكبير على يد عدة من كبار العلماء والمدرسيين، ثم بعد ذلك أكمل دراسته بجامع الزيتونة، فهو ذلك المناضل المثقف المفكر الباحث والأديب الجزائري، فخلال الثلاثينيات رجع إلى الجزائر أينما احتك بالمثقفين، وعندما تأسست جمعية العلماء لعب فيها دورا هاما في تشكيلها وتنظيمها، ثم تقلد منصب الأمين العام ورئيس تحرير جريدة البصائر كما انضم إلى فريق تحرير جريدة الشهاب، وخلال الثورة التحريرية عين أحمد توفيق المدني عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وعضوا في المجلس الوطني للثورة، أما بعد الاستقلال فقد عين وزيرا للأوقاف والشؤون الدينية وعين سفيرا فيما بعد ، توفي المدني في خريف 1983، أنظر: مريم سيد علي مبارك، أعلام الجزائر، دار المعرفة للنشر، الجزائر، (د.س)، ص ص 69–73.

ملوك الذهب في الدنيا يقتادون الشعوب بأسرها في الطريق الذي يرونه ملائما لمصالحهم الخاصة، فلم تستطع إنكلترا أسيرة الذهب اليهودي أن تنفض يدها من تصريح بلفور، وأن تعترف علنا بأن الحق كل الحق للعرب وأن فكرة الوطن القومي اليهودي قد ألحقت إلى الأبد بفكرة الوطن القومي الأرمني حول أرض روم"[1] ، كذلك عبر بأسى عن رفضه لذلك الانتداب الذي ما هو إلا مؤامرة خبيثة جاءت لترهق عرب فلسطين فيقول "... **قسم ثالث يشمل بيت المقدس وسواحل حيفا ويبقى تحت الانتداب الإنجليزي بدعوة حماية الأرض المقدسة ومجرى نفط الموصل ففلسطين التي اقتطعت أول مرة من بلاد سوريا، ثم نكبت بالاستعمار الصهيوني يريدون أن ينكبونها أخيرا بتقسيم آخر يمزق أوصالها، ويجعل لليهود فيها دولة رسمية ذات استقلال تام، ثم تبقى المدينة المقدسة تحت نير الوصاية إلى أن يقع تمهيدها للصهيونية فتزدردها "**[2] وعندما نفذ الإنجليز حكم الإعدام في ثلاثة أبطال من أبناء فلسطين بتهمة المشاركة في حركات الدفاع ضد هجمات الصهيونيين، وصف المدني هذا المشهد بقوله:" **وكانت فلسطين مجاهدة.. فكان يوم الحادي والعشرين محرم يوم تتويج الجهاد الفلسطيني بتاج التضحية والاستشهاد، ماتوا رحمهم الله فخلدوا ذكرى الجهاد والتضحية وأناروا بموتهم في وجه الشعب الفلسطيني سبل الحياة ومسالك النجاة، لم تدفن جثث الأبطال في تلك القبور الثلاثة، كلا لقد دفن أولئك في القلوب العربية الدامية، وإنما الذي دفن في تلك القبور أبديا هو سياسة حسن الظن في الإنجليز، واعتماد الضعيف على القوي لإحراز حقه...**"[3].

وأيضا نجد في كتاب الفضيل الورتلاني الجزائر الثائرة برقية بعنوان " **في سبيل فلسطين** " التي كتبها الورتلاني وأرسلها إلى جميع الدول العربية المتحالفة لنصرة فلسطين حيث قال " **إن ثلاثين مليونا من أخلص العرب في إفريقيا الشمالية، يعدون فلسطين جزءا**

[1] – زينب نسيب، المرجع السابق، ص 48.

[2] – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 2، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 2008، ص 369.

[3] – أحمد شفيق أحمد أبوجزر ، المرجع السابق،ص 161.

من وطنهم العربي الكبير، بل يعدونها بمثابة القلب من سائر الجوارح لما تنطوي عليه من المعاني المقدسة لهم، وأن كل أذى يتجه إليها يحسون بأثره..."[1]

وهكذا ظلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تساند الشعوب العربية في كفاحها ضد الإمبريالية والصهيونية على الصعيدين العربي والإسلامي رغم أنها كانت تتصارع مع الاستعمار الفرنسي.[2]

[1] – الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص 335،336.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص 331،332.

2-3 الاتجاه الاندماجي

كانت كتلة الاندماجيين الجزائريين تربطهم علاقات واسعة مع الفرنسيين على مختلف اتجاهاتهم وكانوا يطالبون بالمساواة الكلية والاندماج مع الفرنسيين مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية أي أنهم يريدون أن يكونوا مسلمين فرنسيين وينفي بعضهم أصولهم الجزائرية بل ينفي حتى وجود أمة جزائرية [1]، فقد كتب فرحات عباس في فيفري 1936 في صحيفة الوفاق[2] حول هذه النقطة مقالا نافيا وجود أمة جزائرية وأعلن أنه ليس مستعدا للموت من أجل الوطن الجزائري، وكتبت نفس الجريدة في عام 1938 عن فلسطين ما يلي " **كان الإسلام في جميع الأوقات عطوفا على الإسرائيليين.. تعايش المسلمون واليهود في أمان في إفريقيا الشمالية قبل الاحتلال الفرسي...لسنا في حاجة لمناقشة الصهيونية، أو الدفاع عن الدولة اليهودية أو مهاجمتها ولكن نحن مصرون على إهداء رأينا وهو ترك الأمر لليهود والمسلمين يجدون صيغة للتعايش وإصلاح كل شيء ونحن واثقون من ذلك بفضل الفكر السليم لرجال الدين المسلمين واليهود المتسامحين فيما بينهم والمصيبة أن الإنجليز أرادوا التدخل....لأنهم غير واثقين من العرب والمسلمين ووقفوا بجانب الصهاينة وسعوا إلى زرع اليهود بفلسطين... ونحن واثقون من أن اليهود والمسلمين يمكنهم التفاهم.. والدليل هو الاستقبال الودي والأخوي الذي خص به الرئيس ليون بلوم الدكتور بن جلول والوفود الإسلامية الجزائرية في سنتي 1936 -1937، اليهود لهم الحق المطلق في الحياة والإسلام أكثر من أي كان حسب مبادئه النبيلة مستعد لقبولهم ولحمايتهم** " وموقف النخبة هذا ليس بغريب لأن ايديولوجيتهم السياسية العامة كانت تستمد

[1] – إبرير حمودي، الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية 1917–1962، المرجع السابق، ص74.

[2] – الوفاق: ظهرت صحيفة الوفاق على التراب الجزائري وباللغة الفرنسية من 1935 إلى 1939، وهذه الصحيفة كانت تنقل الأفكار السياسية للجمهورية الثالثة وتعبر عن موقف الجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية، ولا تنقل إلا القليل من أخبار العالم العربي، وبداية من سبتمبر 1938 صارت تقدم من حين إلى آخر مقالا مهما عن فلسطين ، أنظر: أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 206.

روحها آنذاك من الايدولوجية السياسية لفرنسا أكثر من أيدولوجية العالم العربي[1] كما قام فرحات عباس بإعداد بيان فيفري 1943 الذي تحدث في بعض جزئياته عن الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية[2]، كما أن الذي يحلل العناصر التي ركز عليها البيان لا يسعه إلا أن يلاحظ مدى تطور الفكر السياسي عند فرحات عباس ولا يتردد لحظة واحدة للتنويه بشجاعة الرجل الذي استطاع تحطيم شخصيته القديمة التي لا تعرف لها أمة غير الأمة الفرنسية ولا لغة غير اللغة الفرنسية، ليصنع شخصية جديدة تؤمن بسيادة الجزائر كاملة مستقلة وتدعوا إلى أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، واستطاع فرحات عباس أن يفصل أوساط النخبة[3] الجزائرية عن فكرة المطالبة بالإدماج، وأسس جمعية أحباب البيان والحرية[4] في 14 مارس 1944[5]، وبعد مجازر 8 ماي 1945 خرج فرحات عباس من السجن كون حزبا جديدا في أفريل 1946 تحت اسم

[1] – أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع نفسه، ص ص205 –207.

[2] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص ص 208، 209.

[3] – النخبة: اتفق معظم الكتاب على أن النخبة الجزائرية كانت بطيئة في الظهور وصغيرة في العدد، حيث بدأت هذه الطبقة تظهر في أواخر القرن التاسع عشر، وحسب المستعرب الفرنسي جورج مارسي الذي كان مديرا للمدرسة الجزائرية الإسلامية بتلمسان، لا يعتبر النخبة تلك الأقلية من الموظفين والمحامين والصحافيين والمعلمين ولكن أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية، وقد عبر آخر عن رأي شبيه بهذا في تعريفه للنخبة الجزائرية إذ قال بأنها جماعة يحسنون اللغتين وينتمون إلى الطبقة المثقفة، أي تلك الجماعة التي درست كلا من الحضارة العربية والفرنسية أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1992، ص ص159 ،160.

[4] – حركة أحباب البيان والحرية: بعد خيبة أمل الجزائريين في رد الإدارة الاستعمارية على مطالبهم الموضحة في البيان الجزائري لسنة 1943، قرر أقطاب الحركة الوطنية وعلى رأسهم فرحات عباس تشكيل جبهة جزائرية تجمع مؤيدي البيان حيث أعلن في سطيف 14 مارس 1944 تأسيس حركة أحباب البيان والحرية، التي ينشطها أعضاء من المنتخبين والعلماء وحزب الشعب الجزائري، فمن بين أهداف هذه الحركة الدفاع عن بيان الشعب الجزائري الصادر في 3 فيفري 1943 والتنديد بأشكال الاستبداد المختلفة، أنظر: عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946–1954، دار الواحة، الجزائر ،2013، ص ص 140، 141.

[5] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص65.

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[1] [2] ، فسجل تكوين مرحلة جديدة من تطور تيار النخبة، وأصبح مقيدا بتيار الوطنية فتطور موقفهم في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث ندد الاتحاد الديمقراطي بقرار التقسيم وبالسياسة الفرنسية المؤيدة للحركة الصهيونية[3]، واعتبر هذه الأخيرة استعمارية عنصرية في منهجها وفي مصبها وصرح بأن الحل الوحيد هو إقامة دولة فلسطينية مستقلة تضم العرب واليهود[4]، وتم إصدار قرار حول فلسطين في 21 ديسمبر 1947 جاء فيه أن المجلس المركزي" **يندد بالصهيونية ذات المحتوى والاتجاه الاستعماري والعنصري ويقف ضد حل الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين كما يرى أن الحل الوحيد والممكن يتمثل في جعل فلسطين دولة مستقلة يكون فيها العرب واليهود متساوين وأعداء لكل صهيونية وبالإضافة إلى ذلك فإن المجلس المركزي يأسف لموافقة فرنسا على هذا التقسيم أيضا يندد ضد تكوين تجمعات سرية لليهود الصهاينة وضد التدريب العسكري الملقن لهذه العناصر وضد ترحيلهم عن طريق السواحل الجزائرية في اتجاه فلسطين، كما يعتقد أن الأفعال الموجهة ضد عرب فلسطين تمثل أفعال معادية لعرب الجزائر وهذا من شأنه أن ينمي العنصرية وأن يفسد العلاقات بين مختلف عناصر الشعب الجزائري وأخيرا يتأسف المجلس للتهجمات التي تقوم بها الحركة الصهيونية في الجزائر بمشاركة السلطات العمومية ضد الأهالي وخاصة لأن يهود الجزائر يتمتعون في هذا البلد بجميع حقوق المواطنة**".

---

[1] – الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946–1956: حركة سياسية محترمة لها خصائص ومميزات تميزها عن باقي الحركات السياسية، كونها الصيدلي فرحات عباس سنة 1946 بعد الإفراج عنه في مارس من نفس السنة، كان حزبه مفعم بالأحداث غير أنه ظل متشبثا بأفكار تخص النخبة وحدها، حزبه يمتاز بالديناميكية في الحركة وباستقطاب قدر لابأس من المثقفين الحاملين للثقافة الفرنسية، والحالمين بالاندماج بين الشعبين، أنظر: عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر،2013 ص ص 50 – 53.

[2] – محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر،(د.س)، ص252.

[3] – أحمد شقيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص209.

[4] – سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1947 –1948، المرجع السابق، ص ص 131، 132.

لقد تطور موقف الاتحاد الديمقراطي في تحليلاته لقضية فلسطين نتيجة الوضع المأساوي الذي حل بها، ولانكشاف أمر الصهيونية كحركة عنصرية ذات توجه استعماري ولتدرج التجربة السياسية لدى زعمائه الذين ظلوا يعلقون الأمل على حل للقضية[1]، كما أن هذا الاعتراف الجديد بقضية فلسطين ليس فقط لكونها قضية دينية، بل إن رفض حزب فرحات عباس لما يقع في فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية ينطبق على ذلك الموقف المتطور من القضية، وهو موقف انطلق من تطور الوضعية السياسية بشكل دراماتيكي في فلسطين آنذاك، وعبرت جريدة المساواة [2] في 2 جانفي 1948 عن رفض الاندماجيين الجزائريين تقسيم فلسطين وعدم شرعية قرار الأمم المتحدة، فالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أصيب بخيبة أمل من فرنسا والأمم المتحدة و الصهيونية خيبة زادت من قناعات فرحات عباس وأنصاره بعدالة القضية وفهم أفضل لخلفياتها[3]، ومن جهة أخرى كتبت الجمهورية الجزائرية مقالا تحت عنوان المأساة الفلسطينية "**... نحن نأسف بكل صراحة أن الإمبريالية العالمية المتواطئة مع الإمبريالية الصهيونية فرضت على البلدان العربية الناشئة منطق القوة هذا ولكننا نبقى واثقين أن الجيوش العربية لن تتراجع أمام أية تضحية لتفرج عن الشعب الفلسطيني الشقيق يجعل نهاية للحلم المزعج الذي يعيشه منذ 32 سنة والقضية العربية الفلسطينية قضية عادلة وكمثيلاتها لابد أن تنتصر والشعب**

[1]– أحمد شقيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 209، 210.

[2] – جريدة المساواة: صدرت بهذا الاسم يوم 15 سبتمبر 1944 من طرف فرحات عباس وحملت نضال اللواء السياسي للشعب الجزائري في المطالبة بحقوقه الوطنية، حيث كانت المعبر عن آماله و طموحاته في التحرر و الانعتاق من سياسة الاحتلال الفرنسي، لذا كانت مقروءة من طرف الجزائريين و بعض الفرنسيين، حيث بلغ حجم سحبها بنفس السنة 32 ألف نسخة، ثم توقفت عن الصدور بسبب مجازر 8 ماي 1945 عند العدد 33 و استأنفت صدورها يوم 2 جوان 1946، وهذا بفضل الفوز الكبير الذي حققه حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الانتخابات التشريعية الخاصة بالمجلس الدستوري، وتميز صدورها سنة 1947 بعدم الاستقرار، أنظر: أحمد بن مرسلي و آخرون، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا، 1 نوفمبر 1954 – 31 ديسمبر 1955 منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007، ص ص 40 – 46.

[3] – إبرير حمودي، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945 – 1973، المرجع السابق، ص ص 107، 108.

الجزائري بأكمله يأمل كل ذلك من كل قلبه " وكتبت مقالا آخر عنوانه الدول العربية وفلسطين قالت فيه " **إن رأينا في هذه القضية سليم وسياستنا واضحة بعدم السماح لقيام دولة يهودية وعدم الاعتراف بها وإنما الموافقة على أن يعيش عرب فلسطين ويهودها في وئام تحت ظل دولة مستقلة مرسومة الحدود، أما الوافدين من بقاع العالم فلا يمكن أن يعدوا ضمن سكانها الأصليين وإذا لم تقبل هذه الشروط فالسلاح هو الذي يقرر** "[1] ، واثر إعلان اليهود عن تأسيس دولتهم 15 ماي 1948[2] واندلاع الحرب بين اليهود والجيوش العربية، تأسست في الجزائر الهيئة العليا لإعانة فلسطين في 6 جوان 1948، وقد اقتصر عمل هذه اللجنة على إرسال المال للفلسطينيين وإرسال برقيات لهيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية وللحكومة الفرنسية تعلن فيها على التضامن مع الدول العربية في كفاحها ضد الصهيونية[3]، وتلفت نظر الحكومة الفرنسية إلى عواقب الاعتراف بالدولة الإسرائيلية المزعومة الذي من شأنه أن يصادم عواطف 25 مليون من مسلمي شمال إفريقيا المتضامنين مع إخوانهم عرب فلسطين.[4]

[1] – أحمد شقيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 210، 211.

[2] – إعلان قيام دولة إسرائيل 14 مايو 1948: بناء على صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، تم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل، وبعشية يوم السبت الموافق ل 15 مايو من نفس السنة، تم الإعلان عن انتهاء الانتداب البريطاني و أنه منذ هذه اللحظة سيمارس مجلس الشعب صلاحيات مجلس دولة مؤقت و سوف يكون جهازه التنفيذي الذي يدعى إسرائيل، أنظر: هاينز أوفيشر، الإستيطان اليهودي في فلسطين مراحله و مصاعبه، تر و تق: نصر الدين سعيدوني و معاوية سعيدوني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 277 – 279.

[3] – أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 211.

[4] – البصائر، العدد41 ، 28 جوان 1948.

2-4 موقف الاتجاه الشيوعي

بدأت أفكار الحزب الشيوعي [1] تتغلغل وتنتشر بين الأوساط الأوروبية في عمالة قسنطينة منذ سنة 1921، ثم انتقلت إلى الأهالي الجزائريين خلال سنة 1936 والتي تقوم على جمع شتات الطبقة العاملة وتوحيدها وعلى اثره تم انشاء28 فرعا يضم 800 عضوا يترأسها عمار أوزقان[2] من بينهم 300 عضوا من المسلمين الجزائريين .[3]

أما موقف هذا الحزب من القضية الفلسطينية فقد اتسم بالإيجابية في فترة الثلاثينيات من خلال تضامنه مع شعبه ومناهضته التقسيم الذي سعت إليه الحركة الصهيونية، بحيث أن بعض أعضائه قاموا بالدعوة إلى جمع التبرعات لمساعدة الفلسطينيين وتنظيم احتجاجات ضد التصرفات الاستعمارية[4] ، فهذا الحزب كانت لدية مواقف مشرفة مثلما قال عنه عبد الحميد بن باديس "**نحن لاننسى أبدا بأن الحزب الشيوعي هو الحزب الأول الذي اتخذ موقفا حكيما إنسانيا تجاه الشعوب المستعمرة** "[5]

---

[1] – الحزب الشيوعي: تأسس الحزب الشيوعي الجزائري على يد عمار أوزقان وعمر بوخرط بعدما استقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1936 ، والذي كان ينادي بقيام ثورة من الفلاحين ضد الإمبريالية والاقطاع والمساواة وانصاف الطبقة الكادحة وكذا المطالبة بالاندماج، إقامة تحالف مع الحزب الاشتراكي الفرنسي بعيدا عن المبادئ التي نادت بها بقية أحزاب الحركة الوطنية، أنظر: عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، الجزائر،1997، ص281.

[2] – عمار أوزقان: ولد في 7مارس 1910 بمنطقة القبائل الكبرى، تابع دراسته الابتدائية بالمدرسة القرآنية ثم التحق بالمدرسة الفرنسية، اشتغل منذ طفولته ببيع الجرائد إلى أن حصل على منصب عامل تليغراف، ثم موزع للبريد بمصالح البريد أينما زاول نشاطه السياسي وأسس نقابة هناك سنة 1927م، التحق بالحزب الشيوعي وانتخب كسكرتير فيه، وأشرف على جريدة الكفاح الاجتماعي، وفي سنة 1937 انتخب كعضو بالمجلس البلدي، وفي عام 1955 انخرط في جبهة التحرير الوطني كما شارك في تحرير ميثاق الصومام، ثم اعتقاله من طرف السلطات الاستعمارية عام 1958 ووضع بالسجن إلى غاية استقلال الجزائر، توفي في 5 مارس 1981، أنظر:محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830–1962)، دار القصبة، 2010، ص 37.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف،المرجع السابق، ص223.

[4] – أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص213.

[5] – جريدة الجزائر الجديدة، العدد 94، 1955 ، ص 3.

وهذا ما أكده تقرير الشرطة المؤرخ بعنابة 27 ماي 1936 بأن شريط الطاهر عامل الرصيف الشيوعي قد تحدث مع اثني عشرة فردا ليقترح عليهم جمع الأموال لمساعدة الفلسطينيين.[1]

وفي 14 أوت 1937 كتبت جريدة الكفاح الاجتماعي الناطقة باسم الحزب الشيوعي مقالا تندد فيه بالسياسة البريطانية الرامية بتقسيم وسلب الأراضي العربية بفلسطين واهدائها لليهود فجاء فيها "**كان السكان العرب و اليهود يعيشون في سلم واحترام متبادل لمعتقداتهم لكن منذ مجيء الإنجليز بدأت الحركة الصهيونية بتهجير من كل أطراف العالم حتى يتضاعف عددهم يفوق عدد العرب، وبدأت عملية سلب ومصادرة الأراضي من العرب الفلسطينيين ومنحها لليهود** "[2] فبعد الحرب العالمية الثانية كانت صحيفتهم "الجزائر الجمهورية "[3] تهتم بالأحداث التي تدور في فلسطين وتنقلها لقرائها ولكن بدون تعليق جل الأحيان وفي أحيان قليلة انتقدت سياسة بريطانيا في فلسطين معتبرة إياها دولة مستغلة تعمل فقط على تأمين مصالحها الاقتصادية في المنطقة وتفتح لأجل ذلك أبواب الأمل للهجرة اليهودية إلى فلسطين، فقد كتبت بتاريخ 13 ديسمبر والقضية الفلسطينية في أوج مراحل نقاشاتها في الأمم المتحدة مقالا عنوانه الإمبريالية البريطانية لا تسالم فلسطين فقالت فيه:" **إن اللاجئين الإسرائيليين من الدول التي تعرضت للغزو النازي في أوروبا والذين يحتفظون بذكريات سيئة تحدوهم الآمال لفتح البواب أمامهم في اتجاه أرض الميعاد...**"[4]

---

[1] – يوسف مناصرية، بعض وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائرين حول لجنة اغاثة فلسطين العربية 1936–1939 المرجع السابق، ص181 .

[2] – قدور عدو وعبد الوهاب باعربي، دور الجزائر ومواقفها من القضية الفلسطينية 1973–1997، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017–2018، ص17.

[3] – جريدة الجزائر الجمهورية: أنشئت الجريدة عام 1938 ،وقد ساهم في تأسيسها العديد من الاشتراكيين والنقابيين والسكان الأصليين فبعضهم من جمعية العلماء المسلمين مثل عباس تركي وغيره ، أنظر:هنري علاق مذكرات جزائرية تر: جناح مسعود وعبد السلام عزيز، دار القصبة ، الجزائر، 2007، ص177.

[4] – إبرير حمودي، الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية 1917–1962، المرجع السابق، ص ص 83، 84.

ومن هنا يتضح أن موقف الحزب الشيوعي تجاه القضية الفلسطينية قد شهد تراجعا في الأربعينيات فاعتبر حرب 1948 حرب بين الإخوة العرب واليهود أشعلت من طرف الإمبريالية الإنجليزية، فتمنى الحزب توقيف القتال وكذا احترام قرارات هيئة الأمم المتحدة بما فيها قرار التقسيم كما رفض الاشتراك في الهيئة العليا لإعانة فلسطين، وأيضا كتبت جريدة الحرية الناطقة باسم هذا الحزب مقالا عنوانه **في طريق توقيف القتال** جاء فيه " **نرى أن أحسن حل للقضية الفلسطينية يتمثل في توقيف القتال وانسحاب القوات الإمبريالية وتقسيم فلسطين بين العرب واليهود** "

وبسبب موقفه هذا وجه أحد سكان تلمسان توبيخا للحزب الشيوعي لعدم اشتراكه مع الأحزاب والهيئات الوطنية ضمن لجنة إعانة فلسطين عام 1948 فجاء رده على الصورة التالية "**إن حزبنا هو حزب وطني حقيقي، وهو حزب جميع الجزائريين دون تمييز في الأصل أو اللغة أو الدين... ولهذا نحن نرفض المساعدات الإسرائيلية التي ترسل من طرف يهود الجزائر إلى فلسطين وكذلك المساعدات العربية، ونتمنى أن لاتتم هذه الأعمال لأنها لا تخدم إلا الإمبريالية وإن أحسن وسيلة لنا نحن الجزائريين هي أن نعين العرب واليهود لنقوي مقاومتهم الموحدة ضد الإمبرياليين الفرنسيين وأسيادهم الإنجليز والأمريكان !**"[1]

[1]– أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 214، 215.

خاتمة الفصل

- العلاقات الجزائرية الفلسطينية لم تكن وليدة حرب 1948 بل هناك امتداد تاريخي بعيد لأواصر هذه العلاقات.
- بالرغم من ظروف النضال السياسي والعسكري في الجزائر بفترة 1948 إلا أن ذلك لم يمنعها من الاهتمام بما يحدث في فلسطين.
- تباين مواقف تيارات الحركة الوطنية بحيث نجد أن مواقف كلا من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وجمعية العلماء المسلمين أكثر دعما للقضية الفلسطينية من التيارات الأخرى المتمثلة في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والاتجاه الشيوعي.
- الإدراك التام بأخطار الحركة الصهيونية، والسعي لنشر الوعي بين أوساط الشعب الجزائري للكشف عن أهداف الكيان الصهيوني ولاستمالة الدعم المطلق ضد هذا الأخير.

الفصل الثاني: مناضلو تبسة والحرب العربية – الصهيونية

1-وصولهم لفلسطين ومشاركتهم بالحرب

1- 1دوافع الالتحاق بصفوف الجهاد

1-2 خط سير المتطوعين

1-3 الصعوبات التي واجهتهم

1-4 المشاركة في الحرب

2 - المقطوع طريقهم نحو فلسطين

1-3 عوامل التفكير في المشاركة

2-2 محاولات الالتحاق بالمتطوعين

2-3 تصدي القوات الاستعمارية

مقدمة الفصل

بعد إعلان حرب 1948 بفلسطين نجد أن ثلة من المتطوعين التبسيين قد حملوا على عاتقهم مسؤولية الالتحاق بصفوف المقاومين العرب ضد الكيان الصهيوني، متحدين كل الظروف الصعبة التي واجهتهم، فمنهم من نجح في مبتغاه وشارك في معارك هذه الحرب ببسالة، ومنهم من انقطعت بهم الطريق ليلقوا القوات الاستعمارية لهم بالمرصاد .

1- وصولهم لفلسطين ومشاركتهم بالحرب

1-1 دوافع الالتحاق بصفوف الجهاد

بعدما انفجرت الأحداث في فلسطين عام 1948، ومع تعالي صيحات التطوع التي أطلقها مفتي فلسطين محمد أمين الحسيني ورددتها الجامعة العربية في القاهرة حتى هب رجال الجزائر يقبل على التطوع للقتال في فلسطين، وكان دافعهم في ذلك دافعا دينيا،[1] فلم يكن تطوعهم مبني على منافع مادية أو مصالح شخصية أو بسبب ضيق العيش بل من أجل نيل النصر أو الشهادة.[2]

فنجد مثلا صالح مناح[3] [4] ورفيقيه[5] قد خرجوا على عاتقهم دون مساعدة، آخذين معهم حبهم للجهاد مع روح إيمانية كبيرة بالقضية الفلسطينية مقتنعين أن فلسطين هي للمسلمين[6]، هذا الاقتناع النابع من الحماس الدين الإسلامي الملتهب لدى الجزائريين[7] بقدسية أرض فلسطين وبيت المقدس بالخصوص وارتباطها بعقيدة المسلمين، وبالتالي السعي لنيل الشهادة في سبيل الله على الأرض المقدسة التي باركها الله[8].

---

[1] -أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 244.

[2] - محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى أواخر القرن العشرين، ط 5 ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2014، ص 54 .

[3] - صالح مناح : ولد في 24 مارس 1925 بحي الزاوية ولاية تبسة بن مناح بشير و يمينة عبد الرحمان عاش على الفلاحة وعلى النظام الاجتماعي القديم التقليدي، انضم إلى حزب الشعب الجزائري وأصبح عضوا فيه ، جندته بعدها السلطات الفرنسية التابعة لحكومة فيشي أثناء الحرب العالمية الثانية عام 1943 ، وفي عام 1948 شارك في الثورة الفلسطينية،ثم رجع إلى أرض الوطن وعندما اندلعت الثورة التحريرية واصل نضاله الوطني في الميدان السياسي في الحركة الوطنية لتحرير بلاده من الاستعمار الفرنسي ، توفي في جوان 1979، أنظر : لقاء مع لقمان مناح (ابن أخ المجاهد صالح مناح) بتاريخ 5\3\2020، بمنزله في تبسة،على الساعة 16:30.

[4] - أنظر إلى الملحق رقم 06.

[5] - تشير زوجة المجاهد صالح مناح أنه خرج مع زوجها شخص آخر يدعى أحمد لورس .

[6] - اللقاء الثلاثي مع لقمان مناح و عائلة المجاهد صالح مناح المتمثلة في زوجة المجاهد حورية (زواجهما في1962 وتطلقا في 1966)، وإبنه سمير، بتاريخ 7\3\2020، بمنزلها في تبسة، على الساعة 16:00.

[7] - أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 68.

[8] - عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق 69.

- ومن جهة أخرى نجد أن الشعور القومي قد تنامى لدى المتطوعين تجاه إخوانهم في المشرق العربي عامة ولفلسطين خاصة[1] ومثال ذلك نجد أن رجب بلقاسم[2] [3] لما استقر من من (5 أو 6) سنوات بتونس تكون له ذاك الوعي التام بالأوضاع السائدة في وطنه وأمته العربية[4]، وعموما اقتنع المتطوعون أن الجهاد أفضل من الحج .[5]

هذا ولا ننسى دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المتمثلة في قيامها بحملات التوعية والتعبئة المعنوية الدينية وذلك من خلال خطبها ودروسها ومقالاتها الحماسية في جريدة البصائر الأسبوعية الناطقة باسمها،[6] ومثال على ذلك نجد محمود عيساوي[7] قد تشبع تشبع بالأفكار الإصلاحية والتحريرية، واستفاد من احتكاكه بالمصلحين وعرف ما يحاك لفلسطين التي يحاولون سلخها من انتمائها العربي الإسلامي، وما أن تبلغ من رفيقه فتوى علماء الإصلاح بشأن تطوع شباب الأمة للجهاد بفلسطين وارجاع الأرض لمستحقيها قرر العيساوي الانطلاق رفقة زملائه [8]، وكانوا تحت متابعة دائمة خاصة من قبل مسؤولي مكتب

[1] أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 68.

[2] - رجب بلقاسم: ولد في 1 جويلية 1920 بمنطقة نقرين، هو رجب بن محمد كوراري بن مبروكة عباس، تربى وسط عائلة ميسورة الحال ، تعلم في الكتاتيب ودرس بالمدرسة الفرنسية، ثم سافر إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة، وفي عام 1947 قررالذهاب لأداء مناسك الحج تزامن وصوله مع التحضيرات للحرب الفلسطينية فشارك فيها، كما خاض عدة معارك عندما اندلعت الثورة التحريرية إلى أن سقط شهيدا في نوفمبر 1957، معلومات مقدمة من طرف زروانة أحمد صالح معلم متقاعد درس بمدرسة رجب بلقاسم، وقد جمع هذه المعلومات من خلال لقاءات أجراها مع عائلة المجاهد.

[3] - أنظر إلى الملحق رقم 07 .

[4]- معلومات مقدمة من طرف زروانة أحمد صالح ، المرجع السابق .

[5] - لقاء مع عبد الرحمان بريك (نجل المجاهد بريك أحمد) بتاريخ 18\2\2020، بمكتبه في كلية الحقوق بتبسة على الساعة 10:40.

[6]- أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 68.

[7] - محمود عيساوي: هو محمود بن علي عيساوي التبسي من مواليد 20 جويلية 1927 بتبسة من أسرة محافظة حفظ القرآن الكريم وتشبع بالأفكار الإصلاحية والتحريرية التي غرسها فيه الشيخ العربي التبسي في مدرسة التهذيب، فانضم إلى المنظمة الخاصة وبعدها شارك في الحرب العربية – الصهيونية وعند انتهاءها التحق بالجيش السوري وبقي هناك، عاد بعد الاستقلال الجزائر ليستقر فيها نهائيا، توفي في 15 مارس 2000، أنظر : عبد الغني إبراهيم بقيروس، المرجع السابق، ص ص 138-141.

[8] - عبد الغني إبراهيم بقيروس، المرجع نفسه ، ص ص 138،139.

مكتب المغرب العربي بالقاهرة وعلى رأسهم الشاذلي المكي[1]، والذي كان يتفقد المعسكر ويلقي فيه الخطب الحماسية رفقة الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا[2] .

كما تجدر الإشارة إلى نشأة وتكوين المتطوعين التي ترعرعت معظمها في أوساط المدارس القرآنية أمثال قصري عبد الحفيظ[3] [4] الذي نشأ في هذه الأخيرة ودرس بمدرسة، التهذيب و حفظ ماتيسر من القرآن الكريم،[5] و كذا مصطفى زرفاوي[6] [7] الذي أتم حفظ كتاب الله وهو في 16 من عمره، و ارتاد الزوايا مثل زاوية "سيدي ابراهيم " وزاوية "الشيخ مصطفى بن عزوز"، ثم درس بجامع الزيتونة[8]، وكان ذلك دافعا شحذ الهمم نحو للالتحاق بصفوف التطوعين .

[1] - الشاذلي المكي : داعية مجاهد ولد بمدينة سيدي ناجي بولاية تبسة، شارك في تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة، انضم إلى حزب الشعب وكان من قاداته في القاهرة والمشرق العربي واستطاع تكوين مكتب المغرب العربي وكان مسؤولا عن استقبال وتنظيم وتدريب متطوعي الجهاد بفلسطين، وفتح لذلك عدة معسكرات، شارك بمؤتمر باندونغ وعمل بعد الاستقلال معلم ثم عين مديرا للشؤون الدينية، توفي 1988، أنظر: سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام، المرجع السابق، ص 451.

[2] - عبد الغني إبرهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 140.

[3] - عبد الحفيظ قصري: المدعو الصادق بن إبراهيم بن نصر وأمه أم هاني خديجة ولد 9 أوت 1920 بتبسة لأسرة ميسورة الحال، نشأ في المدارس القرآنية ودرس في مدرسة التهذيب فحفظ ما تيسر له من القرآن الكريم، ناضل ضمن حزب الشعب كما جند اجبارا للحرب العالمية الثانية ثم انضم للمنظمة الخاصة، وفي عام 1948 شارك في الحرب الفلسطينية وعندما اندلعت الثورة التحررية أكمل نضاله إلى أن استقلت البلاد، توفي في 8 أفريل 2006، أنظر : لقاء مع عائلة قصري عبد الحفيظ (زوجة المجاهد قصري عبد الحفيظ عزوزي ميلودة وابناءه حمزة ونورة) بتاريخ 8\3\2020، بمنزل ابن المجاهد في تبسة، على الساعة 11:00.

[4] - أنظر إلى الملحق رقم 08 .

[5] - لقاء مع عائلة قصري عبد الحفيظ ، المصدر الشفوي نفسه.

[6] - مصطفى زرفاوي: هو مصطفى بن محمد المدعو الهردوسي بن فطوم زرفاوي ولد في بلثروت بمنطقة ثليجان سنة 1914 لكن في وثائق الهوية سجل عام 1918، حفظ القرآن الكريم في السادسة عشر من عمره ثم انتقل إلى تونس وأكمل دراسته فتحصل على شهادة التطويع سنة 1934، ثم درس بعدها في جامع الزيتونة، قررالذهاب إلى الحج رفقه مجموعة من أبناء المنطقة حيث واجهتهم عدة صعوبات في رحلتهم وعند وصولهم وجدوا حرب الفلسطينية 1948 فالتحق معهم بصفوف المتطوعون ، وأثناء عودته شارك بالثورة التحريرية ويشهد له الكثير من المعارك، توفي في 10 سبتمبرعام 1978 معلومات متحصلة عليها من خلال لقاءات مع عائلة المجاهد.

[7] - أنظر إلى الملحق رقم 09.

[8] - لقاء مع نبيل زرفاوي (ابن أخ المجاهد زرفاوي مصطفى بن الهردوسي)بتاريخ 11\2\2020، بمديرية الإنشاء والتعمير في تبسة على الساعة 10:00.

ودور الزوايا مهم جدا حيث أن أحمد بريك[1] قد ترعرع فيها وأتم حفظ القرآن الكريم وتعلم علوم الفقه و اللغة و الحديث و أصول الدين والزاوية التي كان يدرس فيها بواد سوف كانت لخطبها ودروسها المؤثرة سببا في التحاق العديد من المجاهدين بفلسطين، [2]

ونجد أن زرفاوي محمد[3] [4] قد درس القرآن الكريم عند شيخ يسمى محمد بن بقاص،[5] ويذهب مع ابن عمه مصطفى المذكور آنفا إلى كوخ صغير لحفظ القرآن الكريم.[6]

هذا وإن خطب الشاذلي مكي كانت دافعا للالتحاق بالحرب الفلسطينية وهو راجع لتكوينه المتين فقد درس بجامع الزيتونة وظل يدرس بها [7] علوم العربية والدين حتى السنة النهائية للتحصيل،[8] وكانت له أفكار جسدها عبر جمعية الطلبة الجزائريين [9] خاصة وأنه

[1]- بريك أحمد : بن علي بريك وبن فاطمة بريك، ولد في 1881 بمرتفعات بحيرة مشنتل ذراع الروكة بالقرب من تروبية "بئر مقدم" ولاية تبسة، تلقى تعليمه الأول على يد أبوه علي بريك بن سالم و المتمثل في كتابة و حفظ القرآن الكريم، و لما اشتد ساعده و بلغ سن 12 أرسله والده إلى مدينة واد سوف لمزاولة الدراسة، وبعد التحاقه بصفوف الحجاج سمع بالحرب الفلسطينية فانضم في صفوفها وشارك فيها، توفي سنة 1972 أنظر : لقاء مع محمد بريك (نجل المجاهد بريك أحمد بتاريخ 2020\2\21، بمنزله في بلدية الشريعة بتبسة،على الساعة 14:00.

[2] - لقاء مع محمد بريك ، مصدر الشفوي نفسه .

[3] - زرفاوي محمد: هو زرفاوي محمد بن عبد الله بن فضيلة زرفاوي ولد عام 1920 بالدرمون ببلدية ثليجان ، درس القرآن الكريم مع ابن عم زرفاوي مصطفى الذي رافقه في رحلة الحج وشارك معه في الحرب الفلسطينية ، توفي في 5 ديسمبر 2015، أنظر : لقاء مع العيد زرفاوي (ابن المجاهد زرفاوي محمد) بتاريخ 2020\3\11، بمنزله ببلدية الشريعة في تبسة على الساعة 12:00.

[4] - أنظر إلى الملحق رقم 10 .

[5] - لقاء مع صالحة زرفاوي (زوجة العيد زرفاوي وابنة المجاهد مصطفى زرفاوي) بتاريخ 2020\3\11 في منزلها ببلدية الشريعة بتبسة على الساعة 12:00.

[6] - لقاء مع العيد زرفاوي ،المصدر الشفوي السابق .

[7] - سهام مزروع، الشاذلي مكي حياته ونضاله 1913_1988، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ العربي المعاصر،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018_2019، ص 16.

[8] - عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1966، ص37.

[9] - جمعية الطلبة الجزائريين: أسست جمعية الطلبة الجزائريين في 20 جويلية 1934، وقد كانت لها نشاطات فكرية مكثفة وتشرف على استقبال الطلبة الجزائريين و الاحتفال بتخرجهم، وقد أسندت آنذاك رئاسة لجنة الطلبة للشاذلي المكي الذي كان ناجحا للغاية، أنظر: الأحمر قادة، عطلاوي عبد الرزاق، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية (1913_1954)، مجلد 3، عدد 7، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2017، ص 250.

يدعو لتوطيد الروابط الأخوية ولتكثيف المحاضرات والمحادثات،[1] فقد كانت له مشاركة خطابية في حرب 1948 [2] ألقاها في جموع المجاهدين المغاربيين الذين تجندوا للحرب والقتال إلى جانب إخوانهم العرب والفلسطينيين ضد اليهود الصهاينة المعتدين ولا نجد تأثير الشخصيات الجزائرية فقط في نفوس المتطوعين بل ظهرت حتى طبقة من العلماء الذين ذاع صيتهم مثل حسن البنا[3]، حيث أن بريك أحمد تأثر كثيرا بدروسه التي عملت على بث روح الجهاد فيه فاقتنع أن الجهاد واجب ديني ضد عدو صليبي.[4]

بالإضافة إلى التأثير البليغ لأفكار التيار الاستقلالي لدى المتطوعين، بحيث أن صالح مناح كان منضما لحزب الشعب الجزائري،[5] هذا الأخير الذي كان يقوم بحملات التوعية والتعبئة ذي النزعة الاستقلالية التحررية والتوجه العربي الإسلامي،[6] خاصة وأن نشاطات الحركة الصهيونية قد تزايدت بين الأوساط اليهودية بالجزائر سواء بجمع الأموال أو إقامة مخيمات التدريب للشباب اليهودي قبل ترحيلهم إلى فلسطين، وهذا تحت أنظار السلطات الاستعمارية الفرنسية، وكانت عملية الباخرة (يهودا هيليفي)[7] التي أخذت أبعادا إعلامية واسعة العامل الهام في إيقاظ الأعين على المؤامرة الصهيونية على فلسطين التي تزعمها ايلي عطالي، ووايلي غزلان وغيرهم.

---

[1]-عامر مريقي، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية 1934_1944، مذكرة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2010_2011، ص 113 .

[2] - أنظر إلى الملحق رقم 11.

[3]- حسن البنا: ولد حسن البنا في المحمودية من ريف مصر في أكتوبر سنة 1907، وتلقى علومه الابتدائية في قريته في مدرسة الرشاد الدينية، ثم انتقل بعد ذلك إلى المدرسة الإعدادية ليتقدم بعدها إلى المعهد الديني بالإسكندرية ليكون أزهريا، وكان يقسم وقته في القاهرة بين دراسته و الدعوة إلى الله، وحصل على دبلوم دار العلوم في 1927، و تم تعيينه مدرسا في الإسماعيلية، وكان يكثف من جهوداته من إعلاء كلمة الحق فولدت أول تشكيلة للإخوان المسلمين ووضع الحجر الأساسي لدار الإخوان المسلمين، وكان حسن البنا خاصة و الإخوان بشكل عام يمثلان صخرة شامخة في وجه الاستعمار و الصهيونية و أذنابهم، الذين تآمرا على اغتياله، وكان استشهاده في 12 فبراير 1949، أنظر: عباس السيسي، حسن البنا مواقف في الدعوة و التربية، دار الصديقة، الجزائر، 1990، ص 309 - 312.

[4] - لقاء مع محمد بريك، المصدر الشفوي السابق.

[5]- لقاء مع لقمان مناح ، المصدر الشفوي السابق .

[6] - أحمد عيساوي، المرجع السابق، 68.

[7]- يهودا هيليفي: باخرة استأجرها الموساد الذي كان في ذلك الوقت تابعا للهاقانا في ماي 1947 لنقل 399 مهاجرا من يهود الجزائرسرا إلى فلسطين وقد أوقفتها البحرية البريطانية وساقت المهاجرون إلى أحد المعسكرات بقبرص قبل أن يتسللوا عبر مجموعات صغيرة إلى فلسطين، أنظر: عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 70.

بالإضافة إلى تصاعد أخبار المجازر الصهيونية في حق السكان العرب العزل في فلسطين التي تناقلتها وسائل الإعلام العربية والعالمية، وعلى رأسها مجزرة دير ياسين في 9–10 أفريل 1948 التي خلفت 254 قتيل من الأطفال والنساء والشيوخ، فنجد أن الصحف والمطبوعات تدعو وقتئذ لنجدة فلسطين[1].

ومن جهة أخرى اقتنع المتطوعون بتمادي عصابات الهاجانا و ميليشيات إسرائيل[2] حتى أنه بعد عودة بعضهم للجزائر أمثال توايتية العربي [3]رفض البقاء فيها رغم أنهم حاولوا إقناعه للعدول عن قراره و حثه على عدم الرجوع للقدس بحجة أنه عالم ويحتاجونه ببلده خاصة وأن فرنسا لم تترك سبل التعلم، لكن توايتية أحس بعظم المسؤولية التي تركها ورائه ورأى مافعله اليهود بفلسطين [4] لذلك أجاب الذين يطلبون بقائه قائلا: " لقد عاهدت القدس على العودة ".

[1] -عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص ص 69، 70.

[2] - لقاء مع جداي مهدي، (ابن المجاهد جداي عمار)، بتاريخ 14\3\2020، بالشريعة على الساعة 14:00.

[3]- توايتية العربي: هو العربي بن عبد الله بن ابراهيم و توايتية نوة، ولد في 1 جانفي سنة 1929 بثليجان، تربى وسط عائلة فلاحية، قررالحج رفقة أبناء منطقته تزامن وعند وصوله إلى المشرق مع اندلاع الحرب الفلسطينية فشارك فيها وعاد إلى الجزائر لكنه لم يلبث قلييلا حتى رجع إلى فلسطين ولم يسمع عنه خبر منذ سنة 1951،أنظر : لقاء مع توايتية الهادي (ابن أخ المجاهد توايتية العربي)، بتاريخ 22\2\2020، بمسجد عثمان بن عفان ببلدية الشريعة تبسة على الساعة 10:00.

[4] - لقاء مع لمين توايتية (ابن أخ الشهيد)، بتاريخ 4\3\2020 بالشريعة على الساعة 10:00.

2-1 خط سير المتطوعين

لقد اختلف طريق ذهاب الجزائريين إلى المشرق العربي سواء العازمين على الجهاد بفلسطين، أو الذاهبين إلى الحج، والذين بوصولوا انضموا إلى المتطوعين المغاربة وشاركوا في حرب فلسطين 1948، وأمام الحراسة المشددة على الحدود والطرق التي فرضتها السلطات العسكرية الفرنسية والبريطانية في الجزائر وتونس وليبيا لمنع المتطوعين الذاهبين إلى المشرق يمكننا أن نحدد ثلاث خطوط للسير في هذه الرحلة الطويلة.

الخط الأول

قطع المجاهدون الأراضي التونسية على خط تبسة_بن قردان من الحدود الليبية حتى طرابلس وهي أصعب مرحلة لما تحتويه من مصاعب، فبعد الدخول إلى الأراضي الليبية بعضهم يمكنه استئجار دليل من الأعراب لإيصالهم حتى السلوم بالحدود المصرية [1] مثلما فعل صالح مناح الذي رافقه عبد الحفيظ قصري ومحمود عيساوي الذين ذهبوا بنية الجهاد إلى فلسطين متيقنين أنها لجميع المسلمين[2] فاتفقوا على اللقاء في جبل سيدي محمد، بحيث أخذوا معهم 20 قطعة من الذهب وقليلا من الطعام مع سلاح تقليدي وسبع رصاصات[3]، وكان ذلك ليلة في17أوت 1948 وانطلق الشباب سيرا على الأقدام باتجاه الحدود التونسية بحيث كانوا يرتاحون في النهار ويسيرون بالليل فقرروا التوجه نحو جنوب الصحراء من الحدود التونسية الجزائرية إلى منطقة شط جريد[4]، وفي ليلة 21 ماي يقررون قطع شط جريد الملحي الخطر، فمن خلاله يعبرون إلى جنوب الحدود الليبية وبالفعل قطعوا تلك المياه الملحية ووصلوا إلى الشاطئ ثم دخلوا إلى إحدى الكهوف بالأراضي الليبية ارتاحوا لمدة يومين واستعادوا نشاطهم

[1] - عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 83 ، 84 .

[2] - اللقاء الثلاثي مع لقمان مناح و عائلة المجاهد من خلال: زوجة المجاهد حورية (تزوجت بالمجاهد عام 1961 وتطلقت 1966) و إبنه سمير،المصدر الشفوي السابق .

[3] - لقاء مع عائلة المجاهد قصري عبد الحفيظ (زوجته وأبناءه حمزة ونورة)،المصدر الشفوي السابق.

[4] - شط الجريد: اقليم في تونس الوسطى، والجريد أرض صخرية عبارة عن فجج يبدأ من شواطئ خليج قابس وينتهي عند الحدود الجزائرية، أنظر: أحمد بن علي القلقندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا،ج7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص 403.

فيها، وبعدها قاموا بتكليف محمود عيساوي بالبحث عن دليل يوصلهم للحدود المصرية[1] وبعد صعوبات كثيرة وصلوا إلى مدينة مرسى المطروح، ومنه انضموا إلى معسكر التدريب المتواجد هناك وفي أواخر شهر جوان 1948 تقرر رحيلهم إلى فلسطين عبر ميناء الإسكندرية باتجاه لبنان.[2]

كما نجد مجموعة من المجاهدين قد انطلقت في رحلة الحج بنفس مسار ذهاب عيساوي ورفاقه تقريبا مع وجود الاختلاف في الانطلاقة مثلا المجاهد زرفاوي مصطفى وابن عمه محمد بن عبدالله ومجموعة أخرى رافقتهم انطلقوا من بلدية ثليجان، إلى بئر العاتر متجهين إلى تونس وصولا إلى بن قردان مشيا على الأقدام فكانوا حوالي 21 شخصا وعندما وصلوا إلى طرابلس مشوا 1200 كلم إلى بن غازي، كان طريقهم شاقا وبعدها دخلوا إلى السلوم ومن ثم إلى صحراء سيناء وبقوا فترة في مصر لتوجهوا إلى الأردن عن طريق قناة السويس وعند وصولهم سمعوا بالحرب الفلسطينية فانضموا إلى كتيبة الجيش الأردني[3]

كذلك نجد المجاهد بريك أحمد ورفاقه قد اتخذوا الطريق البري، مشيا على الأقدام وخلال رحلتهم سلكوا مسار تونس فليبيا، ثم السلوم بمصر ودخلوا عن طريق صحراء سيناء ولما وصلوا وجدوا أن الإخوان المسلمين بمصر ينشطون و يحاضرون لحرب فلسطين فدخلوا معهم بصفة مجاهدين متطوعين.[4] [5]

بالاضافة إلى المجاهد عمار جداي[6] فلم يختلف مسار جماعته عن البقية بحيث قرروا الحج بأواخر 1948 و انطلقوا إما في بفصل الخريف أو الربيع، من الدرمون التابعة لثليجان

[1] - أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 71.
[2] - عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص ص 139 ، 140.
[3] - لقاء مع العيد زرفاوي (ابن المجاهد محمد بن عبد الله)، المصدر الشفوي السابق.
[4] - لقاء مع جداي مهدي، (ابن المجاهد جداي عمار)، ، بتاريخ 14\3\2020 ، بالقرب من منزله في بلديتة الشريعة ،على الساعة 14:00.
[5] - أنظر إلى الملحق رقم 12 .
[6] - جداي عمار: جداي عمار المكنى "بن العي"ر بن محمد بن الحاج و ابن شهلة بنت بوزيان، ولد في 1919، بالشريعة، لم يتلق التعليم في صغره، تعتمد أسرته في مستواها المعيشي على الزراعة و تربية المواشي، ذهب للحج و هو بعمر التاسع و

وبعدها بئر العاتر ثم نقرين[1]، ودخلوا للأراضي التونسية وهناك التقوا بمجموعة أخرى، وكانوا يتخفون على الشرطة لأنهم لايملكون الوثائق، ثم انتقلوا إلى ليبيا، وفي مسار رحلتهم يخبرون الناس أنهم حجاج بيت الله، فيفرحون بهم و يستقبلونهم و يضيفونهم، ليتوجوا بعدها إلى مصر و بالجامع الأزهر[2] الذي بقوا عدة أيام فيه، يؤدون صلاتهم حيث التقوا هناك بالعلماء، ثم تابعوا مسيرتهم، سالكيين طريق قناة السويس فساعدهم مجموعة من الأشخاص ليذهبوا للقدس لكي يقدسوا هناك كما يقولون شيوخ الزمان[3] " الذي حج وقدس مثل الذي جبس ولبس"[4] إلا أنهم وجدوا أن المناوشات بين العرب و اليهود قائمة، فما كان عليهم غير المشاركة ومساندة إخوانهم العرب.[5]

=العشرين مع شخصين من أقاربه وعند وصولهم وجدوا الحرب الفلسطينية حديث الجميع هناك فشارك جداي بها، ولما اندلعت الثورة شارك فيها وسقط شهيدا في جوان 1955، أنظر: جداي مهدي (ابن جداي عمار) ، المصدر الشفوي السابق .

[1] - نقرين: تقع بلدة نقرين جنوب ولاية تبسة في الجزائر وتعتبر بوابة الصحراء، واسمها من النقر وهو بئر الماء، تبعد عن عاصمة الولاية مدينة تبسة ب150 كم .

[2] - جامع الأزهر: تعود جذوره التاريخية في 24 أيار عام 972 هـ ، حيث نجد أن الخليفة المعز الدين الله الفاطمي قد أمر جوهر الصقلي ببناء الجامع و سمي حين إنشائه باسم جامع القاهرة، ثم اقترح الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلس في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي (978 هـ _ 999 هـ) تغيير اسمه إلى الجامع الأزهر وتم له ذلك، تصدى علماء الأزهر في فترات لاحقة كلا من الاحتلال الفرنسي و الحملات البريطانية، من خلال إصدار فتاوى الجهاد و تشجيع وحشد طاقات الشعب و الإشراف على إمداد القوات بالمؤن و العتاد لتحقيق الانتصار على القوات الغازية، أنظر: أحمد رحيم فرهود العكيلي، مؤسسة الأزهر و أثرها الاجتماعي و السياسي في مصر 1952 - 1981، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة القادسية، العراق، 2017، ص 8 - 22.

[3] - لقاء مع جداي مهدي، (ابن المجاهد جداي عمار)، المصدر الشفوي السابق.

[4] - لقاء مع مريم زرفاوي، (زوجة المجاهد مصطفى زرفاوي)، بتاريخ 22\2\2020، بمنزلها في بلدية ثليجان، تبسة،على الساعة 9:30.

[5] - لقاء مع جداي مهدي، (ابن المجاهد جداي عمار)، المصدر الشفوي السابق.

أما المجاهد صالح بوصفصاف[1] [2] المعروف بصالح الزيدي[3] فقد رافقه للحج ابن خاله ومحمود عروج و الذي كان سببا في ذهاب الحاج صالح ومنه فانطلقوا من منطقة الشريعة ليعبروا تونس ووصلوا إلى ليبيا التي أقاموا فيها مدة من الزمن ، وبعدها اتجهوا إلى مصر فبقوا بها فترة معينة وعملوا هناك لتوفير قوت يومهم لينتقلوا عبر قناة السويس متجهين إلى الأردن حيث وجدوا السلطات الأردنية تقوم بتسجيل الشبان المتطوعين إلى الحرب الفلسطينية ضد اليهود سنة 1948 فشاركوا فيها.[4]

الخط الثاني

وهو الأسهل والأقل خطورة يبدأ من مدينة بن قردان التونسية إلى مدينة طرابلس الليبية عبر شاحنات أو سيارات التهريب مع تجنب الطرق الرئيسة والمسالك المكشوفة حذرا من دوريات المراقبة للشرطة والمخابرات الفرنسية وأعوانها المعروفين (القومية)[5]، فهذا المسار اتبعه الشهيد توايتية العربي الذي ذهب مع مجموعة من الأشخاص، حيث قررا الحاج محمد و الشهيد توايتية العربي الذهاب للحج، و التقيا بمجموعة من " حراكتة " و "عمامرة" من الشريعة وثليجان، ، و من عين البيضاء وخنشلة، ليصبح عددهم فوق الثلاثون شخصا والناس المعروفون بالمنطقة الدرمون هم (عزيزي الحاج أحمد، بلهوشات علي بن ذويب، عزاز يوسف بن أحمد رفقة ابنه، كما يوجد 4 من جماعة جداي هم: عبد الله والذي حج عام 1942 وروى القصة للحاج محمد، كما نجد عبد الله بن عبيد، جداي محمود، علي جداي، وتوايتية المبارك بن

[1] - صالح بوصفصاف: بن بشير وأمه دبوس عائشة بنت محمد، وهو من مواليد سنة 1922 بدوار قساس بلدية المزرعة ولاية تبسة تربي في أسرة متواضعة تعيش في الريف مصدرعيشها الفلاحة والرعي والترحال، بين منطقتي قساس والدرمون، ذهب إلى الحج مع رفاقه وعند وصولهم إلى المشرق وجدوا الحرب الفلسطينية فشاركوا بها، واثر رجوعه شارك بالثورة التونسية وعندما اندلعت الثورة التحريرية خاض العديد من المعارك فيها و توفي في أوت 2012، أنظر: لقاء مع سمية وفايزة بوصفصاف (بنات المجاهد صالحب وصفصاف)، بتاريخ 2 \3\2020. بمنزل سمية في بلدية الشريعة على الساعة 9:30.

[2] - أنظر الملحق رقم 13 .

[3] - لقاء مع المجاهد عثمان برهوم (من مواليد 1936..التحق بالثورة 1955 وجند تحت قيادة لزهر شريط،شارك في الثورة التونسية وقد خاض عدة معارك معركة الجبل الأبيض معركة أرقو...) بتاريخ 2020/12/26، بمنزله في الحمامات، تبسة، على الساعة 13:30.

[4] - لقاء مع سمية وفايزة بوصفصاف (بنات المجاهد صالح بوصفصاف)، المصدر الشفوي السابق .

[5]- عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 83 .

بلقاسم) وانطلقوا من منطقة الدرمون مشيا على الأقدام وعبروا بئر العاتر ومنها دخلوا إلى الأراضي التونسية ثم ليبيا، فمصر ليصلوا إلى فلسطين، متجهين إلى السعودية عبر الأردن ، ولنشرح محطات المسار المذكورة آنفا ، فعند وصولهم لطرابلس بليبيا اعترضتهم شاحنة أخذت مجموعة من رفاق العربي توايتية الذين كانوا يملكون المال الكافي أما توايتة العربي فلم يكن معه ثمن الركوب ففضل ابن عمه الحاج محمد البقاء معه ورفض الركوب بالشاحنة رغم امتلاكه المال ، وهنا أكملا رحلتهما مشيا على الأقدام وعبروا مسافة معينة، ثم جاءت شاحنة أخرى بها حجاج آخرين، فأشفقوا على حالهما وأخذوهما برفقتهم ليتجاوزوا بعدها الشاحنة التي سبقتهم و لحقوا بالحدود المصرية و بقيا ينتظران أصحاب الشاحنة الأولى لمدة 20 يوما، وأثناء وصولهم ، اجتمعوا مع بعض مجددا إلا أنه عند بلوغهم للحدود الغربية لمصر قبضت عليهم الشرطة المصرية لعدم إمتلاكهم وثائق تثبت هويتهم وكانت مع الشرطة إمرأة والتي كتبت التقرير وضحت من خلاله أن الحجاج أتوا من الجهة الشرقية وهذه حيلة منها لتسهل طريقهم فلو كتبت في التقرير الحقيقة لرجع الحجاج من حيث جاؤا بالتالي صرحت أنهم أتوا من الجهة الشرقية وبالفعل سهلت نقلهم إلى هناك، ،[1] ليتوجهوا القدس والتي بقوا هناك مدة معينة وبعدها قرروا إكمال الرحلة للأردن شرق فلسطين و أثناء دخولهم للعاصمة الأردنية أرادوا الذهاب إلى السعودية غير أن المسافة طويلة جدا وصعبة، فرجعوا من منتصف الطريق وكان عددهم تقريبا 65 شخصا، – أي الذين أتوا بعدما قطعوا مسافة التقوا مع الذين دخلوا جدد منهم العربي توايتية وابن عمه - بعدما اجتمعوا كلهم ففكروا مليا وكتبوا طلب للملك الأردني عبد الله من أجل مساعدتهم أو الحصول على العمل، وبعد إرسال الرسالة أعلموهم أن الرد عليها بعد 5 أو 6 أيام أي بيوم الخميس، لكن الشكوك بدت تغمرهم بعد إرسال الرسالة، وقالوا ربما بهذه الطريقة سيسجنون أو يعيدونهم ، فبدأوا يخرجون وينفصلون عن الجماعة، حتى بقوا خمسة فقط، وبالمقابل هناك من أتى من فلسطين للأردن، ولما رأوهم أوقفتهم الجماعة التي تنتظر رد الملك،

[1]- لقاء مع توايتية الهادي (ابن أخ المجاهد توايتية العربي)، بتاريخ 2020\2\22، بمسجد عثمان بن عفان ببلدية الشريعة تبسة على الساعة 10:00.

و طلبوا منهم البقاء معهم لعلهم يتلقون المساعدة ووضحوا لهم أنه قد تم ارسال تقرير للملك ، ومنه أصبح عددهم 55 شخصا[1]، و لما جاء موعد يوم الخميس انتظروا مرسول الملك و بالفعل وصلهم الرد على التقرير، حيث تم تقديم لكل شخص ظرف به مال يقدر ب 3500 وقطع لباس ومساعدات أخرى كما أعطى أمر للسلطات الأردنية بنقل الحجاج عبر القطار إلى الحدود السعودية وكان لهم ذلك ، وقبل الوصول إلى الحدود الأردنية السعودية بحوالي كلم أو اثنان، طلب منهم الحجاج إكمال إدخالهم أكثر مسافة فقوبلوا بالرفض بحجة أن الأرض ليست ملك للأردونيين ، ومنه تم انزالهم وأكملوا الرحلة مشيا على الأقدام، واستقروا بأحد البنايات التابعة للعهد العثماني، حيث كانت البناية فارغة ومهجورة وربما كانت مخصصة في السابق لحراسة الحدود، وكانوا متعبين، وكان أحد الأشخاص من العمامرة قد أرسل آخر والمسمى محمد لإحضار الماء من البئر لطهي الشاي، بعدها شوهد أن الطفل عزاز أحمد قد صعد إلى أعلى البناية، واحتار الحاج محمد كيف صعد الطفل للمكان. أما حرس الحدود لما رأوا الطفل جاؤا للمكان عبر شاحنات و بدأوا بأخذهم عنوة ووقعت فوضى وبقى حراس الحدود منشغلين بذلك، أما الحاج محمد فكر في كيفية صعود ذاك الطفل و ذهب للمكان و نادى أربعة من رفقائه ودخلوا البناية وفي نفس الوقت ألقي القبض على العربي توايتية ومن معه ، وهناك وقع الفراق بين العربي توايتية و ابن عمه الحاج محمد ، أما توايتية ومن معهم أدخلتهم الشاحنات حرس الحدود للأراضي الأردنية، وكان معه بالشاحنة شخصان من أبناء منطقته هما " الحاج بن شيتل والحاج علي بلهوشات" وكانوا رحمهم الله رجال صناديد بحيث لما وصلوا للحدود الأردنية طلبوا من الحرس أن ينزلونهم هناك، لأنه مادام قد أخرجوهم من أراضيهم فليس لديهم الحق بأن يدخلونهم أرضا هي ليست ملكلهم، وبالفعل أوصلوهم بالقرب من المدينة المنورة و نصحوهم بالدخول إليها بوقت صلاة

[1] - لقاء مع توايتية الهادي (ابن أخ المجاهد توايتية العربي)، المصدر الشفوي السابق.

الصبح مع المصلين، وبلغ الحجاج مقصدهم، أما العربي توايتية فلم يتمكن من الحج في ذلك الوقت، فقرر الرجوع لفلسطين، وبقي هناك وشارك بالحرب فيها [1]

بالإضافة إلى ذلك نذكر ضوايفية جبالله[2] [3] والذي كانت مسيرته شبيهة بسابقيه ، حيث كانوا يتنقلون في رحلتهم عبر الإبل ووصلوا لليبيا ثم دخلوا حدود مصر، وركبوا في شاحنة تنقل التبن دون معرفة السائق و قطعوا مسافة كبيرة، وبعد وصولهم للقاهرة سمعوا بخلية الأزهر التي يتجمع فيها الطلبة الوافدين، ومن يصل لهناك يخضعونه للمراقبة و الاختبار للتأكد من حقيقته، لأن فرنسا كانت ترسل الجواسيس، وبالتالي خضع ضوايفية جبالله ومن معه لهذا الاختبار كتوجيه أسئلة لهم، ودامت تلك المراقبة 20 يوما، ليتأكدوا بعدها من صدق نواياهم، ولقد تزامنت هذه الأحداث مع اندلاع حرب فلسطين، حينها قرروا الذهاب إليها وتراجعوا عن رغبتهم في الحج، وكان العدد الذي من ضمنه ضوايفية 300 شخص (مغربيين، ليبيين، تونسيين، مصريين و جزائريين)[4].

أما المجاهد رجب بلقاسم مضى في رحلة الطويلة مع رفاقه محمد (زيار) زايد و محمد بن النوي خالد وصالح (غيلان) باعلي من قريته بنقرن إلى الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج مشيا عن الأقدام لعدم توفر وسائل النقل وتمكنوا من الوصول إلى الأراضي المصرية وهناك علموا بنشوب الحرب الفلسطينية فمضوا إليها وشاركوا فيها دون تردد وعندما هدأت الحرب رجع إلى مصر و التقى فيها مع الشاذلي المكي وتعرف عليه حتى أنه أراد البقاء هناك للدفاع عن القضية الفلسطينية، لكن طلب منه الشاذلي العودة إلى أرض الوطن معبرا له إذ ليس ببعيد أن

[1] - لقاء مع توايتية الهادي (ابن أخ المجاهد توايتية العربي)، المصدر الشفوي السابق .

[2] - ضوايفية جبالله: ولد عام 1932 و تربى في كنف أسرة ميسورة الحال ، تعتمد على الفلاحة و تربية المواشي، لم يتلق التعليم في حياته، وهو شخصية ثورية، شارك بالحرب الفلسطينية 1948 وعندما اندلعت الثورة الجزائرية خاض عدة معارك فيها، أنظر لقاء مع المجاهد ضوايفية الشريف (من مواليد 27 أكتوبر 1937 بالكويف، التحق بصفوف الثورة عام 1955، وله دورجلي في عدة معارك أهمها معركة سطح الدير 1956، معركة بوربعية 1958 ..)، اللقاء الأول مع المجاهد ضوايفية الشريف (من مواليد 27 أكتوبر 1937 بالكويف، التحق بصفوف الثورة عام 1955، وله دورجلي في عدة معارك أهمها معركة سطح الدير 1956، معركة بوربعية 1958 ..)، بتاريخ 27 \11\2019، بمكتبه في مقر منظمة المجاهدين في تبسة، على الساعة 00: 13.

[3] - أنظر الملحق رقم 14.

[4]- اللقاء الأول مع المجاهد ضوايفية الشريف ، المصدرالشفوي نفسه .

تقوم ثورة هناك ومنه فالإعداد والتهيئة لها يتطلب جهود المثقفين من أمثالك – يقصد رجب بلقاسم – وأخبره بما يدور في الخفاء عن الاتجاه السائد نحو الثورة المسلحة ومع حلول موسم الحج التالي سنة 1949 أنهى رجب مناسكه وعاد مثقلا بهموم أمته محملا بحلم التحرر وبتجارب ميدانية زادته نضجا وإصرارا[1].

الخط الثالث

وهذا الخط عن طريق البحر من سواحل صفاقص التونسية إلى طرابلس الليبية ثم ميناء الاسكندرية، غير أن هذا المسار لم يسلكه متطوعيينا التبسيين .[2]

3-1 الصعوبات التي واجهتهم

بالرغم من المجهود التعبوي الكبير الذي قامت به التنظيمات السياسية والجمعيات الإسلامية والمنظمات الجماهيرية إلا أن العملية التطوعية لم تشرف عليها هيئة رسمية،[3] كما تشير كل الدلائل إلى الظروف السيئة للسفر الطويل الذي يقطعه المتطوعون.[4]

ومثال ذلك اضطر محمود ورفاقه صالح مناح وقصري عبد الحفيظ الانطلاق ليلا عبر الدروب الوعرة وقطع شط الجريد الملحي الخطير، الذي سيفضي بهم مباشرة نحو الحدود الليبية جنوبا، وقد اعترضتهم في تلك الليلة ملاحقة الطائرات الاستطلاعية الفرنسية التي كانت تبحث عنهم، مما كان يضطرهم في الكثير من الأحيان إلى الغطس والاختفاء في الماء المالح، و في الجيوب المائية الغائرة، والتي كادت تودي بحياتهم لولا مهارتهم في السباحة، وما كاد الفجر يبزغ حتى وصلوا شاطىء الأمان وأجسادهم مخضرة بعد أن أكلتها أملاح الشط، ومن جراء الاعياء دخلوا إلى كهف ملحي وناموا هناك يومين متتاليين، ثم اختاروا الدليل الذي عبر معهم المدن والقرى والتجمعات السكانية، بعد طول وشقاء الطريق يفاجئهم بأن الطريق لايزال طويلا وأنه قد

[1] - معلومات مقدمة من طرف زروانة أحمد صالح ، المرجع السابق .
[2] - عبد الغني إبراهيم بلقيروس ، المرجع السابق ، ص 87 .
[3] -أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 250.
[4] - سليمان أبو نادي، المرجع السابق، ص 154.

نسي آثار الطريق القديمة مخادعا لهم، ثم انسل الدليل هاربا من بينهم فلحق به المجاهد عيساوي وألقى القبض عليه وهدده حتى رذخ له، وأوصلهم للحدود الليبية المصرية لكن ما إن لبثوا حتى داهمتهم القوات البريطانية وأخذتهم أسرى مكبلين للمعسكر البريطاني فوقعوا تحت التعذيب لمعرفة مقاصدهم حينها أقروا بأنهم حاجين لبيت الله الحرام وأنهم طلبة علم مبعوثون للدراسة بعد عودتهم في جامع الأزهر ولكن الإدارة البريطانية لم تصدقهم وأبقتهم عندها لموعد تسليمهم إلى الإدارة الاستعمارية الفرنسية، [1]

إلا أن الرفاق الثلاثة استطاعوا الفرار من معسكر الاعتقال وذلك بعد اختبائهم داخل شاحنة والتي كانت تحمل القمامة خارج المعسكر فدخلوا لمصر، وبعد عناء كبير وصلوا إلى مدينة مرسى المطروح منهكي القوى.[2]

هذا ونجد أن توايتية العربي قد عانى كثيرا منذ انطلاقه والخروج من الجزائر، وفي بعض الأحيان تصادفهم الأوضاع المزية لبعض المناطق التي يجتازونها خاصة بليبيا لأنها كانت تحت الاستعمار الإيطالي،[3] إضافة إلى أن وضع ليبيا الاقتصادي لايسمح لها بأن تؤوي هذا السيل من المتطوعين، [4] حتى أنهم عندما يصلون لأهالي البلدان يخبرونهم أنهم لن يستطيعوا إكمال سيرهم مشيا على الأقدام، لأنه من المفروض استئجار شاحنة، وهنا واجه توايتية العربي موقفا مؤلما حينما ركب جميع رفقائه بالشاحنة لأنه لديهم ثمن الركوب، أما توايتية فلا يملك حق ذلك فبقي معه ابن عمه و رفض الركوب من دونه، وجاءهم أحد العمامرة من خنشلة قائلا لهما: " أنتما تريدان اكمال الرحلة على أقدامكما لكنها صعبة وشاقة والأرض خالية، لن تستطيعا المواصلة على أقدامكما " ثم اقتضى الله أن يتواجدوا بأحد المحطات أينما أكلوا و

[1] - أحمد عيساوي، المرجع السابق،ص ص 71- 73.
[2] - عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، 139.
[3] - لقاء مع توايتية الهادي،(ابن أخ المجاهد توايتية العربي)، المصدر الشفوي السابق.
[4] - سليمان أبو نادي، المرجع السابق، ص 157.

ركبوا شاحنة أخرى بمساعدة الحجاج الذين كانوا فيها وبمساعدة الشخص نفسه الذي نصحهم، حيث توجه لسائق الشاحنة ليقول على توايتية ورفيقه هذه الكلمات: " إن هذان الرجلان مسافرين وسوف يقطعان مسافة كبيرة في الطريق فإما يضيعان أو يموتان عطشا، كما أن الأرض موحشة وخطيرة فخذهما معك "، وكانت تلك الشاحنة التي يستقل بها الحجاج قد تبرع ركابها من مالهم حتى سائق الحافلة نفسه رغم أنه إيطالي الأصل لكنه أسهم مع المتبرعين، ونجحوا في الركوب، ، لكن عند وصولهم للحدود الغربية المصرية أمسكهم حرس الحدود، نجوا منهم بعدها .[1]

كما أن الصعوبات تعدت إلى ما أبعد من ذلك بحيث أن قطاع الطرق قد اعترضت طريق الكثيرين من أمثال زرفاوي مصطفى بن الهردوسي الذي اصطدم مع رفاقه بقطاع الطرق في ليبيا، يريدون أخذ المال منهم، لكن قد تفطن زرفاوي بذلك مسبقا و أخاط ذاك المال و خبأه بحافة برنوس أحد رفاقه، فاحتجزوا مصطفى لمدة 5 أيام تقريبا، ولما أفرج عنه التحق برفاقه.[2]

وأكملوا طريقهم إلى أن وصلوا إلى طوكر[3] وهناك تم القبض عليهم وزجهم في السجن وفي هذا الصدد يقول المجاهد زرفاوي مصطفى بن الهردوسي نقلا عن زوجته شعرا عاميا:

[1] - لقاء مع توايتية الهادي،(ابن أخ المجاهد توايتية العربي)،المصدر الشفوي السابق.
[2]- لقاء مع محمد زرفاوي، (ابن المجاهد مصطفى زرفاوي)، بتاريخ 2020\2\19، بمكتبة الشيخ العربي التبسي، على الساعة 10:00.
[3]- مدينة تقع في أقصى جنوب شرق السودان.

قربنا من طوكر لنجع حبون [1]

من البردي [2] وأنا نلقف [3]

لحقوا علينا الشرطة

وقبطان طاقت علينا

ردونا للأحباس قفلوا علينا

البيبان والشروليا

وينو جدي علي بن جدة

وبعد خروجهم من السجن التقوا برجل "أسود البشرة " يدعى صياح معه جملان والمجاهدين كانوا في حالة كبيرة من التعب والعطش، فطلبوا منه المساعدة وإيصالهم لأقرب منبع به ماء، فتبعوه وكان تعبهم وعطشهم يزداد، فشك المجاهد في أمره واستطاع بحيلة أن يستولي على بندقيته وتهديده بها للنجاة.[4]

1-4 المشاركة في الحرب الفلسطينية

فيما سبق قد ذكرنا هذه الجبهات بالتفصيل وبشكل عمومي والآن نشير إلى المجاهدين التبسيين الذين انضموا إلى جبهات المتطوعين الأوائل وهم من بادروا بالمشاركة للأفواج الأولى

[1] - منطقة تقع بين الحدود المصرية الليبية.
[2] - منطقة تقع بين الحدود المصرية الليبية.
[3] - وأنا أمشي .
[4] - لقاء مع مريم زرفاوي،(زوجة المجاهد مصطفى زرفاوي)، المصدر الشفوي السابق.

لجيش الجهاد المقدس، وقد نجد من المجاهدين الذين انضموا لهذه الأفواج توايتية العربي التي حملت السلاح بالقدس 12 شهرا. [1]

وعلى الجبهة السورية اللبنانية التي انقسمت إلى مجموعتين: فالمجموعة الأولى تابعة إلى فرقة محمد سعيد بن الأمير عبد القادر بصفته زعيم الجالية الجزائرية خصوصا والمغربية عموما والذي أسس كتيبة المغاربة لتحرير فلسطين[2] ، أما المجموعة الثانية وتمثل الكتيبة الثانية من متطوعي بلدان المغرب العربي وتظم المئات والكثير منهم من الجزائريين تدربوا في معسكر الملك فاروق بمرسى مطروح [3] وأمثال المجاهدين الذين انضموا إليه عيساوي محمود ورفاقه بحيث كانوا ضمن الفوج التاسع في جيش الإنقاذ العربي الذي شكلته الجامعة العربية.[4]

وصل الجزائريون التبسيون وانضموا إلى كتيبة جيوش المغاربة، دون أي تردد وهم يعرفون جيدا معنى الاستيطان وسلب أرض الوطن، فكانت شجاعتهم ورغبتهم في التحرر أقوى دافع للجهاد لتحرير فلسطين وعليه انضموا إلى معسكر مرسى مطروح وطيلة شهر كامل وهم يتلقون التدريبات العسكرية على الكر والفر وكيفية استعمال السلاح وإتقان فنون القتال[5] وقد عين قصري عبد الحفيظ مسؤولا عن المتطوعين نظرا لثقافته، فكانت مهمته اختبار المغاربة المنضمين الجدد لأنه في بعض الأحيان يشكون في هوية المتطوعين فيقومون باختبارهم بما يحفظوا من القرآن الكريم، ففي إحدى المرات كلف عبد الحفيظ قصري بأن يختبار متطوع جزائري شعره أصفر وبشرته بيضاء وعيناه زرقاء وهو "علي بن قربان"، حامت حوله الشكوك لأيام وبعد اختباره له وجده تقريبا حافظا للقرآن كله ونجح بالاختبار فسمح له بالبقاء في المعسكر[6]، وقد كانوا تحت متابعة دائمة خاصة من قبل مسؤولي مكتب المغرب العربي بالقاهرة

[1] - لقاء مع الهادي توايتية (ابن أخ المجاهد العربي توايتية)، المصدر الشفوي السابق.
[2] - سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دورالجالية الجزائرية في بلاد الشام، المرجع السابق ، ص 289.
[3]- مرسى مطروح: تقع المدينة إلى الغرب من مدينة الإسكندرية (مصر) بحوالي 298 كم، وإلى الشرق من الحدود الليبية بحوالي 217 كم، على الطريق الساحلي الدولي .
[4] - عبد الغني ابراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 97، 98.
[5] - جريدة الشروق الثقافي، العدد 23، 30 ديسمبر 1993 إلى 5 جانفي 1994.
[6] - لقاء مع عائلة المجاهد قصري عبد الحفيظ ، المصدر الشفوي السابق.

بالقاهرة وعلى رأسهم الشاذلي المكي والذي كان يتفقد المعسكر ويلقي فيه الخطب الحماسية[1]، هذا المجاهد الذي لا ننسى جهوده في دعم القضية الفلسطينية ولقد سجل نجله خالد مكي العبارات التي وردت في خطابه يوم السبت 4 سبتمبر 1948 فقد قال:" ... **يجب أن تمحي هنا على الأقل الشعوبية والقبائلية التي طالما تجرعنا غصصها وويلاتها، إني لا أخاطبكم بصفتكم إخوانا عربا، وكفاكم هذا مجدا وكفاني أنا هذا شرفا... أخاطبكم عربا أماجد ضمهم هذا المعسكر اليوم في سبيل قضيتها في الجناح الأيسر، ومثلما ضمتكم ووحدت بينكم منذ الأمس البعيد روابط عديدة من دم وقربى ومن لغة وعوائد ودين ومن ألم مشترك وأمل متحد... إنه كان أهون علينا لو كنا سنتقابل في ميدان الشرف مع جيوش نظامية لشعب موجود أو أمة حية أو لدولة ذات شأن كألمانيا و بريطانيا أو كروسيا و أمريكا. لكن من مصائب الزمان علينا أننا سنقابل عصابات... وعصابات يهودية فإن نحن غلبناها، وذلك أيسر ممكن في الوجود، فلا شرف لنا عسكري نغبط عليه مادام الأسد لا يمتدح عندما يقصم ظهر ذئب، وإن نحن غلبنا وهذا أحد المستحيلات فالويل للعروبة من بينها وويل للشرق العربي من قادته وزعمائه..."**[2] [3]

وبعد شهر من تدريب العيساوي ورفاقه اكتمل فوج المغاربة حتى صار 700 مجاهد[4] وفي أواخر شهر جوان 1948 تقرر رحيلهم إلى فلسطين عبر ميناء الإسكندرية باتجاه لبنان ولإتمام عملية التمويه ألبسوا المغاربة لباس الحجاج، وانطلقت بهم السفينة التركية التي رست بهم بعد ثلاثة ليال شاقة، وقفت بعيدا عن الميناء فنزلوا على قوارب صغيرة إلى حافة النهر ودخلوا بين بساتين الموز بحيث وضعوا تحت قيادة فوزي القاوقجي، وفي سرية المغاربة تحت إمرة النقيب الشامي أنور القدسي ونائبه غياث الدين أحمد الملا بحيث كانوا ضمن الفوج التاسع عند وصولهم خلعوا لباس الحجاج وارتدوا بذلات جيش الإنقاذ العربي وسلحوا ببنادق ورشاشات

[1]- عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، 140.
[2] - أمال بكاي، الشاذلي مكي ودوره في الحركة التحرري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016 - 2017، ص ص 68 ،69.
[3] - أنظر إلى الملحق رقم 15 .
[4] - جريدة الشروق الثقافي، المصدر السابق.

قديمة من صنع تركي وإيطالي وحتى ألماني يعود تاريخ صنعها إلى الحرب العالمية الأولى وبعض مدافع الهاون القديمة الصنع حيث انتشروا بعدها في الجبهة الشمالية لفلسطين وخاضوا ضد عصابات الهاغانا معارك واشتباكات أصيب فيها المجاهد محمود عيساوي بجروح من شظية صهيونية في أول يوم من القتال في نفس الاشتباك، وكان مسؤول الفوج النقيب الشامي أنور القدسي، وقد شارك الرفاق الثلاثة في معارك كثيرة بمنطقة صفد طبرية سمخ وقرية هوشة التي تقع شرق حيفا بحيث يروي المجاهد عيساوي" أننا قضينا ما تبقى من صيف 1948 وعام 1949 بين شمال وشرق فلسطين في سهل الحولة هذه المنطقة التي تقع بين صفد وسمغ وطبرية والتي حصلت بها معركة بيننا وبين الصهاينة، فكنا نهاجم اليهود في حصونهم ليلا، ونذهب مع مطلع الفجر لنراهم مربوطين مع بعضهم بعضا في السلاسل خشية الموت وحرارة اللقاء [1] وبعدما أن انتهت هذه الحرب ونظيرا لتلك الجهود، منحت الجامعة العربية حسب ماجاء في شهادة التسريح التي منحتها الأمانة العامة للجامعة بتاريخ 7 سبتمبر 1949 إلى المجاهد صالح وسام التطوع [2] وكذا منحت لقصري عبد الحفيظ وساما يرمز للتطوع في تلك الحرب[3] وهذا الأخير قد حصل على شهادة من قبل مندوب الشرق الأوسط الشاذلي المكي الذي يمدحه فيها نتيجة لتفانيه في الجهاد[4] .

وفي تلك الحرب وزعت المهام على الجزائريين، فنجد أحمد بريك قد انضم لكتيبة المؤونة، والتي تقوم بتزويد الجيش بالمؤونة وبوقوع اشتباكات يدخلون معهم[5]، كذلك يحكى المجاهد جداي عمار لعائلته أن عصابات الهاغانا و ميليشيات " اسرائيل" كانت قد تمادت في

---

[1]- أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 76.

[2] - يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897_ 1962، دار هومة، الجزائر، 2013 ، ص 372.

[3]- أنظر إلى الملحق 16 .

[4]- أنظر إلى الملحق 17.

[5]- لقاء مع محمد بريك، المصدر الشفوي السابق.

اعتداءاتها فقد تم أخذهم إلى أماكن عبارة عن صحراء من أجل بدأ القتال وحين شروعهم في التكبير وصلت أصواتهم لجنود الضفة المقابلة والذين كانوا سيبدأون الهجوم لكنهم سرعان ماقاموا بالتكبير هم أيضا بالتكبير فتكلم أحد المغربيين و قال هؤلاء اخواننا المسلمين و بالفعل وجدوهم أنهم من الجماعة التي كانت معهم باليوم الأول في المسجد الأقصى، وهكذا فقد شاركوا في تلك الحرب الفلسطينية [1] وقد شهد زرفاوي مصطفى ورفاقه في الجنوب بفلسطين وبالقرب من غزة معركة البريج جنوب غرة ثم معركة هوشة شرق غزة والحقيقة أنها لم تكن معارك بالمعنى الحقيقي بل هي حرب عصابات كر وفر نتيجة عدم جدية الجيوش

العربية [2]، وتجدر الإشارة هنا أن هناك مجاهدين تبسيين عندما وصلوا إلى فلسطين بنية الجهاد، وجدوا أن الحرب هدأت وبدأت كتيبة جيش الإنقاذ بتسريح جيوش المغاربة وارجاعهم إلى أهلهم وكان من بينهم هيبي[3] يوسف الذي بقي في ليبيا واستقر هناك[4]

[1] - لقاء مع جداي مهدي، المصدر الشفوي السابق.

[2] - لقاء مع محمد زرفاوي، (ابن المجاهد مصطفى زرفاوي)، المصدر الشفوي السابق.

[3] - هيبي يوسف : بن لخضر وفاطمة هيبي ولد في دوار سيدي عبيد ببئرالعاترعام 1927، تربى تربية أبناء جيله في ذلك الوقت والتي تعتمد على الفلاحة وتربية المواشي، درس القرآن الكريم في توزر رفقة أبناء عمه، وعندما سمع بالجهاد في فلسطين قرر الذهاب للمحاربة لكن الحرب قد هدئت حينها رجع واستقر بليبيا إلى أن توفي فيها قبل ثلاث سنوات أي سنة 2007، معلومات مقدمة من قبل المجاهد هيبي بشير.

[4] - لقاء مع المجاهد هيبي بشير (من مواليد جويلية 1937 ببئر العاتر ولاية تبسة، التحق بالثورة في 11 ديسمبر 1955 شارك في عدة معارك من بينها معركة عين الطاهر، معركة جبل السيف، معركة أرقو، كما شارك في الحرب الفلسطينية عام 1967)، بتاريخ 16 \2\2020، بدار الثقافة، في بئر العاتر ولاية تبسة على الساعة 9:22.

2- المقطوع طريقهم نحو فلسطين

2-1 عوامل التفكير في المشاركة

بالنسبة لشريط لزهر[1]فقد كانت خصاله حميدة في حبه لوطنه الجزائر والقطر العربي الإسلامي،[2] بحيث نجد أن روحه الوطنية صابغة بعقله ومتجذرة فيه، فهو من الأشخاص الذين يقتنعون بأن الأرض هي مصدر رزقهم وأن المرأة هي شرفهم وأن السلاح هو الذي يدافع عنهما الاثنان، [3] وقد طغى على شعوره حبه للجهاد في سبيل وحدة الأمة الإسلامية وتحرير أقطارها من براثن الاستعمار، وكان يبغض هذا الأخير ويكره الظلم ويتمنى اليوم الذي يقوم فيه الجهاد ضد الاستعمار لتحرير بلاد الإسلام .

كما أنه كثير التردد على الشيخ العربي التبسي، [4] بحكم مكانته العلمية وصلة الرحم[5] والذي كان يدعو دوما لاستنهاض الهمم والنفوس للثورة ضد الاستعمار[6] فداوم شريط لزهر على الحضور لمجالسه والاستماع الجيد إلى دروسه التربوية والدينية والوطنية التي كان يلقيها فضيلة

[1]- لزهر شريط: ولد لزهر شريط سنة 1914 بقرية تازبنت الواقعة ببلدية بئر مقدم بولاية تبسة، نشأ وسط أسرة ميسورة الحال، ولما اشتد عوده ساعد أباه على ممارسة الأعمال الفلاحية وتربية المواشي، تم تجنيده مرتين لتأدية الخدمة العسكرية الإجبارية، ثم دخل في مجال التجارة وبيع الأسلحة، حاول المشاركة في حرب فلسطين 1948 لكنه لم ينجح، ثم التحق بصفوف الثورة التونسية، كما كان له دور في الثورة الجزائرية، أذيع خبر وفاته في 1957 وأحدث ذلك صدمة كبيرة هزت =كل من يعرفه، أنظر: مجلة أمجاد الجزائر (1830_1962)، الشهيد لزهر شريط (1914- 1957)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010، ص 6- 19 .

[2] - يوسف مناصرية، جوانب من حياة الشهيد شريط لزهر، شهداء منطقة الأوراس جوانب من حياتهم، ج1، 1954- 1962، دار الهدى، الجزائر،2002، ص 420.

[3] - لقاء مع المجاهد عثمان علي (ولد سنة 1936، ترعرع في مستوى معيشي صعب، بالرغم من أنه لم يتلق التعليم إلا أن الوعي الثوري متجذر فيه، فقد جند تحت قيادة شريط لزهر في جوان 1955، شارك في كمائن ومعارك كثيرة)، بتاريخ 2020\2\21، في منزله ببلدية الحمامات ولاية تبسة .

[4] - الشيخ العربي التبسي : (1895 _1957) هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي، من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين و أحد رجال الفكر الإصلاحي، ولد في بلدة أسطح قرب تبسة وتعلم بزاوية نفطة و جامع الزيتونة بتونس ثم بالأزهر بمصر، وعاد سنة 1927 فاشتغل بالتعليم العربي الإسلامي في تبسة وغيرها و شارك في الحركة الإصلاحية بقلمه، وفي سنة 1935، اختير كاتبا عاما لجمعية العلماء، ثم نائبا لرئيسها الشيخ البشيرالإبراهيمي سنة 1940، ولما رحل إلى المشرق 1956 تحمل مسؤولية رئاسة الجمعية و إدارة شؤونها في غيابه، سجن عدة مرات لمواقفه الوطنية، وفي 17 أبريل 1957 خطفه الفرنسيون و اغتالوه، أنظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 61 .

[5] - يوسف مناصرية، من حياة الشهيد شريط لزهر، شهداء منطقة الأوراس جوانب من حياتهم ،المرجع السابق، ص 420.

[6]- سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث الشيخ العربي التبسي شهيد الوطن والإسلام، المكتبة الخضراء، الجزائر، ص 7.

الشيخ العربي في مجالسه، فتأثر شريط بفكرة الجهاد في سبيل الله وأصبح يتمناه ويبحث عنه [1] فقرر المشاركة في حرب فلسطين 1948 [2]

أما قاسمي عثمان [3] فكان لسماعه بالحرب في فلسطين 1948 سببا كافيا لمحاولته في المشاركة فيها .[4]

2-2 محاولات الالتحاق بالمتطوعين

حاول لزهر شريط [5] تلبية نداء الجهاد من أجل فلسطين فترك وراءه زوجته حاملا[6]، وغادر مدينة تبسة متوجها إلى فلسطين مرورا بالقطر التونسي، ولما وصل مع أصحابه، إلى بن قردان[7] نصحهم الناس بالرجوع نظرا لكثافة الجيوش الانجليزية بمصر والتي شددت الخناق على المسلمين ومنعتهم من العبور إلى فلسطين على طول البلاد المصرية والشامية[8]، وتجدر الإشارة إلى أنه هناك من يصرح أن لزهر شريط قد ذهب لفلسطين، لكن هو في الحقيقة لم يذهب[9]، حيث منعته السلطات المصرية من دخول الحدود فعاد أدراجه إلى تبسة.[10]

وهناك شخصيات أخرى حاولت المشاركة في الحرب وتنقلت رغم أن الطريق وعرة مثل قاسمي عثمان الذين انطلق مع رفاقه دون وثائق، وتم الاتفاق على قرار الذهاب، وتفاهم قاسمي

[1] - مجلة أول نوفمبر، العدد 166، الجزائر، 2001، ص 37.
[2]- طافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 239.
[3] - أنظر إلى الملحق رقم 18.
[4]- لقاء مع صالح قاسمي (ابن المجاهد قاسمي عثمان) بتاريخ 11\3\2020، في مكتبه بثانوية النعمان بن بشير ببلدية الشريعة ، ولاية تبسة ،على الساعة 9:40.
[5] - أنظر إلى الملحق رقم 19.
[6] - أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 272.
[7] - بن قردان: هي مدينة وبلدية تابعة لولاية مدنين، حيث تقع أقصى الجنوب الشرقي للجمهورية التونسية قرب الحدود التونسية مع ليبيا .
[8] - يوسف مناصرية،جوانب من حياة الشهيد شريط لزهر، شهداء منطقة الأوراس، المرجع السابق، ص 421.
[9] - اللقاء الأول مع المجاهد حمة هنين (من مواليد 1934 بترويية بئر مقدم إلتحق بالثورة عام 1955، فشارك في عدة معارك أهمها معركة تزربونت 1956، معركة بوحريق، معركة أرقو...) بتاريخ 2019/12/22، في مكتبه بنادي المجاهدين، تبسة على الساعة 9:15.
[10] - سعد بن البشير العمامرة، شهداء من بلادي الجزائر، مطبعة مزوار، الجزائر،2006، ص 95.

عثمان مع مجموعة حوالي 7 أشخاص منهم(شعبان الشافعي، شعبان لزهر بن عبد السلام، قاسمي علي بن لموشي، و أحد من مجموعة زرفاوي)، بالذهاب على أساس الحج بتاريخ 1948 لكنهم غيروا رأيهم لاحقا انقسموا إلى مجموعتين، الأولى بها 4 أشخاص والثانية بها 3 أشخاص، وعبروا طريق مصر من خلال صحراء سيناء، فأمسكوا بالمجموعة التي تحتوي على ثلاث أشخاص من ضمنهم قاسمي عثمان و أيضا كلا من قاسمي علي بن لموشي و شعبان الشافعي،وبمسار رحلتهم أهل القرى كانوا يطعمونهم ويدلونهم في وجهتهم، وهم يسلكون الطرق التي تتوفر فيها المياه، وكانوا يرحبون بهم ويستضيفونهم، وبعدها قرر قاسمي عثمان ورفاقه الدخول لفلسطين لكن منعتهم اليهود من ذلك خاصة و أن الأوضاع كانت مشددة.[1]

3-2 تصدي القوات الاستعمارية للمتطوعين

لقد شددت سلطات الاحتلال الفرنسي حراستها على الحدود الشرقية للجزائر، وكذا الحدود الليبية التونسية كما كثفت نقاط المراقبة والدوريات عبر الطرق الرئيسية بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية[2] كما حاربت السلطات البريطانية عملية التطوع من خلال سيطرتها على على الأراضي الليبية.[3]

- وجاء في أحد تقارير المخابرات الفرنسية أن السلطات البريطانية استطاعت في ناحية "زرزيس" بالحدود الجنوبية لتونس من إلقاء القبض على سبعة جزائريين يقطنون بالغرب الجزائري كانوا متطوعين في الجيش العربي الفلسطيني، كما ألقت القبض على ثلاثة جزائريين في "صبراتة" بليبيا و حكمت عليهم بنفس التهمة بستة أشهر حبسا والطرد إلى التراب التونسي، كما رصدت الاستخبارات الفرنسية نشاطات المحرضين على التطوع للدفاع عن فلسطين حيث

[1] لقاء مع صالح قاسمي (إبن المجاهد قاسمي عثمان)، المصدر الشفوي السابق.
[2]- عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 88.
[3] - سليمان أبو نادي، المرجع السابق، ص 162.

جاء في أحد التقارير أن بعض المسلمين كانوا يتجولون خلال شهر ديسمبر 1947 عبر القطر الجزائري ويدعون للتطوع وذكرت منهم اسم "بلهواري"[1]

ولقد اعتقلت السلطات العسكرية البريطانية في ليبيا عددا كبيرا من الشبان الجزائريين، فمنهم من زجت به في السجن، ومنهم من سلمته إلى السلطة العسكرية الفرنسية وبتاريخ 20 جويلية 1948 وصل عدد المبعدين من متطوعي الجزائر إلى 110 مناضل.[2]

وفي هذا الصدد أن نذكر لزهر شريط الذي ترك أهله وعشيرته وذهب رفقة ثلة من أبناء منطقته وتوجهوا إلى فلسطين[3] أنه عندما وصل إلى الحدود التونسية الليبية أرجعته القوات الإنجليزية وبعد محاولات عديدة فشلت كلها وعاد لزهر إلى تبسة ورجع إلى مدينته.[4]

بالاضافة إلى المناضل قاسمي عثمان الذي واجهته صعوبات هو ورفاقه حينما أرادوا الذهاب للمشرق، فعند وصولهم لمصر وبالضبط في صحراء سيناء، قام حراس الحدود البريطانيين بإرجاعهم إلى ليبيا.[5]

[1]- عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق،ص 89.
[2] - أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص 255.
[3] - مجلة أول نوفمبر،العدد 166، المصدر السابق، 38 .
[4]- أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 255.
[5] - لقاء مع صالح قاسمي (ابن المجاهد قاسمي عثمان)،المصدر الشفوي السابق.

خاتمة الفصل

- تفطن الجزائريون وخاصة في تبسة بما يحاك في فلسطين وكذا سعيهم للمشاركة من أجل نصرة إخوانهم المسلمين يدل على تنامي أولوية الحس القومي والواجب الديني في نفوس المتطوعين.
- اهتمام المتطوعون بكل ماهو مقدس ولا أدل على ذلك تغيير وجهة مجموعة من الرجال مسار ذهابهم من الحج إلى فلسطين بغية تحقيق شيئان لا ثالث لهما، إما النصر أو الشهادة.
- مع تزايد أعداد المتطوعين، سعت السلطات الاستعمارية على التصدي لهم وذلك من أجل تفكيك هذا التلاحم العربي الإسلامي.

الفصل الثالث: دور المتطوعون التبسيين في الثورة الجزائرية

1 – رجوع المتطوعون لتبسة

1-1 انطباعاتهم عند العودة

1-2 مشاركتهم في الثورة التونسية

1-3 الإعداد للثورة الجزائرية

2 – التحاق المتطوعون بالثورة الجزائرية

2-1 انطلاق الثورة بتبسة

2-2 اسهاماتهم الدبلوماسية والمادية

2-3 اسهاماتهم العسكرية

مقدمة الفصل

بعد عودة المتطوعون لأرض الوطن، حدث وأن ظهرت متغيرات كثيرة لدى بلدان المغرب العربي، أهمها قيام الثورة التونسية، فنجد أن العائدون من فلسطين قد شاركوا للمرة الثانية في الدفاع عن بلاد عربية ضد مستعمر أجنبي، ومنه التحق الكثير منهم بصفوف المقاومة التونسية، لتتكون لديهم في المراحل القادمة خبرات عسكرية، وشعور دفين يتنامى في سبيل القضاء على كل المظاهر الاستعمارية، وعليه انضم الكثير منهم للمشاركة في الثورة الجزائرية.

1 – رجوع المتطوعون لتبسة

1-1 انطباعاتهم عند العودة

بعد توقيع الدول العربية إتفاقات الهدنة [1] مع "اسرائيل" عام 1949، عاد المتطوعون ومعهم شهادات شكر وتقدير من قبل الأمانة العامة للجامعة العربية بالاضافة إلى أوسمة ونياشين رئاسة الأركان العامة للجيش السوري،[2] وهناك من بقي مثل محمود عيساوي الذي انضم للجيش العربي السوري خشية اعتقاله من قبل السلطات الفرنسية فحصل على الجنسية السورية كمناضل تونسي معروف بعز الدين عزور[3] وارتقى إلى رتبة عريف أول بالجيش السوري ونال وسام فلسطين التذكاري [4] [5].

أما عن رفاقه فمع أواخر سنة 1949 عادوا إلى الجزائر[6] وتم نقل المتطوعون من اللاذقية[7] إلى مرسى مطروح، ومنها إلى ليبيا فتونس والجزائر، ولقد شعر المتطوعون _كشعوب _كشعوب أمتهم العربية _ باستياء شديد إثر قبول الأنظمة السياسية العربية المشاركة جيوشها في هذه الحرب بقرار الهدنة الذي اتخذته القوى الداعمة للصهيونية من خلال منظمة الأمم المتحدة، ولم يصدق سكان الجزائر المسلمون في بادئ الأمر النبأ القائل بأن مصر قررت طرد كل الجزائريين المتطوعين لحرب فلسطين، وسرعان ماأحدث الخبر اضطرابا في النفوس، وقد

[1] - أينما كانت لجنة التوفيق الدولية تجتمع في جنيف في 24 كانون الثاني 1949 وتتهيأ لنقل مقرها إلى القدس، كان الوسيط الدولي بالنيابة (رالف بانش) يرأس مباحثات الهدنة، واستطاع بانش تذليل أهم العقبات التي كانت تحول دون عقد الهدنة وذلك بإقناعه الجانب المصري بالاجتماع بالمندوبين الصهيونيين تحت رئاسته، وقد توصلا في 25 كانون الثاني 1949 إلى اتفاق وقف شامل لإطلاق النار، ووقعت الحكومتان على الهدنة في 24 شباط 1949، ثم وقعت لبنان والأردن ورفضت العراق وسوريا، أنظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 4، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 1663.

[2] - أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 260.

[3] - عبد الغني بلقيروس، المرجع السابق، ص 141.

[4] - يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897_ 1962، المرجع السابق، ص 372، 373.

[5] - أنظر إلى الملحق رقم 20.

[6] - اللاذقية: مدينة سورية، تقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ضمن شبه جزيرة بحرية على بعد حوالي 385 كم من الشمال الغربي للعاصمة دمشق.

[7] - عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 141.

أثار هذا الموقف نقمة المسلمين الجزائريين ليس على القوى الاستعمارية فحسب بل وعلى إخوانهم العرب الذين لم يحسنوا دفة الصراع، كما وتبخرت الآمال السائدة بأن جيش شمال إفريقيا من المتطوعين سيتولى – بعد سحق الصهيونية – تحرير المغرب العربي من النفوذ الأجنبي ولقد بدأ طرد المصريين للمتطوعين الجزائريين في 28 جوان 1948، واستمر بشكل غير منتظم، فسجل المتطوعون انطباعات سيئة تخللها الشعور بالنقمة على السلطات المصرية التي أساءت معاملتهم، وصادرت ممتلكاتهم الشخصية وأموالهم إثر حوادث مرسى مطروح.غير أن بعض المتطوعين طرحوا أفكارا متعارضة وأحيانا متناقضة مع زملائهم حول مرسى مطروح، فأفاد بعضهم أن السلطات المصرية طردت البعض لأنهم غير لائقين صحيا، كما أن بعض العائدين ألقوا اللوم على الحكومة الفرنسية التي زرعت العملاء في صفوف المتطوعين، فقاموا باستفزاز المصريين و إثارتهم مما انجر عنه طرد الجميع.[1]

أثارت مشاركة المتطوعين الجزائريين في حرب فلسطين 1948 في كثير من معاركها مظاهر الإعجاب ومشاعر الاحترام من قبل المواطنين والزعماء في المشرق العربي، ولقد امتاز متطوعو المغرب العربي عموما بثقافتهم ومداركهم الحربية وظهر ذلك أثناء عملية التدريب الأولى، فبينما يقضي المتدربون الآخرون أشهرا في استيعاب السلاح، كان الجزائريون والتونسيون والمراكشيون يمرون بذلك مرورا سريعا أدهش أساتذة، الجيش ويفسر المتطوعون إتقانهم السريع لاستخدام السلاح لكونهم استعملوه منذ سنوات أثناء الحرب العالمية الثانية مثل صالح بوصفصاف الذي أدى الخدمة العسكرية سنة 1945[2] وهذا ماجعلهم يتقنون استخدام السلاح بمهارة أثارت إعجاب مدربيهم. [3]

فأشار الضابط العراقي عبد الحق العزاوي (أبو ماضي) ببسالة المتطوعين حيث قال: " عندما وصل المتطوعون.. إلى الحدود في طريقهم إلى فلسطين، طلب منهم التريث حتى يكملوا

[1] - أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 260- 263.
[2] - لقاء مع سمية وفايزة بوصفصاف (بنات المجاهد صالح بوصفصاف)، المصدر الشفوي السابق.
[3] - عبد الغني بلقيروس، المرجع السابق، ص 147.

عدتهم، فرأيتهم يتململون ضجرا من الانتظار وهم يواصلون التدرب على أعمال الفدائيين ساعات طويلة كل يوم، إن كل عسكري ليعجب كيف يمكن أن ينظر الجندي إلى الحرب كما يفعل هؤلاء الجنود... ليساهموا بدمائهم في تحرير جزء من بلادهم العربية، وانهم ليخوضون المعارك مقبلون على عرس ! كلهم يضحكون وكلهم مستبشرون".

وقد أشاد عبد الرحمان عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية بدور المتطوعين وامتدح بطولتهم وذكر أنهم أثبتوا شجاعة ممتازة في أعمال الفدائيين، وقامت الجامعة العربية بتسليم المتطوعين شهادات ومكافآت،[1]

وهناك من رجع لأرض الوطن من أمثال توايتية العربي لكنه سرعان ماقرر العودة للجهاد بفلسطين لأنه قد أخذ انطباعات سيئة على مايحدث بفلسطين من تقتيل، وقال عبارات مؤثرة أثناء مغادرته للجزائر: " تبقاي على خير يابلادي، بترابك وأحجارك وأشجارك وعبادك، نلتقي إن شاء الله يوم القيامة في الجنة "، ونال الشهادة هناك بالقدس.[2]

وقد نال المتطوعون التبسيون الخبرة العسكرية مثل المجاهد ضوايفية جباله الذي كان على مستوى الخط الثالث في الجيش المصري [3] بحيث تلقى المتطوعون طيلة شهر كامل تدريبات عسكرية حول الكر و الفر وكيفية استعمال السلاح واتقان فنون القتال[4] ، كما يتلقون دروس متنوعة مثل الدروس الحربية [5] وقد تعلموا أيضا مبدأ الصرامة، فيحكي قصري عبد الحفيظ عند عودته لعائلته أنه في بعض الأحيان يشكون في هوية المتطوعين فيقومون باختبارهم بما يحفظوا من القرآن الكريم. [6]

[1] - أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 262، 263.
[2] - لقاء مع الهادي توايتية(ابن أخ الشهيد توايتية العربي)، المصدر الشفوي السابق.
[3]- لقاء مع ضوايفية الشريف (ابن عم المجاهد ضوايفية جبالله)، المصدر الشفوي السابق.
[4] - جريدة الشروق الثقافي، العدد 23، 30 ديسمبر 1993 إلى 5 جانفي 1994.
[5] - لقاء مع بريك محمد (نجل المجاهد بريك أحمد)، المصدر الشفوي السابق.
[6] - لقاء مع عائلة قصري عبد الحفيظ، المصدر الشفوي السابق.

ومنه قد عاد المتطوعون حاملين معهم خبرات متنوعة، فنجد أن صالح بوصفصاف عاد للجزائر وهو يحمل رصيدا كبيرا من التجارب العسكرية ومشحونا بالفكر الجهادي وعلى قدر عال من التفاؤل بمستقبل الوطن[1] كما نجد زرفاوي مصطفى قد اكتمل نضجه السياسي والثوري[2] وكذا رجب بلقاسم الذي رجع محملا بحلم التحرر و بتجارب ميدانية زادته نضجا و إصرارا[3].

وأثنى مفتي فلسطين رئيس الهيئة العربية العليا على عملية جمع التبرعات التي قام بها الشعب الجزائري المسلم لدعم المناضلين وإسعاف الجرحى والمنكوبين، وعلى تجنيد عدد كبير من المتطوعين، وإرسالهم إلى ساحة القتال لتحقيق النصر على الصهاينة الغزاة، كما طلب إبلاغ شكر فلسطين الجزيل وتقديرها العميق لشقيقتها الجزائر لمشاركتها الفعالة في حركة الجهاد المقدس، هذه المشاركة التي ستزيد من أواصر المودة والقربى بين القطرين وتربطهما برباط لا انفصام له من التضحيات العظيمة والدماء المراقة، والتسابق إلى نعمة الاستشهاد في سبيل الله وصيانة المقدسات العربية الإسلامية [4].

[1] - التأبينية التي ألقاها إبراهيم قاسمي أثناء وفاة المجاهد صالح بوصفصاف.
[2] - لقاء مع نبيل زرفاوي، المصدر الشفوي السابق.
[3] - معلومات مقدمة من طرف زروانة أحمد صالح، المرجع السابق.
[4] - أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 263.

1-2 مشاركتهم في الثورة التونسية

قامت الثورة بتونس 1953 واشتدت بها الاضرابات والمظاهرات وتواصلت المعارك، وكان الكفاح المسلح على أشده وأصبح اسم تونس على جميع الألسنة وفي جميع وسائل الإعلام والمحافل الدولية، وكان الجزائريون سكان الشريط الحدودي بالذات يتابعون عن قرب ما يجري بتونس، ولأنه من المعروف أن المناطق الحدودية متمازجة بسكانها وأنها سريعة التأثر ببعضها البعض بحكم العلاقات الأخوية وحسن الجوار وبحكم المصالح المتبادلة، فكان من الطبيعي بل ومن المنطقي جدا أن يتأثر الجزائريون بما يقع في تونس و يتفاعلون معه.[1]

ونجد حتى بمراحل أسبق من هذه تفاعلا كبيرا مع القضية التونسية فقد اهتز الرأي العام الجزائري للحوادث الخطيرة التي كانت تجري بالبلاد التونسية، وعبر الشاذلي مكي عن رفضه لما يحدث في تونس قائلا: " إننا نستنكر شديد الاستنكار المجازر التي تقترفها السلطات الفرنسية ضد شقيقتنا تونس وإنا لنعرب لكم عن صادق تضامن شعبنا ونرجو أن تبلغوا الشعب التونسي اعجابنا بجهاده "[2]

ومن أهم الظروف التي دفعتهم إلى الالتحاق بالثورة التونسية بين سنوات 1953 و 1954 ما يلي:

- وجود روابط اجتماعية كبيرة بين سكان المناطق الحدودية حيث كان لبعض الجزائريين أملاك خاصة بناحية الرديف[3] ونفطة[4] والتي تعتبر مواقع رئيسية للثورة التونسية.
- مشاركة البعض منهم ضمن الأفواج التي أرسلت من تونس لدعم الفلسطينيين في أول حرب عربية "إسرائيلية" سنة 1948.

[1] - شهادة محمد براهمي، شريط فيديو، 9\11\2011، مدته 26 دقيقة و42 ثانية، حول الثورة الجزائرية بمنطقة النمامشة.
[2] - المنار، العدد 15، السنة الأول الجمعة، 1 فيفري 1952، ص 1.
[3] - الرديف: مدينة تقع بغرب ولاية قفصة من الجنوب الغربي التونسي.
[4] - نفطة: مدينة تقع في ولاية توزر في أقصى الجنوب الغربي للجمهورية التونسية.

- تواجد بعضهم في إطار العمل في مناجم الفوسفات القريبة من مدينة الرديف حيث تم الاحتكاك المباشر مع الثوار إلى جانب أن البعض منهم كان في إطار الدراسة وتأثر بالفكر الثوري في الجنوب التونسي للحزب الدستوري، خاصة بزاوية نقطة القبلة المفضلة لأخذ العلم للناحية الشرقية.[1]

وفي غياب أي نشاط بالجزائر وبعد ظهور الطلائع الأولى للثوار التونسيين بناحية النمامشة أواخر مارس 1954 ومن خلال اتصالاتهم ولقاءاتهم بالمواطنين الجزائريين سكان الشريط الحدودي للتعريف بقضيتهم وشرح مهمتهم وطلب العون والمساعدة منهم بالمال أو السلاح أو الرجال للمشاركة في المقاومة التونسية ضد المحتل تجاوب الكثير معها [2] فقد اعتاد المجاهدون التونسيون التوغل في التراب الجزائري لجمع بعض الأسلحة من الجزائريين والتزود ببعض المؤن والإعانات المالية، وكان الجزائريون ينظرون إلى المجاهدين التونسيين باكبار ويتمنون لو يفعلون مثلهم لذلك كانوا يقدمون لهم الإعانات إيمانا منهم بأنهم إخوة لهم في الدين وفي العروبة وهم يجاهدون عدوا واحدا طالما تمنوا أن يثأروا من جبروته [3] فمنهم من أمدهم بالمال ومنهم من أمدهم بالسلاح والذخيرة ومنهم من وفر لهم الإيواء ومنهم من حمل سلاحه وذخيرته والتحق بصفوفهم مقاتلا [4] ولقد كان هناك احتكاك بين الجزائريين أمثال شريط لزهر بالقادة التونسيين، وعندما نظم التونسيون أنفسهم للكفاح ضد الفرنسيين الذين انتدبوهم، ساعدهم الجزائريون وقدموا لهم الكثير من المساعدات المادية والعسكرية فإنضم عدد كبير من أبناء الجزائر للكفاح في تونس[5]، فسارعوا دون تردد إلى حمل السلاح والالتحاق بالمقاومة التونسية مثل لزهر شريط[6] ومن بين المشاركين أيضا في أحداث الثورة التونسية صالح بوصفصاف

[1] - فريد نصر الله، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، العدد 01، جانفي 2017، ص 213.
[2] - شهادة محمد براهمي، شريط فيديو، المصدر السابق.
[3] - الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929_1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 49.
[4] - شهادة محمد براهمي، شريط فيديو، المصدر السابق.
[5] - الطاهر سعيداني، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 166.
[6] - محمد براهمي، شريط فيديو، المصدر السابق.

المدعو الزيدي[1] بحيث أنشأ جمعية من أبناء منطقته للتطوع في الحرب التونسية، وكانت هذه الجمعية تحت إشرافه فجمع عدة متطوعين من أهل المنطقة وذلك كان سنة 1953[2] وعليه فقد وجدوا ضالتهم في قيام الثورة التونسية التي فتحت لهم مجالا واسعا للالتحاق بصفوفها والمشاركة في القتال الدائر بينها وبين القوات الفرنسية المحتلة، والتي أصبح بإمكانهم النيل منها وإلحاق الضرر بها بعد طول انتظار.[3]

وكما ذكرنا آنفا فإنه بعد اندلاع المقاومة التونسية ضد الاستعمار الفرنسي قرر لزهر شريط الالتحاق بها [4]، وفي هذا الصدد يقول المجاهد الطيب راهم أنه كان بأحد التجمعات التي التي بها لزهر شريط والذي قال فيها: " أنا سأذهب إلى تونس أجاهد في سبيل الله وفي سبيل الدين وسأصل إليها لكن الزمن طويل والدهر كشاف" [5] وضم إليه ابن عمه شريط محمد بن عبد الحفيظ بعد أن أقنعه بضرورة مرافقته فاستجاب له شريطة أن يمهله عشرة أيام حتى يزوج شقيقته ليطمئن عليها بعد غيابه الذي قد يكون أبديا في حالة استشهاده، وبعد أن تم هذا الزواج التحقا الاثنان بصفوف المقاومة التونسية[6] فترك شريط لزهر مرة أخرى أهله والتحق بالجيش التونسي كمتطوع للجهاد [7] وكان ذلك بشهر أوت 1953 ، عبر عن طريق بئر العاتر [8] ومدينة ومدينة الرديف التونسية وتجند في الجيش التونسي[9]

[1] - فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ماوراء البحار الفرنسي (1954_1958)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019 ،2020، ص 24.

[2] - لقاء مع سمية وفايزة بوصفصاف (بنات المجاهد صالح بوصفصاف)، المصدر الشفوي السابق.

[3] - محمد براهمي،شريط فيديو، المصدر السابق.

[4] - مجلة أول نوفمبر، العدد 166 بتاريخ 2001،ص 38.

[5] - لقاء مع المجاهد الطيب راهم (من مواليد 4_8_1937 ببئر العاتر، جند في 1956، شارك في عدة معارك مثل معركة بوجلال فيفري 1956) بتاريخ 19 \12\2019، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين في تبسة على الساعة 11:40.

[6] - مجلة أول نوفمبر،العدد 166،المرجع السابق، ص 38.

[7] - عمار ملاح، رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 123.

[8]- بئر العاتر: مدينة وبلدية تابعة إقليميا إلى دائرة بئر العاتر ولاية تبسة الجزائرية، حيث تعتبر ثاني أكبر مدينة فيها بعد مدينة تبسة وتقع على بعد 899 كلم جنوب شرق عاصمة الولاية.

[9] - يوسف مناصرية، جوانب من حياة الشهيد اشريط لزهر، شهداء منطقة الأوراس،المرجع السابق، 2002، ص 421.

تحت قيادة البطل التونسي شرايطي لزهر الهمامي [1].[2] وقد ساهم لزهر شريط في جمع الأسلحة والذخائر والمتطوعين من الجزائر لمساندة الثورة التونسية، وشارك في الكثير من العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية وعملائها[3]، كما ساهم في جمع الأسلحة من القطر الجزائري للثورة التونسية، ومن بين جولاته تلك أنه اتصل بأخيه حمزة سنة 1953 وساعده على أخذ بعض الأسلحة (ستاتي) من بعض أقاربه وكمية من الذخيرة وكان لزهر مسؤولا على أربعة تونسيين ثم رجع للمرة الثانية وهو مسؤول على خمسة جنود تونسيين.[4]

وقد كلف شريط لزهر بقيادة فوج مختلط يضم مجاهدين تونسيين وجزائريين ويبدو أن ذلك كان مكافأة له على ما أبداه من شجاعة واقدام في المعارك التي خاض غمارها ضد العدو الفرنسي بتونس وعلى مساعدته المقاومة التونسية بقطع من السلاح التي كان قد جلبها وخبأها من قبل داخل التراب الوطني لاستخدامها في الوقت المناسب، ولقد كثف لزهر من عملياته العسكرية ضد القوات الفرنسية العاملة على الحدود بين تونس والجزائر، وقد أقدم على ذلك مرة حتى داخل التراب الجزائري.[5]

وقد زار شريط دوار السطح وصادف أن خرج بعض الدركيين الاستعماريين على متن سيارة أندروفير إلى بيت الطيب فرحاتي[6] ولما علم شريط لزهر بقدومهم فما كان منه إلا أن أطلق النار ولاذ بالفرار نحو تونس، والحقيقة أن رجال الجندرمة قدموا من أجل إجراء تحقيق حل خصومة وقعت بين عائلتين في الجهة، وفي اليوم الموالي رجعوا مع قوة عسكرية كبيرة لإجراء تحقيق وألقوا القبض على صاحب المنزل الذي فر منه لزهر وزجوا به في السجن[7]

[1] - شرايطي لزهر: من مواليد 1919 بمدينة قفصة بالجنوب التونسي، شارك في حرب 1948 بفلسطين ضمن فوج المغاربة على الجبهة السورية - اللبنانية ، أعدم عام 1962 إثر اتهامه بتدبير محاولة انقلابية ضد حكم الحبيب بورقيبة ورئيس حكومته الباهي الادغم، أنظر: عبد الغني إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 163 .

[2] - محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، ط4، البصائر الجديدة، 2013، ص 279

[3] - عبد الغني بلقيروس، المرجع السابق، ص 162

[4] - يوسف مناصرية، من شهداء منطقة الأوراس، المرجع السابق، ص 421.

[5] - مجلة أول توفمبر،العدد 166، المرجع السابق، ص 38.

[6] - يوسف مناصرية، من شهداء منطقة الأوراس، المرجع السابق، ص 421.

[7] - مجلة أمجاد الجزائر، المرجع السابق، ص ص 13، 14.

وقضى به سنتين، أما شريط لزهر واصل جهاده بتونس إلى جانب المقاومين بروح وعزيمة لم تعرف الفتور أو الوهن[1] سمع به بعض الجزائريين المحبين للجهاد فالتحقوا به ومنهم شريط محمد بن عبد الحفيظ وعبد الله بن سالم (من ولاد سيدي عبيد) وعلي بن عبد الحفيظ (ولاد خليفة) وعبد العزيز مباركي (من ولاد مبارك الزرامة) .[2]

وشارك في الثورة التونسية إلى غاية استقلالها[3] بحيث أنه تم منح الاستقلال الداخلي للجمهورية التونسية، فتفطن أن هناك عرب وجزائريين كانوا منضمين إلى جانب المقاومة التونسية[4] وظهر هنا قرار تسليم السلاح مقابل 10 آلاف فرنك فرنسي [5] وبعد أن اطلع لزهر شريط ومن معه على أن إقامتهم بتونس محل شكوك للاستعمار، اجتمعوا وقرروا العودة إلى الجزائر على أن لايعودوا فارغو الأيدي وفعلا تحصلا على قطعتين من السلاح من صنع (ثموني، القارة الأمريكية) واتفقوا على أن يلتزموا الحيطة والحذر من قبضة الاستعمار أثناء عودتهم إلى أهاليهم مع التحلي بالسرية والكتمان[6] ووصل شريط لزهر إلى دوار تازبنت ومعه حوالي 15 رجلا من الجزائريين ومعهم بعض الأسلحة لم يسلموها إلى التونسيين وكان السبب الرئيسي في مجيئهم معه أن لزهر كان قد أخبرهم عن أنباء تقول بإمكانية الثورة على المستعمر في الأوراس، فقال لهم في اجتماع بخنقة الصفصاف " نخرج جميعا من القطر التونسي إلى الجزائر فإذا كانت الثورة نلتحق بها ونسعى لجمع السلاح " ووقع اتفاقهم على ذلك وحمل لزهر سلاحه (ثموني) كان قد سلمه له الحفيظ الخلفاوي الذي كان مريضا وتخلف عن التونسيين

[1] - مجلة أول نوفمبر،العدد166، المرجع السابق، ص 38.

[2] - يوسف مناصرية، من شهداء منطقة الأوراس، المرجع السابق، ص ص 421، 422.

[3] - اللقاء الأول مع المجاهد محمد حسن، (من مواليد 7 جانفي 1934 ببلدية سطح قنتيس ولاية تبسة التحق بالثورة وجند 1 مارس 1955 شارك في عدة معارك من بينها أم الكماكم، جبل الأبيض، معركة الجرف...) بتاريخ 2019/12/15 ، بمكتبه بمقر منظمة المجاهدين، تبسة ، على الساعة 11:30.

[4] - في 30 جويلية 1954، صادق مجلس الوزراء الفرنسي على مبدأ منح البلاد التونسية الاستقلال الداخلي ومن الغد من ذاك التاريخ أعلن الرئيس رسميا بحضور الباي عن الاستقلال الداخلي وتقرر حينئذ إقامة علاقات جديدة بين فرنسا وتونس في إطار الاستقلال الداخلي الذي أعلن عنه رسميا منداس فرانس، كما تقرر إجراء مفاوضات بين الطرفين لتحديد وضبط تلك العلاقات الجديدة، أنظر: أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881 _ 1956)، تر: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1986، ص 649 _ 651 .

[5] - عمارجرمان، حقائق جهادنا، دار الهدى،الجزائر، 2009، ص 292.

[6] - لقاء مع المجاهد إبراهيم قاسمي، المصدر الشفوي السابق.

فاتجه به إلى مدينة فريانة بتونس وبدأ يجمع الأسلحة والذخيرة للثورة التي ستقام بالجزائر ضد الاستعمار وسلمه التونسيون الذخيرة فقط، وحملوا أسلحتهم وذخيرتهم وعادوا إلى الجزائر وكان لزهر معه سلاح ثموني ومسدس، غير أن الجماعة هذه سرعان ماتفرقت عن لزهر بحكم تأثير أهلهم الذين أقنوعهم أن لزهر متابع من طرف الفرنسيين وستنالهم المصائب من صحبته. [1]

[1]- يوسف مناصرية، من شهداء منطقة الأوراس، المرجع السابق، ص 422.

1-3 الإعداد للثورة الجزائرية

إن الجزائريون الذين ظهروا خلال هذه الفترة في بلاد النمامشة والذين كانوا على اتصال ودراية بالمقاومة التونسية، كانوا هم الرواد الأوائل الذين قاموا بأنفسهم بالإعداد والتحضير للثورة الجزائرية، فنجد أن فرحي ساعي الطكوكي[1] أول من ظهر على الساحة وقام بالاتصالات الأولى التي جمعته بالعديد من رجال الأعراش والقبائل والدواوير التي تعرف بنفورها وعدائها المستمر تجاه الفرنسيين[2] وهناك من أحس بقدوم ثورة في الجزائر أمثال الشاذلي مكي والذي إلتقى مع رجب بلقاسم بالقاهرة فأخبره هذا الأخير أنه يود البقاء وعدم الرجوع للجزائر في سبيل الدفاع عن القضية الفلسطينية، لكن الشاذلي مكي رفض ذلك ونصحه بالعودة إلى أرض الوطن قائلا: " إنه ليس ببعيد أن تقوم ثورة هناك والإعداد والتهيئة لها يتطلب جهود المثقفين من أمثالك " وأخبره بما يدور في الخفاء عن الاتجاه السائد نحو الثورة المسلحة، فلما عاد رجب بلقاسم إلى الجزائر صار حديثه عن الثورة المقبلة في كل مجلس، كما أنه كان يشتري قطع السلاح والذخيرة ويخزنها في أماكن كثيرة وآمنة، بالإضافة إلى تكون جماعة تقوم بجمع الاشتراكات والتبرعات والتموين وتسليمها للمسؤولين [3] ومن جهة أخرى نجد أن قصري عبد الحفيظ بعدما رجع في بداية الخمسينيات سمع حينها بتجهيزات اندلاع الثورة فانضم إلى الحركة الوطنية وبقى ينشط بها سرا و خلال تلك الفترة كانوا يرسلون المناضلين للدراسة في المدارس العسكرية "بالكاف" فكلف عبد الحفيظ قصري بتهريب شباب عبر الحدود الشرقية لمعرفته الجيدة لأوضاع الطريق وما يكتنفه من صعوبات ومن بينهم هواري بومدين بحيث كان في جيب المجاهد قصري نقودا قيمتها 20 دينارا فأعطاها له، وهكذا قام المجاهد بتمريرهم عبر منطقة

[1] - فرحي ساعي: المدعو(بابانا ساعي) هو من قبيلة التكاكة بالنمامشة، يعتبر هذا الأخير من بين أبرز القادة الذين عرفتهم ناحية تبسة، عين قائدا بمنطقة العاتر في عهد شريط لزهر، ثم عضوا في قيادة الأوراس بعد استشهاد شيحاني بشير، أصيب إثر الاعتداء على قادة النمامشة في تونس بجروح بليغة، توفي بعد الاستقلال بأعوام، أنظر: عبد الله مقلاتي، أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو ، الجزائر 2009 ، ص 405.

[2] - شهادة محمد براهمي، شريط فيديو، المصدر السابق.

[3] - معلومات مقدمة من طرف زروانة أحمد صالح،المرجع السابق.

غارديماو الواقعة في الحدود الجزائرية التونسية[1] أما بالنسبة لصالح بوصفصاف فإنه بعد قرار تسليم الأسلحة المتزامن مع انتهاء الثورة التونسية، عقدوا اجتماعا اتفقوا فيه على تخزين أسلحتهم والاستعداد لتفجير الثورة[2] وهكذا ظل ينظم الخلايا السرية والمجموعات المسلحة ويخزن الأسلحة والذخيرة[3]، وقد قرر لزهر شريط وجماعته الالتقاء في جبل بوجلال الواقع بين الماء الأبيض وبئر العاتر لاتخاذ مايرونه مناسبا وخلال لقائهم هذا تحصلوا على معلومات تفيد بأن فرحي ساعي يوجد على رأس مجموعة مسلحة تتمركز بوادي المشرع الواقع بين جبل أم الكماكم والجبل الأبيض، فقرروا حينئذ الاتصال به جماعيا وكان تحت أمر لزهر شريط 28 عنصرا مسلحا وعند فرحي ساعي 32 مسلحا وتشكلت مجموعتان مسلحتان اتخذت من جبال المنطقة الوعرة ذات التضاريس المعقدة ميدان لنشاطها [4].

وقد أسهمت في تكثيف النشاط بناحية تبسة في تكوين نواة صلبة للثورة وقد شهدت جبال النمامشة أعمال تدريبية للأفواج على استخدام السلاح وزرع الألغام ونصب الكمائن أو الغارات الليلية وقطع الخطوط الهاتفية والكهربائية وتخريب الجسور والسكك الحديدية[5] ، وقد استشعر شريط لزهر أفق المستقبل واستوحى بأن الجهاد الذي يبحث عنه وشارك فيه خارج الوطن سيكون هذه المرة داخل الوطن ولذلك كان يسابق الزمن حتى يكون مع الموعد، ومن بين الأعمال الجليلة التي قام بها خلال هذه الفترة نذكرها على سبيل المثال نشر الفكر الثوري وتحسيس الناس بفضائل الجهاد التي لقنها إياه الشيخ العربي التبسي، كما عمل على رفع شعارات العروبة والاسلام، ونشر هذه الأفكار أولا بين أهله وعشيرته وبين أصدقائه ثم وسط سكان المناطق الريفية التي تنقل عبرها في هذه الفترة الممتدة من نهاية المقاومة التونسية إلى اندلاع الثورة الجزائرية، ولم يدخر شريط لزهر أي جهد في سبيل توفير السلاح، حيث استطاع

[1] - أحمد بن مرسلي، دراسة في شخصية بومدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مجلة المصادر، ص 73.

[2] - أعمال الملتقى الوطني الدولي حول معركة الجرف، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص101.

[3] - فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 - 1958، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة أبو قاسم سعد الله ،الجزائر، 2015 - 2016، ص ص 46، 47.

[4] - مجلة أول نوفمبر،العدد 166، المرجع السابق، ص ص 38، 39.

[5] - محمد براهمي، شريط فيديو، المصدر الشفوي السابق.

في مدة وجيزة تسليح زملائه ورفاقه، حتى بعد أن سلموا أسلحتهم إعلانا بانتهاء المقاومة التونسية، كما تم إنشاء عدة مخابىء لخزن الأسلحة التي كان يحصل عليها سواء عن طريق تهريب شبكات الأسلحة التي كان بارعا فيها أو عن طريق الشراء وكانت هذه المخابئ تنشأ في المناطق الجبلية والنائية التي لايمكن أن تقع عليها عين الإدارة الفرنسية، ومن بين هذه المخابئ

المخبأ الذي أنشأه لدي شقيقته وذلك بمعرفة زوجها وابن أخته ، فقاموا هؤلاء الثلاثة بتغطية هذا المخبأ بكمية كبيرة من الرماد دون علم السكان المجاورون وقد احتوى هذا المخبأ على أربعة قطع من السلاح المشحمة، وحقيبة ظهر مملوءة بالذخيرة حوالي ألف طن، وأيضا ثلاثون قنبلة يدوية بين دفاعية وهجومية،ونظارتان ميدان، كما أنشأ مخبئا آخرا في منزل شريط العيد، وأيضا المخبأ الذي كان تحت اشراف صديقه منور الجرفي.[1]

[1]- مجلة أول نوفمبر، العدد166، المرجع السابق، ص 39.

2 – الالتحاق بالثورة الجزائرية

2-1 – انطلاق الثورة بتبسة

لعبت المنطقة الأولى الأوراس [1] منذ اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 دورا بارزا وأساسيا في تصعيد النشاط العسكري بمختلف نواحيها [2] والتي كانت بقيادة مصطفى بن بولعيد[3] الذي استطاع أن يحافظ على هيكلتها، بحيث كان يجمع الأسلحة ويخزنها منذ عهد المنظمة الخاصة.[4]

وكانت تبسة تابعة لهذه المنطقة، ففي اجتماع أكتوبر[5] من نفس السنة تم فيه ضبط حدود المنطقة الأولى بتقسيمها إلى ثلاثة نواحي واعتبرت بلدية تبسة المختلطة حتى الحدود التونسية جزء من الناحية الثالثة "خنشلة" والتي أسندت قيادتها للقائد عباس لغرور[6].

[1]- منطقة الأوراس: تنحصر شمالا بين باتنة وولاية خنشلة، وتمتد شرقا عبر جبال النمامشة وتبسة إلى داخل تونس، وغربا بين زريبة الوادي وبسكرة، أما من الغرب بين باتنة و بسكرة، تطل جبالها على إقليم الزيبان، تعرف هذه المنطقة بكثرة التضاريس المعقدة والالتواءات وصعوبة منحدراها وارتفاع جبالها، أنظر: أماني مسعد، أوراسيات، ببليومانيا للنشر، الجزائر، 2018، ص 9 .

[2]- بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوهام للنشر، الجزائر، 2017، ص 13.

[3] - مصطفى بن بولعيد: ولد في 5 فيفري 1917 ولاية باتنة وتربى في أسرة ريفية متوسطة الحال، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وفي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وفي سنة 1947 أصبح عضوا في المنظمة الخاصة وفي بداية 1948 بدأ يحضر للثورة بجمع الأسلحة وصنع القنابل وتخزينها، وواصل اجتماعاته في منطقة الأوراس آخرهم اجتماع ليلة نوفمبر، أنظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، الجزائر، 2013 ، ص 31_34.

[4]- مجلة أول نوفمبر، العدد 187، جويلية 2019.

[5]- في 20 أكتوبر1954 جمع مصطفى في منطقة قرين بباتنة مجموعة من المقاومين عجول، شيحاني،لغرور، النويشي حاجي وخنترة ليعلمهم بتاريخ أول نوفمبر، وفي هذا الاجتماع شرح فيه عمل جيش التحرير وكيفية التخطيط للهجومات وتوزيع المناشير الدعائية التعبوية وكذا ركزوا على تقسيم المنطقة إلى نواحي، أنظر: محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس – النمامشة 1954 -1959، منشورات ANEP، الجزائر، 2011، ص ص 15، 16.

[6]- عباس لغرور: ولد بخنشلة يوم 23 جوان 1926، كان ظاهريا يعمل طباخا عند حاكم المدينة في حين كان يناضل سياسيا عام 1948، ويعتبر أبرز المساهمين في تكوين خلية خنشلة في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، بعد ذلك فتح محل للخضرة في السوق ليجعل منه مقر للنقابات السرية، شارك في عدة هجومات ومعارك بداية بأول نوفمبر و معركة الجرف، وبعد استشهاد شيحاني تولى القيادة العامة للأوراس، أستشهد في شهر جوان 1957 بعد تطبيق قرار إعدامه، أنظر: سعد بن البشير العمامرة، شهداء من بلادي الجزائر،مطبعة مزوار، الجزائر،2006، ص ص 96 ،97.

وتجدر الإشارة هنا أن ثوار منطقة تبسة قاموا من تلقاء أنفسهم بالتحضير والإعداد للثورة أمثال (لزهر شريط، فرحي ساعي،عمر الجيلالي...) [1] ولعل أول هجوم كان في 17 أكتوبر 1954 حيث نفذ لزهر شريط هجوم على ثكنة رجال الدرك بمنطقة السطح وقد استمرت تلك العمليات مع وحدات العدو في الكر والفر وكأنها كانت تمهيدا لميلاد الثورة.[2]

وفي فترة غياب الاتصالات بين ناحية تبسة وقادة الثورة منطقة الأوراس بادر المجاهدون وعلى رأسهم فرحي ساعي في العمل العسكري ضد القوات الفرنسية لإعلان مشاركة تبسة في الثورة التحريرية وكان أول اشتباك وقع بين طلائع المجاهدين والاستعمار الفرنسي هو اشتباك جبل الغنجاية بدوار ثليجان وقع يوم 6 نوفمبر 1954 واستشهد فيه اثنان، واشتباك سطح قلة قساس في ديسمبر 1954، بالإضافة إلى معركة جبل العنق التي كانت في 18 ديسمبر 1954، والتي أسفرت على استشهاد قائدها لمين دربال.[3]

وقد كانت بداية الاتصال مع قادة الأوراس من خلال ذهاب مصطفى بن بولعيد لمنطقة الرديف بتونس فالتقى بمجموعة ثوار منطقة تبسة وشرحوا له عن نشاطهم فاقترح عليهم أن يتصلوا بقادة الأوراس، وبالفعل ذهب كل من فرحي ساعي عمر جيلاني ولزهر شريط فاستقبلهم شيحاني بشير[4]

[1] - فريد نصر الله،التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 - 1958، المرجع السابق، ص 53.

[2] - الوردي قتال، مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال العراسة قائد منطقة سوق أهراس وأبرز رجالات معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو 1955-1956 أوراس النمامشة، كنوز للنشر، الجزائر، 2018، ص 48.

[3] - أحمد منصر وطارق عزيز فرحاني، نماذج من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة أنموذجا (1954 - 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة ، 2016-2017 ص 84، 85 .

[4]- شيحاني بشير: الاسم الثوري سي مسعود ولد في 22 أفريل 1926 ببلدية الخروب، و التحق في السنة نفسها بزاوية سيدي أحميدة أين تعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم ، أظهر أثناء المرحلة الابتدائية تفوقا ونشاطا ومقدرة على التحصيل العلمي، وانضم إلى حركة انتصار للحريات الديمقراطية ثم إلى المنظمة الخاصة، في خريف 1953 التحق شيحاني بشير بمنطقة الأوراس وعمل تحت قيادة مصطفى بن بولعيد في نشر الوعي، والتحضير للثورة المسلحة، حيث أضطر مصطفى بن بولعيد للسفر إلى الشرق لجلب السلاح، وبعد إلقاء القبض على مصطفى واجهت شيحاني بشير عقبات، حيث عرف الموقف السياسي والعسكري للثورة في المنطقة الأولى (الولاية) تفككا وارتخاء كبيرين لم يكن تجاوزهما ببساطة، وفي 23 أكتوبر سنة 1955 سقط شهيدا في ميدان الشرف، بعد محاكمته والحكم عليه بالإعدام، أنظر: محمد علوي، المرجع السابق ، ص ص 37-40.

بفرح وأطلعهم على قوانين الثورة وزودهم بختم ومناشير.[1]

وفي شهادة أخرى للمجاهد موسى رداح أن مصطفى بن بولعيد باجتماع ذارع الحدور 25 جانفي1955 كلف فوج بالتوجه للشرق نحو تبسة حيث تم الالتقاء بفوج مسلح تعداده 13 مجاهد يقوده عمر الجزائري في نواحي ونزة وتم تبليغهم بالتعليمات النظامية لقيادة الأوراس.[2]

وعليه تم التقسيم الأولي لمنطقة تبسة إلى أربعة قطاعات عسكرية

1. قطاع تبسة تحت قيادة لزهر شريط .
2. قطاع الشريعة وضواحيها تحت قيادة عمر البقوصي .
3. قطاع بئر العاتر –الدرمون تحت قيادة فرحي ساعي .
4. قطاع واد الهلال –سوكياس تحت قيادة عمر الجيلالي .

وعندما انتقل قادة الثورة بالمنطقة الأولى من كيمل إلى القلعة بتبسة في مارس 1955 أدركوا ضرورة تنظيم صفوف شعبها على الصعيد السياسي، العسكري والاجتماعي وشرعوا منذ ذلك الشهر في تكوين خلايا ثورية سرية مهمتها جمع المعلومات وتخزين المؤونة للمجاهدين وتمثلت في ثلاث خلايا خلية محمد الشبوكي، خلية جرمان بشير، وخلية محمد بن عباس العثماني[3] وبعد ذلك التقسيم المؤقت لناحية تبسة عاد عمر المستيري إلى القلعة مركز قيادة المنطقة الأولى وقدم تقريرا مفصلا حول التنظيم العسكري الذي قام به في ناحية تبسة، ثم بلغ تعليمات القيادة لحضور اجتماع قادة التحرير الوطني والذي توج بإجتماع القلعة [4] تقرر فيه تقسيم جديد لناحية تبسة إلى ثلاث قطاعات عسكرية هي:

[1] - شهادة علي مسعي، شريط فديو، 09\11\2011، مدته 52:55، حول المعارك التي خاضها رفقة بابانا ساعي بمنطقة تبسة.
[2] - فريد نصر الله،الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، المرجع السابق، ص 216.
[3] - فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954-1958)، المرجع السابق ، ص ص 88-91.
[4] - أحمد منصر وطارق عزيز فرحاني، المرجع السابق، ص 89.

1. قطاع بئر العاتر– الجبل الأبيض بقيادة شريط لزهر و يضم فوجين عددهم 40 مجاهد[1] وكان نائبه بن علي الجدري الذي كان ينوب عنه عندما يغيب لزهر شريط عن المنطقة[2].
2. قطاع قنتيس بقيادة عون عمر البوقصي و يضم خمسة أفواج وعددهم100 مجاهد.
3. قطاع الشريعة تبسة بقيادة فرحي ساعي و يضم أربعة افواج و عددهم 70 مجاهد[3]

وهكذا توالت الاجتماعات والتنظيمات على هذه المنطقة، التي تعد البوابة الشرقية للتسليح بحيث استطاعت قيادة الجيش بهذه الناحية أن تأطر جماهيرها لضمان الدعم اللازم ونسج روابط قوية بينها وبين الشعب والتي مكنت من تزايد التفافه حول الثورة.

2-2 – اسهاماتهم الدبلوماسية والمادية

إن الثورة لا تقوم على السلاح فقط بل هي مزيج بين كلا من الجانب العسكري و السياسي إن كان داخلي أو خارجي، ولعل من أبرز المتطوعون التبسيون الشاذلي المكي الذي لعب دورا مهما في الجانب الدبلوماسي، ولا يمكن أن نتطرق إلى هذا الدور دون أن نتحدث عن مقطتفات من حياته النضالية السابقة.

فقد كان الشاذلي من ضمن المناضلين الذين عملوا على سرية حزب الشعب الجزائري، ومن مساعيه في تلك الفترة اشتراكه في محاولة إرسال وفد لحضور اجتماع ميلاد هيئة الأمم المتحدة وطرح القضية الجزائرية، وفي فترات لاحقة كان المكي من بين أهم أعضاء اللجنة

[1] - فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954-1958)،المرجع السابق،ص 95

[2] - لقاء مع مجاهد الحمزة حسين (ولد بالمزرعة وقد التحق بالثورة 1956 بعد الاستقلال عمل رئيس قسمة المجاهدين) بتاريخ 7\2\2020، بمنزله بالشريعة، على الساعة 13:00.

[3] - فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954-1958)،المرجع السابق،ص 95.

المديرة لمظاهرات ماي[1]، يتجلى دوره في القيام بحمل المنشورات التي تدعو المناضلين الوطنيين إلى المشاركة وتوزيعها على مسؤولي النواحي.[2]

وهكذا أصبح الشاذلي مكي مطلوب من السلطات الاستعمارية، فحكم عليه بالإعدام غيابيا ووضعت مكافأة مالية كبيرة لمن يأتي به حيا أو ميتا[3]، فاختفى الشاذلي فترة في عنابة ثم فر إلى تونس ومنها إلى مصر [4] وكان الشيخ الفاضل بن عاشور[5] هو الذي مكنه من اجتياز الحدود التونسية الليبية وفي مصر عمل ضمن نطاق الجامعة العربية[6]

فانضم الشاذلي مكي إلى مؤسسين ستة مغاربة وستة تونسيين بمكتب المغرب العربي 1947[7]، وعندما اندلعت الثورة انضم لجبهة التحرير الوطني[8] وفي أفريل 1955 شارك في الندوة

[1] - فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية أحست الشعوب المستعمرة، ومنها الجزائر بأنها تستحق أن تنال جزءا من مطالبها الاستقلالية، ولهذا خرجت في المظاهرات والمسيرات مع رفع العلم الجزائري فكان رد فعل الشرطة وقوات الأمن الفرنسية وحشي فقد سقط العديد من القتلى بالرصاص، و تم إلقاء القبض على العشرات من المناضلين الذين تعرضوا لأشد أنواع التعذيب، كما توفي الكثير منهم بعد إطلاق سراحهم، أنظر: -
Yves Bénot، La décolonisation de l'Afrique française (1943 -1962)، in Le livre noir du colonialisme. XVIe - XXIe siècle: de l'extermination à la repentance(Sous la direction Marc Ferro) Laffont.Ed.Robert، Paris 2003، p 519، 520

[2] - سهام مزروع، المرجع السابق، ص 38 – 43.

[3] - أمال بكاي، المرجع السابق، ص ص 50 – 55.

[4] - عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 37.

[5] - الفاضل بن عاشور:هو محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، ولد بالمرسى بتونس في 16 أكتوبر 1909 ، درس بجامع الزيتونة منذ صغره إلى أن أصبح من النوابغ فقام بعدة رحلات علمية أولها كانت إلى فرنسا، كما زارعدة دول أوربية وآسيوية أخرى، وأيضا شارك في مؤتمرات المستشرقين عدة مرات، وشغل رئاسة الجمعية الخلدونية في جوان 1945 بالإضافة إلى توليه منصب الإفتاء المالكي في نوفمبر 1953، توفي الشيخ في 20 أفريل 1970 مخلفا ورائه عدة مؤلفات من بينها التفسير ورجاله، تراجم الأعلام، فلسطين الوطن القومي للعرب...، أنظر: ساسية جار الله، الإمام محمد الفاضل بن عاشور وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص العلوم الاسلامية في التفسير وعلوم القرآن، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2017 – 2018، ص ص 14 - 19.

[6] - خير الدبن شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 – 1956، ج1، ط2 دار كردادة، الجزائر،2013، ص 605 .

[7] - عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة،الجزائر، 2009، ص 1347.

[8] - سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام، المرجع السابق،ص451.

الإفريقية في باندونغ[1].[2] من خلال وثيقة أساسية نادرة تتمثل في المذكرة التاريخية السياسية والدبلوماسية [3] وفي فترات لاحقة حدث للشاذلي خلاف مع ممثل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بزعامة أحمد بن بلة[4]، فقبضت عليه السلطات المصرية مع رفيق له يدعى أحمد مزغنة مزغنة وأودع السجن العسكري بالصحراء لسنوات عدة ولم يفرج عنه إلا في عهد الحكومة المؤقتة الجزائرية في سنة 1960 بعد تدخل إبراهيم مزهودي[5].[6]

ولقد إلتقى بلهوشات أحمد مع الشاذلي المكي وصرح لنا قائلا " كانوا سيقتلونني لكن هو من دافع عني وكان هذا اللقاء في 1960 بملاق، حيث أعلموا القيادة أن هناك فصيلة متكونة من 27 رجلا سوف تخرج عن الثورة وجاء هنا أمر بإلقاء القبض عليهم بتهمة أنهم خارجين عن القانون وجاءتهم سيارة اسمها براقه يقودها عبد الواحد العايب وأخذوهم لملاق وأدخلوهم السجن وبعد 3 أو 4 أيام بدأوا بمحاكمة السجناء منهم بشير القسنطيني، ابن علالة، الشايب يخلف

[1] - مؤتمر باندونغ: في 18 أفريل 1955، افتتح في مدينة باندونغ في أندونيسيا أول مؤتمر للدول الأسيوية والأفريقية، وأخذ اسمه من تلك المدينة، فعرف باسمها، ولدت فكرة هذا المؤتمر نتيجة احتدام الصراع بين الدول الاستعمارية، و الشعوب المستعمرة المتطلعة إلى الحرية والاستقلال، التي عانت من الاستعمار كقارتي آسيا وإفريقيا، واللذان تعاونا من أجل البحث في قضايا شعوب القارتين ، ولاسيما قضايا التحرر والاستقلال ومكافحة الاستعمار والتمييز العنصري، وكذلك من أجل تنسيق التعاون الاقتصادي والثقافي والبحث عن المصالح المشتركة الأخرى، وقد اشترك في هذا المؤتمر 29 دولة من القارتين،وقد بذلت " إسرائيل" جهودا كبيرة لحضور المؤتمر بصفتها "دولة أسيوية" ولكن اتصالات الدول العربية وجهودها نجحت في إحباط المسعى "الإسرائيلي"، أنظر: نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، ج4، دار الساق، بيروت، 2017، ص 92.

[2] - عاشور شرفي، المرجع السابق،ص 1347.

[3] - محمد الأمين بلغيث، الجزائر في باندونغ مذكرات الشاذلي المكي إلى المؤتمر، دار كتاب الغد، الجزائر، 2007، ص 8.

[4] - أحمد بن بلة :ولد بن بلة سنة 1918 بمدينة مغنية في الغرب الجزائري، تجند في الجيش الفرنسي، وشارك في الحملة الفرنسية سنة 1940، بعد نهاية الحرب وعودته إلى الجزائرأصبح من الأعضاء القياديين في المنظمة الخاصة، فيما بعد ألقي عليه القبض بعد عملية بريد وهران وسجن في البليدة، ليتمكن من الفرار إلى القاهرة فساهم بعد اندلاع الثورة بنشاط كبير في تموين المناطق الداخلية، ألقي عليه القبض رفقة الزعماء الأخرين في عملية القرصنة الجوية الفرنسية، واقتيد إلى السجن وبعدها عين شرفيا نائبا لرئيس أول حكومة جزائرية في المنفى، وقد أطلق سراحه رفقة الزعماء الأربعة بعد إمضاء اتفاقيات وقف إطلاق النار، وبعد الاستقلال عين أول رئيس الجمهورية الجزائرية توفي يوم 11 أبريل 2012، أنظر:
Alistair Horne، la guerre d'Algerie Quatriéme édition،،p 76 et 574-576

[5] - إبراهيم مزهودي: ولد في 9 أغسطس 1922 بالحمامات ولاية تبسة، حفظ القرآن ودرس في مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة، ثم هاجر إلى تونس 1938 لمواصلة دراسته في جامع الزيتونة، حيث تحصل على شهادة الأهلية في سنة 1946، وعلى شهادة التحصيل في 1947، وفي سنة 1948 سافر إلى باريس ودرس في معهد اللغات الشرقية وتعلم الفرنسية، ليلتحق بعدها بجامعة السربون متخصصا في علم الاجتماع، ثم عاد للوطن سنة 1955 فعينته جمعية العلماء مفتشا عاما على مدارسها، ثم انضم إلى جبهة التحرير الوطني منذ نشأتها و أخذ على عاتقه مسؤوليات في الولاية الثانية (مسؤول عن الشمال القسنطيني في مؤتمر 1956)، وكلف بتحرير قراراته باللغة العربية، يعتبر من أعضاء المجلس الوطني للثورة المنبثق عن قرارات مؤتمر الصومام، أنظر: بوعلام بلقاسمي و آخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1954 - 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 301 .

[6] - عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 1347.

كلهم قادة للثورة وبدأوا يحاكمونهم ويعدمونهم لكن القاضي أساسا هو خائن " يوتنا "عند فرنسا ولما كشفه أحد التونسيين هرب بالسيارة الخاصة بنائب رئيس الحكومة وقد كان هذا القاضي واضعا نفسه سكرتيرا للحكومة المؤقتة وهو في الحقيقة يعمل مع المخابرات الفرنسية كما أنه أصله قبائلي أعدم الكثيرين، ويتم ذلك لأسباب بسيطة جدا مثل إعدام بشير سوفي بسبب قديمه بنطلون لشخص تونسي فاتهموه بخيانة الثورة" هنا الشاذلي المكي دافع عن بلهوشات ومجموعته وقال" هؤلاء مجاهدين كانوا سيخرجون مع القائد واختلفوا فقط في الرأي فإذا لم يخرجوا مع قائد الجهة الجنوبية سيخرجون مع قائد الجهة الشمالية وكلهم مثل بعض يحاربون نفس العدو فرنسا" وبعد ذلك تم إطلاق سراحهم.[1]

كذلك لا ننكر دور بقية المتطوعين في الثورة بتقديم الدعم والمساندة المادية والمعنوية،ففي الفترة التي اندلعت فيها الثورة الجزائرية كان المجاهد قصري عبد الحفيظ يعمل في مقهى بتبسة يسمى "مقهى السعيد" وفسح له عمله هناك المجال لمعرفة كل ما يدور حول الثورة فأصبح ينقل أخبارها بين المجاهدين وكذا مساعدتهم في تسهيل المهمات، بحيث أنه في أحد الأيام وقع اشتباك في تلك المقهى بسبب شخصان قاما بإحضار مجموعة من الأسلحة من أجل تسليمها لمجاهد آخر، بعد انتهاء هذه المهمة جلسوا لشرب القهوة حينها دخل عليهم رجل وأطلق الرصاص عليهما فجاءت الشرطة الفرنسية وداهمت المكان.

هرب الحاج قصري تاركا سترته التي بها جميع وثائق هويته فوجدتها[2] امرأة يهودية تدعى ياقوتة وارتدت السترة وذلك بمعرفتها لمالكها، واتجهت مباشرة إلى منزل السيد قصري وحذرته من بطش السلطات الاستعمارية ونصحته بالهروب وإلا سيسجن، فامتثل لكلامها وفي الصباح الباكر أخذ زوجته وأطفاله وذهب في حافلة تؤدي إلى " بوشبكة " وصلوا إلى هناك

[1]- لقاء مع المجاهد أحمد بلهوشات (من مواليد 19 جوان 1939 بدوار قريقر دائرة بئر مقدم ولاية تبسة ، التحق بالثورة أواخر 1957 وجند تحت قيادة صالح بوصفصاف، خاض في عدة معارك مثل جبل الابيض وشارك بهجومات متتالية على مراكز العدو)، بتاريخ 2020/12/31، في منزله بتبسة على الساعة 13:30.

[2]- لقاء مع عائلة قصري عبد الحفيظ (زوجة المجاهد قصري عبد الحفيظ عزوزي ميلودة وأبناءه حمزة ونورة) المصدر الشفوي السابق.

وأكملوا الطريق مشيا على الأقدام مسافة خمسة عشر كلم إلى أن وصلوا لتالة[1] ، أينما ينتظرهم المجاهدين الذين وصلهم خبر مجيئهم فساعدوهم للذهاب إلى الكاف والاستقرار هناك، فأكمل المجاهد نشاطه بتونس، ووجد عمل بمقهى يسمى "رأس العيون" فواصل نشاطه في مساعدة المجاهدين من نقل الأخبار وجمع السلاح لتسليمه لهم و كذلك تقديم الطعام والإعانات، وفي هذا الصدد تقول زوجة المجاهد قصري " أنه في الصباح يزاول عمله في المقهى وبالمساء يلتقي بالمجاهدين فيعطوه أحيانا الكثير من الثياب المتسخة فيجلبها لي أنظفها وأغسلها جيدا" وما لبثوا في الكاف إلا ورحلوا إلى تونس العاصمة بسبب مرض ابنه الذي يحتاج إلى رعاية صحية في عيادة طبية وهناك أيضا زاول نضاله.[2]

كذلك نجد المجاهد صالح مناح الذي واصل جهاده من أجل تحرير بلده [3] إضافة إلى المجاهد زرفاوي محمد بن عبد الله الذي ساهم بدعم الثورة كمسبل[4] ، كما كان لأحمد بريك دورا في بث روح الجهاد ومنه استطاع اقتناع أبناءه بالمشاركة في الثورة التحريرية، ومن جهة أخرى ساهم في تموين المجاهدين خاصة وأنه يعرف المنطقة جيدا، فمثلا يتحصل على المساعدات من خلال نزوله إلى السوق للاشتراء أو بجمع التبرعات من عند الشعب، فيشتري اللباس والأكل و يأخذها للمجاهدين.

وفي سنة 1957 أصيب ابن أحمد بريك المسمى عمار بريك في قدمه وتم إدخاله في مطمور وتغطية ذلك بالنباتات منتظرين مجيء والده لكي يعالجه، فبالنهار يدخلونه هناك وبالليل يخرجونه و يأخذونه عندهم، و أثناء سماع والده بإصابته أخذ عربة يقودها حصان و ذهب لذاك المكان الذى يسمى "سارق الرق" وأخذ ابنه المصاب في النهار و بدأ يتلوا عليه سورة ياسين، وبعدما غطاه "بلحاف" وضعه بمطمور للإخفائه كي لايقع في قبضة السلطات

[1] - تالة: هي مدينة تونسية تقع في الوسط الغربي في ولاية القصرين تقع المدينة في منطقة الظهير التونسي الجبلية، تبعد عن العاصمة 250 كلم و54 كلم عن مدينة القصرين.

[2] - لقاء مع عائلة المجاهد قصري عبد الحفيظ (زوجته وأبناءه حمزة ونورة)،المصدر الشفوي السابق.

[3] - عبد الغني إبراهيم بلقيروس ، المرجع السابق، ص 148.

[4] - لقاء مع العيد زرفاوي، المصر الشفوي السابق.

الفرنسية، وطيلة فترة بقائه تم علاجه حتى شفي، و لما سألوا أحمد الطكوكي: " سي الطكوكي ابنك عمار اجتزت به الشريعة و لم تعلم به فرنسا؟! " فقال لهم " القرآن هو حاميه "[1]

أما بالنسبة لعمار جداي فإنه عندما اندلعت الثورة الجزائرية شارك فيها كمسؤول مدني بحيث يقوم بجمع الإعانات و أموال الزكاة ويقدمها لدعم الثورة المجيدة لكنه سرعان غادر لتونس في 1957 [2] بعدما تم حرق منزله ورجع بعد الاستقلال للجزائر.[3]

2-3 اسهاماتهم العسكرية

اتصل عباس لغرور بلزهر شريط لما رأى فيه اخلاصا للجهاد وكلفه بتنظيم منطقة الجبل الأبيض[4] وهكذا يتبين أن شريط كان من أوائل المجاهدين الذين لبوا نداء الواجب الوطني فعين قائدا على مستوى الحدود[5]، وفي شهادة للمجاهد شريط بلقاسم[6] يقول " لما اندلعت الثورة المسلحة أخذ لزهر شريط منطقة واد العرب مقرا له وشكل منذ عام 1955 شبكة من الرجال المتمرسين على العمل للقيام بجلب الأسلحة والذخيرة من الحدود الليبية والتونسية ثم ايداعها في مخابئ بواد العرب وذلك لدعم قدرات الثورة بالأوراس" [7]، ومن الرجال الذين جندهم المجاهد لزهر نجد منور جرفي وهو من المخلصين للثورة يمونها ويمولها[8]، ففي احدى المرات كلفه لزهر لزهر شريط بأن يشتري له بعض الأحذية الخفيفة من السوق في "رأس العش"، ولكن قائد إحدى الدوريات الثورة التي قدمت من الأوراس يدعى "بوقرة الفرطاس" قتل منور[9] وذلك بسبب امرأة

[1] - لقاء مع محمد بريك، (نجل المجاهد بريك أحمد)، المصدر الشفوي السابق.
[2] - أنظر إلى الملحق رقم21.
[3] - لقاء مع جداي مهدي، (ابن المجاهد جداي عمار)، المصدر الشفوي السابق.
[4] - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 336.
[5] - سعد بن بشير العمامرة، المرجع السابق، ص 95.
[6]- المجاهد شريط بلقاسم: بن أحمد المعروف خلال الثورة باسم بلقاسم من مواليد 3جوان 1932 بدوارالمزرعة بلدية العقلة ولاية تبسة، ابن أخت الشهيد لزهر شريط ، بدأ نشاطه السياسي تحت اشرافه إثرعودته من تونس، ثم انضم إلى صفوف الثورة المسلحة بذات المنطقة، وذلك حتى الاستقلال، أنظر، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 43.
[7] - مجلة أول نوفمبر، العدد 166، المرجع السابق، ص 42.
[8] - الوردي قتال، المصدر السابق ، ص 75.
[9] - محمد زروال، اللمامشة في الثورة، دراسة، ج1، دار الهومة، الجزائر،2003، ص 136.

جاءت تشتكي وتتهم منور أنه أوشى بزوجها لأحد العساكر الفرنسية [1]، ولما علم لزهر شريط بذلك قام بسجن بوقرة ووضعه تحت الحراسة إلا أنه تمكن من الهرب واتجه مباشرة إلى عباس لغرور للاحتكام في الأمر فأرسل في طلب لزهر، وذهب مع المجاهد بلقاسم قلبي[2]، وعند وصول لزهر شريط سأله المجاهد عباس عن سبب المشكلة فأخبره شريط أن بوقرة اقتدى برأي الفاسدين وقتل منور جرفي ذلك الرجل المخلص والحافظ للقرآن، وكان حكم عباس لغرور أن كلف فوجين لامتحان لزهر وبوقرة وقال " إذا كان لزهر على حق فاتركوه، وإن كان غير ذلك فاقتلوه" [3] وفي رواية أخرى تقول أن حكم عباس لغرور كان باعدام بوقرة وابعاد لزهر شريط من من الجبل الأبيض وتحويله إلى " كيمل" وتجريده من القيادة، وتم تكليف الصيفي بأن يكون مسؤولا عنه وأعطيت له الأوامر إذا حاول لزهر التمرد أو العصيان عليه يقتله، وأثناء وجوده تحت قيادة جديدة أقدم لزهر شريط على تحدي في مواجهة أطلق عليها "بولحية ضد بولحية"[4]، وهي عملية نصب كمين لبولحية الضابط الفرنسي[5]الذي كان يتصرف مع الأهالي بعنف وقسوة ويردد على مسامعهم "أنني سوف أترك فيك تاريخ بولحية"،وقد بلغ ذلك إلى لزهر شريط من الأهالي فأرسل له رسالة مفادها "أنا بولحية وأنت بولحية من يقدر على الآخر" ولما ذهب الضابط الفرنسي إلى قسنطينة لتأمين طريق ونقل القس "يباس" راقب لزهر شريط تلك القافلة

[1]- لقاء مع المجاهد إبراهيم قاسمي (من مواليد 4 جوان 1933 ببلدية الشريعة ولاية تبسة التحق بالثورة في جوان 1955 ثم شارك بعدة معارك مثل معركة جبل بوجلال، وفي عام 1957 أصبح كاتبا لدي المجاهد صالح بوصفصاف) بتاريخ 2020/02/21، بمنزله بالشريعة، على الساعة 15:00.

[2]- بلقاسم قلبي: هو بلقاسم بن محمد بن صالح بوزنادة المدعو قلبي وأمه عائشة من مواليد 1908، ترعرع في جبال غيفوف وأرياف سوكياس، لم يتلق أنواع التعليم ، كان عنيدا منذ الصغر وله ثقة مفرطة بالنفس شديد النفور من السلطات الفرنسية، ولما انطلقت الثورة التونسية انضم إلى ثوار الجنوب، وعندما اندلعت الثورة الجزائرية كان من الأوائل في الانضمام إليها خلال شهر ديسمبر 1954، وكانت أول مشاركاته في معركة جبل "عالي الناس" بمنطقة أوراس النمامشة، وشارك أيضا في معركة الجرف ويجمع المجاهدين الذين عايشوه ابان الثورة التحررية أنه بطل من نوع نادرتجتمع فيه كل الصفات الحميدة أنظر: مجلة أول نوفمبر، العدد 180، نوفمبر 2015.

[3] - يوسف مناصرية، جوانب من حياة الشهيد اشريط لزهر، شهداء منطقة الأوراس جوانب من حياتهم، المرجع السابق ص ص 423، 424.

[4] - أنظر إلى الملحق رقم 22.

[5] - بولحية :الكابيتان أوجين ميكيل، يعرف لدى سكان المنطقة ب " بولحية " أو " بومار "ضابط الشؤون الأهلية الفرنسية في منطقة لاصاص و بويزكارن وقائد العمليات بخنقة سيدي ناجي وعدة مناطق أخرى، كما شارك سابقا في حرب الريف بالمغرب، وهو يهودي فرنسي من أصول تونسية، وكان يتقن الحديث بالعربية والفرنسية واللهجة "الشاوية" ، وقتل في 17 أفريل 1956، معلومات مقدمة من طرف المجاهد الروائي صلاح الدين محمد، تاريخ النشر: 14\ 5\2020 على الساعة 01:35.

وأحصى عدد السيارات وركبها وعند عودتهم ومرورهم بمنطقة خنقة سيدي ناجي[1] بواد العرب والذي يقع بين خنشلة وآريس[2] اختار المجاهد شريط مكان يستطيع فيه رصد القافلة والقضاء على بولحية وكان قد رافقه أحمد الموساوي وبالفعل تم القضاء على بولحية ومعه القس [3] ثم تسلل عبر الشعاب وعاد إلى مقر المجاهدين،[4] وفي شهادة للمجاهد حمة حسن يقول " بعدما قتل لزهر شريط بولحية قطع رأسه وربطه بذيل حماره، ليجوب في المنطقة بين الأهالي ويريهم مقتل هذا الرجل الظالم لكن أحد أفراد المنطقة قام بقتل الحمار كي لا تكتشف السلطات الفرنسية ذلك" [5]، ولنجاح هذه المهمة جعل مسؤوله الصيفي يخبر شيحاني بشير عن شجاعة أسد الجسور وعليه فقد قرر أن يعود لزهر الشريط إلى مركز قيادة الجبل الأبيض،[6]ولما نجح شريط في الكمين اقترحوا عليه إجازة لكنه رفض وقال " جئت لكي أجاهد "[7] وخلال مسيرته النضالية قاد عدة معارك وكمائن من بينهم "معركة واد العلق"و "معركة داموس الملح بالجبل الأبيض"[8]، بالإضافة إلى واجهة حاسي خليفة 1955 ففي هذا الصدد يقول عنها المجاهد عثمان برهوم شعرا (نهار حاسي خليفة ولزهر خلاه جداه وصيفة خلاهم كل جيفة حلة وغمار الله ينصر حزب الثوار...)أما عن واجهة زريف يقول عنها (يقولولنا اتكالهم لزهر على الليزار خلاهم موتا وقمار الله ينصر حزب الثوار)[9] فالجميع يقر على أن لزهر شريط شجاع على أرض المعركة[10] فكانت له مواجهة

[1] - الوردي قتال، المصدر السابق، ص 75.

[2]- اللقاء الأول مع المجاهد محمد حسن، (من مواليد 7 جانفي 1934 ببلدية سطح قنتيس ولاية تبسة التحق بالثورة وجند في 1 مارس 1955 شارك في عدة معارك من بينها أم الكماكم، جبل الأبيض، معركة الجرف...) بتاريخ 2019/12/22 ، بمكتبه بمقر منظمة المجاهدين، تبسة، على الساعة 11:00.

[3] - أنظر المحق رقم 23 .

[4] - الوردي قتال، المصدر السابق، ص 75.

[5] - لقاء مع حمة حسن، المصدر الشفوي السابق.

[6] - الوردي قتال، المصدر السابق، ص 75.

[7] - اللقاء الثالث مع المجاهد هنين حمة بتاريخ (30 \12 \2019)، على الساعة 9:50.

[8] - معلومات مقدمة من طرف مديرية المجاهدين لولاية تبسة

[9] - لقاء مع مجاهد عثمان برهوم، المصدر الشفوي السابق.

[10] - لقاء مع المجاهد بوغانم يونس (من مواليد 26 فيفري 1940 بعين الذيبة ببلدية الكويف انضم للثورة عام 1958، خاض عدة هجومات من بينها هجوم عين الزانة...)، بتاريخ 15\12\2019، في مقر المنظمة الوطنية لمجاهدين تبسة، على الساعة 11:00.

بتازربونت[1] التى نتج عنها إسقاطه لطائرتين، ومع اشداد المعركة إذ لاحظ أن أخاه مترددا في إطلاق النار فيلتفت لزهر إليه يسأله "هل أنت خائفا من طائرة العدو؟ لاتخف يا رجل قم وقاتل"، وظل لزهر شريط يصوب على الطائرة إلى أن سقطت[2]، وقد كان دائما يقول لجنوده " " أنتم اهتموا بالعسكر وأنا اتركوا لي الطائرات"[3] وهكذا نجده قد تميز في القيادة و توجيه جنوده وبعث الروح القتالية فيهم فعندما سأله أحد الجنود قائلا " فرنسا تمون جيشها بالطائرات والأسلحة، ونحن من أين لنا بالمؤونة" فرد عليه " نحن لنا الشعب الجزائري بأكمله، فبلادنا من غربها إلى شرقها ثكنة لنا أينما ذهبنا نجد المساعدة والدعم"[4] فله استراتجية خاصة في سير المعارك مع العدو بحيث دائما كان ما يبعث برسائله لتبسة، الشريعة وبئر العاتر، ينادي فيها جنرالات فرنسا قائلا:" إن أردتم ملاقاتي فأنا في المنطقة..." ثم يذكر بعدها لزهر مكان اللقاء، وبالنسبة للكتاب الذين كلفهم لزهر شريط بكتابة رسائله فهم إثنان حسب ما يؤكد لنا المجاهد إبراهيم قاسمي أنه كان لشريط كاتب اسمه "براهمي محمد"، لكن هذا الأخير أرسله لزهر إلى مقداد جدي وأصبح حينها شخصا آخر يتكفل بكتابة الرسائل وهو "حاطي الباهي"[5] حيث يقوم شريط لزهر بإعلام كاتبه بما سيكون عليه محتوى الرسالة كأن يعلم الفرنسيين في مضمون رسالته أنه مستعد لمواجهتهم بأرقو[6] ثم يرسلها قبل الموعد ب 10 أو 15 يوما[7]، ويذكر المجاهد عثمان برهوم أن لزهر شريط يبعث برسائل حتى لزملائه أمثال الزين قرفوف والوردي قتال وعمر البوقصي مثلما فعل معهم ذات مرة عندما كانوا بسوق أهراس يدعوهم لزهر فيها إلى الدخول

[1]- معركة تازربونت: 06 جوان 1957م دامت هذه المعركة يوما وليلة تحت قيادة فرحي الطاهر ، كانت قوات المجاهدين حوالي (160) مجاهدا، صمدت أمام قوات العدو التي تفوق (2000) عسكري مدعمين بالطائرات والدبابات ومدفعية الميدان التي استعملت بكثافة ضد قوات جيش التحرير الوطني لكن لم يثن ذلك عزيمتهم في المقاومة والتحدي فقد أحرق المجاهدون عدد من الشاحنات وعربات العدو، لكن نظرا لشدة المعركة قدم جيش التحرير الوطني (125) شهيدا وكذلك عدد من الجرحى، أما العدو فخسائرهم تفوق (100) عسكري، أنظر: عمار ملاح، المصدر السابق ،ص188.
- جنات شريط (ابنة المجاهد لزهر شريط)، المصدر الشفوي السابق.

[3]- لقاء مع المجاهد عثمان برهوم، المصدر الشفوي السابق.

[4]- لقاء مع المجاهد محمد زروال، بتاريخ 16\10\2020،بعيادة زرفاوي في تبسة، على الساعة 11:00.

[5] - لقاء مع المجاهد ابراهيم قاسمي، المصدر الشفوي السابق.

[6] - لقاء مع المجاهد عثمان برهوم، المصدر الشفوي السابق.

[7] - اللقاء الثاني مع المجاهد حمة هنين، بتاريخ 22 \12\ 2019 بمكتبه في نادي المجاهدين ، تبسة ، على الساعة 09:15 .

لأرقو ولما وعدوه بالحضور، بعث برسالة إلى فرنسا، وتوجت لاحقا بخوض معركة بأرقو دامت من 6 صباحا حتى 11 ليلا [1]، ومن جهة أخرى يذكر لنا المجاهد هنين حمة أنه في 17 جوان 1956 وقع اشتباك بين القوات الفرنسية مع وحدات قتال شريط لزهر، حيث أنه بعدما تلقت فرنسا رسالة شريط أحضرت على عجل طائراتها وبدأت بالتصويب على المنطقة، ودامت المعركة من 4 صباحا إلى 8 ليلا.[2]

ومن المعارك الأخرى التي تركت صدى واسع في تلك الفترة نذكر:

خلال شهر أفريل 1955 عين لزهر شريط مسؤولا عن ناحية أم الكماكم، حيث قام بنصب كمائن للعدو والتي توجت "بمعركة أم الكماكم" فكان قائدها شيحاني بشير، ويعد الاشتباك مقدمة لمعركة الجرف[3] هذه الأخيرة التي يخطأ البعض ويصرح أنه قد شارك فيها لزهر شريط لكنها الحقيقة عكس ذلك لأنه قبيل المعركة بزمن يسير، عقد اجتماعا مع شيحاني والذي نتج عنه تعيين لزهر شريط على رأس ناحية الجبل الأبيض وبئر العاتر وفور انتهاء الاجتماع إلتجه إلى الناحية التي عين فيها وأثناء ذهابه وقعت المعركة، فعلم بها ولم يتمكن من فك الحصار المضروب عليها.[4]

معركة أرقو الكبرى:

هذه المعركة كانت تحت قيادة لزهر شريط [5]، ساحتها عبارة عن جبال وعرة، خالية من من النباتات و الأشجار وهي منطقة صخرية صلبة بها دهاليز ومغارات وكهوف، بدأت صباح يوم 17 جوان 1956 وفيها لقن المجاهدون العدو درسا في القتال والمواجهة،[6] وفي إحدى

[1] - لقاء مع مجاهد عثمان برهوم،المصدر الشفوي السابق.
[2] - اللقاء الثاني مع المجاهد حمة هنين، المصدر الشفوي السابق.
[3] - معركة الجرف: وقعت هذه المعركة في شهر سبتمبر1955 بين جنود جيش التحرير الوطني وقوات الاحتلال الفرنسي بقيادة شيحاني بشير، وهذه المعركة رفعت الروح المعنوية لدى السكان والمناضلين، وفتحت بابا واسعا أمام الشباب الذي التحق بقوة تطوعا للجهاد، فكانت غنائم الجيش الوطني 50 قطعة سلاح، وخسروا 65 شهيدا في المقابل 800 جريح وقتيل من جنود العدو، أنظر مجلة أول نوفمبر، العدد 171، ديسمبر 2007.
[4] - مجلة من أمجاد الجزائر، المصدر السابق ، ص 16.
[5] - عمار ملاح، المصدر السابق ، ص 179 .
[6] - الوردي قتال، المصدر السابق، ص127 .

اللحظات تمكنت فيها دبابة من التقدم إلى مكان تواجد المجاهدين للفتك بهم، فأخذ لزهر شريط رشاش من عيار 30 وصوبه نحو الدبابة وبدأ يطلق النار دون توقف إلى أن اشتعلت[1]، وهذا ما يفعله ابن الجدرية مثلما يقال عنه ((شريط لزهر ولد الجدرية في ايدو ثمونية كل هدة يطيح بالمية أيا لزهر ولا دولة حاروا ما قدوا يمشولوا...))[2] فقد تكبدت عن هذه المعركة خسائر مادية وبشرية للعدو، إحراق عدة سيارات، تعطيل عدة دبابات وإخراجها من المعركة،وتم إسقاط بعض الطائرات كما أصيب قائدها الفرنسي بيجار في صدره[3] هذا الأخير الذي يرتعب بمجرد ذكر اسم لزهر شريط [4]، فكانت الخسائر البشرية للعدو تفوق 300 جندي فرنسي، في المقابل استشهد ما يزيد عن 43 شهيدا.[5]

اشتباك 14 أوت 1956: كان بقيادة لزهر شريط في منطقة فوه الدرمون حيث بدأ على الساعة 10:00 أينما تجمعت شاحنات العدو وباشروا في إطلاق النار فدام هذا الاشتباك إلى اليوم الموالي ونتجت عنها خسائر للعدو متمثلة في قتل 35 جنديا، في حين فقد المجاهدون أربعة شهداء.[6]

معركة الجبل الأبيض

هذه المعركة جرت وقائعها سنة 1956، والتي أستشهد فيها عفيف علي، الذي حاصرته السلطات الفرنسية منذ الصباح الباكر على إثر قيام الطائرات بإلقاء القنابل على الأماكن المتواجد بها هو وجماعته وانزال قوات كبيرة على مختلف النواحي والإحاطة به من جميع الجهات، فكان لزهر شريط طيلة تلك الصبيحة يتحسر لكونه كان خارج أرض المعركة، رغم ما

[1] - مجلة أول نوفمبر، العدد 166، المرجع السابق، ص 40 .

[2] - لقاء مع المجاهد محمد بوزيان (ابن لزهر وفاطمة بوزيان ولد في قريقر، إلتحق بالثورة الجزائرية عام 1956 ومن أهم المعارك التي شارك فيها معركة غيفوف...) بتاريخ 10\2\2020، (بمنزل أحد طالبات المذكرة زمال سارة)، على الساعة 9:30.

[3] - الوردي قتال،المصدر السابق، ص127.

[4] - لقاء مع جنات شريط (ابنة المجاهد لزهرشريط) ، بتاريخ 2\11\2019، بمنزلها بتبسة، على الساعة 13:00.

[5] - اللقاء الثاني مع المجاهد حمة هنين، المصدر الشفوي السابق.

[6] - فارح العربي، اشتباك 14 أوت 1956،المكتب الولائي لمدينة تبسة بذاكرة الشريعة، ص 2.

يشكله ذلك من خطورة، وفي الساعة العاشرة تقريبا نفذ صبره وبدأ في إطلاق النار على الطائرات التي كانت بالقرب من عفيف ورفاقه، وفي الساعة الثانية بعد الزوال قرر لزهر شريط أن ينتقل إلى أرض المعركة لفك الحصارعنهم فاختار لمرافقته ثمانية رجال من أمهر الرماة لا يهابون الموت (حساني بداي، عشاش صالح، فرحاني فرحات بن محمد، بلحوسين محمد بن علي، عجال عمر، يونس صالح، شريط إبراهيم)، انتقلوا وشاركوا في المعركة منذ العصر فكلف المجاهدين بالتصدي للقنابل المضيئة التي كانت تلقيها الطائرات لإضاءة المكان وذلك بأن يطفؤوا كل قنبلة مضيئة تم إلقاءها، وهكذا إلى أن فك الحصار لكنهم خسروا البطل الشهيد عفيف علي.[1]

وفي هذه المعركة أيضا شارك فيها مصطفى زرفاوي ضمن فوج الشهيد عفيف وكان انضمام زرفاوي للثورة متعلقا بمشاركته السابقة في الحرب الفلسطينية حيث تروي لنا زوجته أن سبب تجنيده في الثورة هو سلاح فلسطيني، بحيث جاءه مجموعة من المجاهدين قالوا له "سمعنا أنك شاركت بالحرب الفلسطينية لذا فأنت تستطيع التعرف على الأسلحة القادمة من هناك"، فرافقهم وتبين أنه سلاح فلسطيني فعلا، وطلب المجاهد منهم أن ينتظروه حتى يتوضأ ثم يرافقهم،وبعدها اتجهوا إلى جبل بورمانة على مجموعة من الأحمرة وفي الصباح اشتبكوا مع العدو هناك [2]، ثم اتجهوا إلى جبل بوخضرة ومن المعارك الأخرى على غرار معركة الجبل الأبيض نذكر:

معركة جبل العنق: 18\11\1954 كان المجاهد زرفاوي قائد الفوج استطاع زرفاوي ورفاقه أن يسقطوا طائرة العدو أصيب في المعركة المجاهد عزة نصير.[3]

معركة وادي سوكياس: هذا الواد في منطقة صحراوية قام المجاهد مصطفى بتسليم مهمة لشخص سوفي بحيث أعطاه مجموعة من القنابل ليزرعها في سفح ذلك الواد مع الطريق ليكون

[1]- مجلة أول نوفمبر، العدد 166، المرجع السابق، ص ص 40 ، 41 .
[2] - لقاء مع مريم زرفاوي، (زوجة المجاهد مصطفى زرفاوي)، المصدر الشفوي السابق.
[3] - لقاء مع محمد زرفاوي، (ابن المجاهد مصطفى زرفاوي)، المصدر الشفوي السابق.

كمين لسيارات المستعمر، ثم يبدأ بالهجوم لكن هذه المهمة باءت بالفشل بسبب وشاية ذلك السوفي إلى العدو، فقد جمع المجاهد مصطفى خمسة من مجاهدين ونزلوا إلى عين المكان مختبئين وراء إحدى الأشجار، لكن حينها روا أن السلطات الفرنسية بدأت في الاستعداد والتمركز في أماكن متفرقة لإطلاق النار فأحس المجاهد بخيانة السوفي وحذر جماعته بعدم إطلاق الرصاص وإلا قضي عليهم هناك.[1] ، كما شارك زرفاوي مصطفى بهجوم الشريعة 1955.[2]

مواجهة تازربونت: هذه المواجهة لم يشارك بها لكنه وصل مع المجاهدين متأخرين فقاموا بإنقاذ الثلاثة التي بقيت من أصل مايزيد عن 160 مجاهد.

وقد شارك زرفاوي في معركة جبل الشعانبي في 1956 ، أصيبت فيها رجله اليسرى، أما عن حادثة سجنه وتعذيبه كانت تقريبا سنة 1959 بحيث ذهب إلى تونس لزيارة أهله الذين رحلوا مع اشتداد الثورة وهناك سمعوا صوت قنبلة قد انفجرت ويقال أن التونسيين هم من ألقوها على فئة من اليهود الذين يسكنون هناك إلا أنهم اتهموا بها المجاهدين الجزائريين فجاءوا أخذوا المجاهد مصطفى إلى السجن أينما قاموا بتعذيبه.

فتقول زوجة مصطفى شعرا شعبيا باللغة العامية

مصطفى ولى دولة

حارو ماقدروا يمشولو

عطاه ربي وعلاه المولى

مجاهد عندو قوات

جا يسكن في جبل الحصين

[1] - لقاء مع مريم زرفاوي، (زوجة المجاهد مصطفى زرفاوي)، المصدر الشفوي السابق.
[2] - لقاء مع محمد زرفاوي، (ابن المجاهد مصطفى زرفاوي)، المصدر الشفوي السابق.

تحوم عليه الطيارات

جا يسكن في جبل العالي

والقوى لتجي يرجعها لتالي

هكا يعمل ولد العزيز الغالي

يفدي ثأر المخلوقين

يفدي ثأر المخلوقات.[1]

أما بالنسبة لصالح بوصفصاف هو الأخر قدم تضحيات كبيرة جعلته محترما من قبل الجميع ، كما تميزت شخصيه بالشجاعة كونه مناضل أصيل يتمتع بأخلاق حسنة[2]، فهو ذلك الرجل المسؤول المخلص يقاوم العدو دون تردد[3] طيب بشوش جميع الناس تكن له الاحترام فكان يقول " الذي يرافقني يذهب إلى الجنة بحذائه".[4]

و كانت لديه مقدرة وهبة الاحساس بالشيء قبل حدوثه بحيث حدثنا المجاهد الطيب راهم عن موقف حصل معه عندما كان برفقة المجاهد صالح بوصفصاف فيقول " كنا جالسين مع مجموعة من المجاهدين نتحدث عن أصداء الثورة وتطورها فوقف المجاهد بوصفصاف قال لنا هيا نتحرك من هنا، فلم نبتعد كثيرا عن المكان حتى انفجرت قنبلة العدو فالتفتت إلى بوصفصاف وقلت يبدوا أن عندك الحاسة السادسة يا رجل. "[5]، كما أطلقوا عليه اسم "بوربعة " وذلك لحجه أربعة مرات .[6] فصالح الزيدي معروف أنه أثناء مشاركته بالمعارك يستشهد الجميع فيهاعداه هو ينجو منها بأعجوبة فيقولون عنه:

[1] - لقاء مع مريم زرفاوي، (زوجة المجاهد زرفاوي مصطفى)، المصدر الشفوي السابق.
[2] - اللقاء الثاني مع المجاهد محمد حسن ، بتاريخ 2019/12/22 ، بمكتبه بمقرمنظمة المجاهدين، تبسة ، على الساعة 11:30.
[3] - لقاء مع المجاهد عثمان برهوم، المصدر الشفوي السابق.
[4] - لقاء مع المجاهد حمة هنين، المصدر الشفوي السابق.
[5] - لقاء مع المجاهد الطيب راهم، المصدر الشفوي السابق.
[6] - لقاء مع المجاهد أحمد بلهوشات، المصدر الشفوي السابق.

" صالح الزيدي كلا الفلسطينيين ويجي مروح لدزاير براسو[1] "

ومن أهم المعارك التي شارك فيها – والتي كانت جلها بجنوب منطقة تبسة وتابعة للمنطقة السادسة– [2] نذكر:

معركة جبل الزرقة: الواقعة شمال شرق جبل أم الكماكم[3] وقعت بتاريخ 22جويلية 1955 فدامت يوما واحدا، قادها المجاهد بوصفصاف والذي نجى منها مع قلة من رفقائه[4]، ومع فجر ذلك اليوم تمكن الجيش الفرنسي من الوصول إلى مكان تمركز فوج صالح بوصفصاف وبدأ اطلاق النار بين الطرفين فسقط خلال هذه المواجهة 17شهيدا.[5]

معركة أم الكماكم: وقعت هذه المعركة يوم عيد الأضحى المبارك في 22 جويلية 1955 وكانت هي بداية المعارك الكبرى في جبال النمامشة ، بحيث شارك فيها عدد كبير من مجاهدي منطقة تبسة نذكر شيحاني بشير والذي كان قائدا ، بوصفصاف صالح ،مقداد جدي الوردي قتال، وقد أبلى قادتها بلاء حسنا أوقعوا فيها خسائر كبيرة بصفوف القوات الفرنسية كما أسفرت على سقوط 26 شهيدا[6].

كمين جهة السبيخة: وهذا الكمين نصبته فرنسا للمجاهدون الذين كانوا متجهين إلى الشرق حيث التقوا بالجيوش الفرنسية فدارت المعركة بينهم وكان هذا الاشتباك ليلة جوان 1956 دامت يوما كاملا.وجرح فيها محمد بن مسعود عياشي [7]

---

[1] - لقاء مع المجاهد عيساوي الطاهر (من مواليد 1938/7/1 بتازبنت التحق بالثورة وشارك في عدة معارك برفقة المجاهد صالح بوصفصاف من بينهم معركة جبل الأكحل، معركة جبل نوال)، بتاريخ 2020/2/26، بمنزله في بلدية الحمامات، تبسة، علي الساعة 17:18.

[2] - اللقاء الثاني مع المجاهد ضوايفية الشريف ، بتاريخ 8 \12\2019 ، بمكتبه في مقر منظمة المجاهدين بتبسة ،على الساعة 10:00.

[3] - فريد نصر الله،التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 - 1958،المرجع السابق، ص 82.

[4] - العيد بوقطف، الحقيقة والخيال في مذكرات الرائد سعدي عثمان، جريدة الخبر، 4 جوان 2000.

[5] - فريد نصر الله،التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 - 1958،المرجع السابق، ص 82.

[6] - مجلة أول نوفمبر، العدد 176، ديسمبر 2011.

[7] - لقاء مع المجاهد عيساوي الطاهر، المصدر الشوي السابق .

معركة الحوض: كانت بتاريخ 1956 بمرسط، ، وقائد هذه المعركة فرحي الطاهر بن عثمان وأما صالح بوصفصاف فهو رئيس الفوج ، وقد كان عددهم حوالي من 80 إلى 100 مجاهد وتم تحقيق خسائر للجيش الفرنسي.[1]

معركة بوزخنين: يرجع تاريخ هذه المعركة إلى سنة1957 بمنطقة الشريعة وكان صالح بوصفصاف مسؤول الفوج فيها وقدر عدد المجاهدين بها 100 مجاهد فاستشهد منهم 14 أو 15 شهيدا[2] ، وخلال هذه السنة أصبح صالح بوصفصاف مسؤولا على المجموعة التي كانت عند معلم العربي و بها تقريبا من 115 إلى 130 جنديا أي أنها تضم 4 أفواج فيقول محدثنا "أننا عندما كنا بالكاف رفقة بوصفصاف نتدرب على كيفية استخدام السلاح ونتلقى أناشيد ثورية وكان يأمرنا بقطع الأسلاك الشائكة كنوع من التدريبات وفي سنة 1959 تمكنا من قطع الأسلاك والدخول إلى الجزائر بحيث تمركز صالح بوصفصاف رفقة إبراهيم لاندوشين جهة سرديـاس".[3]

معركة الدكان الثانية: بقيادة صالح بوصفصاف 28 أوت 1958[4].

واجهة الجبل الأكحل 1959: كانت في 20 أوت 1959 وكان عدد المجاهدين يفوق 100 شخص[5] "

وكان المجاهد يخوض كل معركة بنجاح ويؤدي المهمات بفلاح بحيث يذكر لنا المجاهد التهامي رقيق: "في سنة 1959 كلفنا بمهمة جلب الأسلحة من تونس كنا تقريبا ستة أشخاص

[1] - لقاء مع المجاهد بوقطف طكوك (من مواليد 4 جويلية 1937، بتزربونت، التحق بالثورة الجزائرية في ديسمبر 1955 شارك في عدة معارك من بينها معركة الحوض...) بتاريخ 29\2\2020، ببئر العاتر، تبسة،30: 10.

[2] - لقاء مع المجاهد عيساوي الطاهر، المصدر الشفوي السابق.

[3] - لقاء مع المجاهد أحمد بلهوشات، المصدر الشفوي السابق.

[4] - فريد نصر الله،التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 - 1958،المرجع السابق، ص161.

[5] - لقاء مع المجاهد عيساوي الطاهر، المصدر الشفوي السابق.

وقائدنا هو المجاهد صالح بوصفصاف فأخذنا طريق بوشبكة وجمعنا ما استطعنا من الأسلحة وفي طريق العودة سلكنا طريق بكارية للذهاب إلى تيزي وزو ،وكانت هذه الرحلة على ظهور الأحمرة ، ولما وصلنا إلى جبال بجاية اعترضتنا مجموعة قبائل حاولوا الاستيلاء على الأسحلة لكن تمكنا من الهروب فوجدنا سيارة في الطريق طلب منا صاحبها وثائق تثبت هويتنا فصوب عليه المجاهد بوصفصاف السلاح ، فاضطر إلى أخذنا معه وركبنا بها إلى أن وصلنا أمام دورية تفتيش رجال الشرطة الفرنسية وتقدم أحدهم ليتفقد السيارة وطلب من السائق الوثائق فأشار إليه أن ينظر إلى الخلف إذ به يرى المجاهد صالح يحامل سلاحا وصوبه تجاهه فتجاهل أمرهم وتركهم يمرون متجهين إلى جبل الشعانبي، فسلمنا الأسلحة التي تم جمعها إلى بومدين وأعطانا حينها خمسة أيام راحة نتيجة نجاحنا بالمهمة".[1]

لم يكتف بوصفصاف بجمع الأسلحة فقط بل ساعد في تمرير المال إلى قادة الحدود التونسية بحيث في أواخر 1958 طلب من صالح بوصفصاف وأحمد بلهوشات أخذ الأموال التي جاءت من الولاية الثالثة وتوصيلها إلى قادة الحدود والتي تقدر ب 8 ملايين وبالفعل نجحا في هذه المهمة.[2] [3]

كما لا ننسى مشاركة الشهيد رجب بلقاسم ابن منطقة " نقرين " في عدة معارك بطولية نذكر منها: في شتاء 1956 شارك الشهيد في أولى المواجهات مع القوات الفرنسية في منطقة السخنة بنقرين واستشهد فيها واحد من مجموعته، فكانت للحاج بلقاسم أول التجارب الميدانية، في التخطيط والاستراتيجية، وتعتبر الدرس الأول بعد عمله السياسي المتميز طيلة ما يقارب ثلاث سنوات.

[1] - لقاء مع المجاهد تهامي رقيق (من مواليد 1 جويلية 1935 بمنطقة ترويبة ،التحق بالثورة عام 1955 كما شارك بعدة معارك وهجومات من بينهم معركة الجبل الأبيض،معركة تازربونت...)، بتاريخ 2020/2/22، بمنزله ببلدية الشريعة، تبسة،على الساعة 13:00.

[2] - لقاء مع المجاهد أحمد بلهوشات، المصدر الشفوي السابق.

[3] - أنظر إلى الملحق رقم 24 .

معركة الغنجاية بداية سنة 1957[1] في منطقة كانت في منطقة الماء الأبيض واستشهد فيها الكثيرمن رفاقه وهي معركة قاسية شرسة، استخدم فيها العدو كل ما توافر له من قوة وأسلحة وعتاد، ولما عاد للاطمئنان على أهله فوجئ بانشاء بخط موريس بالتوازي مع خط شال، مما اضطره للوصول إلى نهايته بمنطقة "الجديدة"، تخفى ودخل القرية ليلا بتواطؤ الحراس، فأمضى فيها ما شاء له، وعاد من حيث أتى، شارك مع رفاقه في كمين نصبوه لقوات الاحتلال في "زقرقيط" شرق نقرين بين بئر العاتر وسكياس، وكانت المواجهات عنيفة تكبد فيها الاحتلال كثيرا من الخسائر. وفي آخر سنة 1957 وعند عودتهم إلى الجبل الأبيض، فوجئوا بقوات الاحتلال، فدارت بينهم معركة لم تدم طويلا غير أنهم انسحبوا بعدها دون خسائر.

كما شارك رجب بلقاسم بمعركة تنوكلة " الدكان " ضواحي مدينة تبسة والتي امتدت حتى الحمامات دامت 8 أيام في نفس السنة، استنفرت لها القوات الفرنسية ما استطاعت من قوة وعتاد، لكن هذا لم يمنع من إحداث خسائر في صفوفها، واستشهد فيها العديد من المجاهدين وبمشاكته في معركة الجديدة أو معركة الصحراء بجنوب نقرين، لم يكن للمجاهدين من تغطية ما شق عليهم، فلا جبال ولا أشجار ولا أودية، مما ساعد العدو في التحكم في المعركة فاستنفر لها كل ما كان من قوة وأسلحة، استمرت يومين ونصف اليوم، سقط فيها كثير من الشهداء منهم الحاج بلقاسم في شهر نوفمبر 1957 ، والتي كانت هذه المعركة ، كانت آخر عملياته.[2]

وعلى غرار المجاهدين الذي ذكرنا بطولاتهم ومشاركاتهم في الثورة المجيدة فقد نجد ضوايفية جباله هذا الذي سجل له التاريخ معارك كثيرة نذكر أهمها:

معركة بوربعية : شارك فيها ضوايفية جباله مع عبيد صالح لاندوشين فكان قائدها بلحاج لخضر من الغرب الجزائري، غنموا مدفع 75 _ عديم التراجع _ و 3 رصاصات للمدفع طولها حوالي 80 سم ووزنها تقريبا 15 كلغ و كذلك أجهزة إرسال، فتم القضاء على الضابط

[1]- هذه المعركة التي يظن الكثير من المجاهدين أن المجاهد رجب بلقاسم قد استشهد فيها لكن من خلال بحثنا تأكدنا أنها لم تكن آخر معركة لديه بل شهد معركة "الجديدة " التي سقط فيها شهيدا ، نقلا عن رجب علي أستاذ جامعي متقاعد (الشهيد عم والدته)

[2]- معلومات مقدمة من طرف زروانة أحمد صالح، المرجع السابق.

بوصبيعة، وانتصر الجزائريون، كما سقطت فيها طائرة و استشهد 3 أشخاص منهم محمد قنز (هو أخ محمود قنز) و سطايفي، كما شارك ضوايفية جباله بمعارك أخرى في جهة مزوزية، كان قائدها مهدي الربعي المعروف "بالمش "، إضافة إلى مساهمته في الهجوم الذي كان على الكويف في أوت حيث كان متزامنا مع ترشح ديغول، وغنموا من هذا الهجوم سيارة أخذوها لتونس، و جاء أمر الهجوم من قيادة المنطقة محمود قنز، ورغم تواجد العسكر الفرنسي إلا أنهم دخلوا بحيث يوجد مستودع تركن فيه سيارات الفرنسيين، وبفضل أشخاص مقربين من الفرنسيين لكن في الواقع يعملون لصالح الثورة أمثال (نصايبية مبروك، بلغيث يوسف) الذين أخبروا المجاهدين أن المستودع سيتركوه مفتوحا و ستكون السيارات مركونة هناك بمفاتيحها وكان عدد الجزائريين حوالي 370 شخصا، تم تقسيمهم حسب الاتجاهات، وتخصيص فصائل على سبيل المثال "مجموعة مغامرين" وغيرها، ومع بداية المعركة فر الجميع عدا شخص واحد اسمه بوغانم محمد بن العربي المعروف ب" عمر لاندروفار "، وتم أخذ السيارة بنجاح، حيث كانوا يقومون بدفعها ليلا دون تشغيلها لكي لا يكشف أمرهم، و الشيء المؤسف أنه بهذا الهجوم هنالك من العرب من جاؤوا في صف فرنسا ضد المجاهدين حيث كانوا يطلقون عليهم الرصاص، أما بالنسبة للسيارة فقد ادعوا أنها لبن بلة كخدعة ليتم تسهيل المرور عليهم، وفي تلك الليلة قاموا بتوزيع مناشير محتواها صورة لديغول و بجانبه بقرة، قرنها مربوط بحبل يصل بقدم ديغول ووزعت على أفراد الشعب فهذه المنشورات استلموها من صالح لاندوشين، الذي أحضرها من عند القيادة لنشرها وتوعية المجتمع الجزائري، وفي فترات لاحقة تعرض لإصابة في كمين جعلته يفقد عينه وذلك سنة 1959 في سطحة الدير، نقلوه على اثرها لتونس للعلاج وبعدها رجع للجزائر وجاهد فيها حتى الاستقلال، وكان يجيد التصويب على الفرنسيين رغم أنه بعين واحدة.[1]

[1] - اللقاء الأول مع المجاهد ضوايفية الشريف، المصدر الشفوي السابق.

خاتمة الفصل

- محافظة المتطوعون على مبادئهم خاصة فيما يتعلق بنصرة القضايا العربية الإسلامية .
- سعى المتطوعون لبذل ماهو أفضل وتحقيق ماهو أنسب ، تحت شعار الحق دوما ينتصر على الباطل .
- الخبرات العسكرية السابقة التي تلقاها هؤلاء المتطوعون مكنتهم من تكوين طلائع ثورية تمثل نواة الثورة بتبسة .

خـاتـمـة

خاتمة:

وختاما وما يمكن الوصل إليه من خلال هذه الدراسة، نستنتج أن طبيعة العلاقات السائدة بين الجزائر وفلسطين لم تصنعها الظروف المحيطة بها بقدر ماصنعتها المبادىء نفسها مبادىء وإن صح القول وجدانية في العمق ذو صبغة عقائدية، حركت نفوس الجزائريين بالتصدي لكل مايجرؤ على المساس بمقدسات الاسلام والمسلمين، فتجسد لنا صورة الإنسان المحب لوطنه الذي يرى أن بلاد العرب هي كل وطنه، وخاصة أن الأرض أرض فلسطين والتي بها القدس الشريف مسرى الرسول ﷺ، فمن المنطقي أن تتحرك الجموع وتتحد مثلما فعل رجال تبسة، فهل يعقل أن ينكر مسلم حقوق إخوانه المسلمين أصحاب الأرض ويقر بأحقية الصهاينة الذين أتوا من كل حدب وصوب حفاة عراة لاحتلال الأرض وقتل وتشريد الفلسطينيين، وعليه إقتنع متطوعو تبسة أن لاسبيل لنصرة فلسطين إلا بخوض غمار الحرب فيها، إنها لغة السلاح مع من لا حوار ولا تفاوض ولا مساومة معهم، فنجد أن رجال تبسة قد آثروا على أنفسهم الالتحاق بصفوف المقاومين بالرغم أنهم تحت نير الاستعمار الفرنسي فعمل التبسيون على تذليل الصعوبات وجعلها دافعا لتحقيق ماهو أفضل ليساهموا في تاريخ قد حفظ بأحرف من ذهب، ولا أدل على ذلك ماأعرب عنه الشهيد الفذ توايتية العربي الذي قبل تراب بلاده مودعا اياها تاركا أهله، معبرا أنه قد منح وعد العود للقدس وعليه الوفاء به.

كما نجد محاولات تطوعية أخرى سجلت ولايزال ذكرها على الألسن تشهد بصدق النوايا وقوة العزيمة، إن مبادئهم المذكورة آنفا جعلت نفوس المتطوعين تواقة للثورة على كل من يهدد كيانه وعروبته وإسلامه، ومنه نجدهم في الطلائع الأولى ضد كل مستعمر، فيلبون نداء التوحد ويعودون لأرض وطنهم حاملين عزيمة فولاذية تأبى الاستعمار وتحتقره وتثور على كل مظاهره.

أولا– المصادر :

- القرآن الكريم

الوثائق الأرشيفية

1. وثائق مقدمة من طرف عائلات المتطوعون

2. وثائق مقدمة من طرف متحف المجاهد بتيسة.

3. وثائق مقدمة من طرف مديرية المجاهدين.

الكتب

1. البخاري ومسلم ، الجامع بين الصحيحين ، ج1 ، ط2 ، جمع وترتيب : صالح أحمد الشامي ، دار القلم ، بيروت ، 2011.

2. التل عبد الله ، كارثة فلسطين، دار الهدى ، ط2 ، (د.م) ،1990 .

3. الثعالبي عبد العزيز ، خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس 1350 هـ -1931 م، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1988.

4. الرافعي بك عبد الرحمان ، في أعقاب الثورة المصرية ج3 ، مكتبة ، النهضة المصرية القاهرة ،1951.

5. الشريف محمد ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962) دار القصبة ،2010.

4. الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البعث ، الجزائر، 1984

5. الفاسي علال ،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط6 ، مؤسسة علال الفاسي الدار البيضاء ، 2003 .

6. الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 .

7. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح، ج 2، الشركة الوطنية للتوزيع ، الجزائر، 2008.

8. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989، ج1 ، دار المعرفة الجزائر ، 2

9. بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر، تر:مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 1954 2012

10. زبيري الطاهر، الأوراس التاريخيين مذكرات آخر قادة الجزائر 1992 – 1962 منشورات ANEP ، الجزائر 2008 .

11. زكريا مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، جمع وتح : أحمد حمدي ، منشورات مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2003.

12. سعيداني الطاهر ، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض دار الأمة ، الجزائر ، 2001.

13.حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب العياد وصالح المسلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

14.عباس فرحات ، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، تق: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

15.علاق هنري ، مذكرات جزائرية ،تر:مسعود وعبد السلام عزيز جناح ، دار القصبة الجزائر، 2007.

16.قتال الوردي ، مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال العراسة قائد منطقة سوق أهراس وأبرز رجالات معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو 1955-1956 أوراس النمامشة ، كنوز للنشر ، الجزائر ، 2018.

17.قداش محفوظ و قنانش محمد ، حزب الشعب الجزائري وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني تر:أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2013.

18.قداش محفوظ ومحمد قنانش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ، تر : أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013.

19.قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1،الدار العثمانية، الجزائر، 2013 .

20.قنانش محمد ، الحركة الوطنية الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1959 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982.

21.مداسي محمد العربي ، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954 – 1959 منشورات ANEP ، الجزائر ، 2001 .

22.مشاطي محمد ، مسار مناضل ، تر : زينب قبي ، منشورا ت الشهاب ، 2010

23.مشحود رابح ، مذكرات المجاهد والدبلوماسي الجزائري ، ج3 ، مؤسسة الأمة العربية الجزائر ، 2019.

24.ملاح عمار ، رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني ، دار الهدى الجزائر ، 2012.

الروايات الشفوية

1. اللقاء الأول مع المجاهد حمة هنين ، بتاريخ 2019/12/22 ، في مكتبه بنادي المجاهدين تبسة، على الساعة 9:15 .
2. اللقاء الأول مع المجاهد ضوايفية الشريف ، بتاريخ 27 \11\2019 ، بمكتبه في مقر منظمة المجاهدين بتبسة ،على الساعة 13:00.
3. اللقاء الأول مع المجاهد محمد حسن ، بتاريخ 2019/12/15 ، بمكتبه بمقر منظمة المجاهدين ، تبسة ، على الساعة 11:00.

4. اللقاء الثاني مع المجاهد حمة هنين، بتاريخ 26 \12\ 2019 بمكتبه في نادي المجاهدين ، تبسة ، على الساعة 09:15

5. اللقاء الثاني مع المجاهد ضوايفية الشريف ، بتاريخ 8 \12\2019 ، بمكتبه في مقر منظمة المجاهدين بتبسة ،على الساعة 10:00.

6. اللقاء الثاني مع المجاهد محمد حسن ، بتاريخ 2019/12/22 ، بمكتبه بمقر منظمة المجاهدين ، تبسة ، على الساعة 11:30.

7. اللقاء الثالث مع المجاهد هنين حمة بتاريخ (30 \12 \2019) ، على الساعة 9:50.

8. اللقاء الثلاثي مع لقمان مناح و عائلة المجاهد صالح الزوجة والابن ، بتاريخ 7\3\2020 بمنزل زوجة المجاهد في تبسة.على الساعة 16:00.

9. لقاء مع العيد زرفاوي (ابن المجاهد زرفاوي محمد) بتاريخ 11\3\2020، بمنزله ببلدية الشريعة في بتبسة ،على الساعة 12:00.

10. لقاء مع المجاهد إبراهيم قاسمي ، بتاريخ 2020/02/21 ، بمنزله بالشريعة ، على الساعة 15:00.

11. لقاء مع المجاهد أحمد بلهوشات ، بتاريخ 2020/12/31 ، بمنزله في تبسة ، على الساعة 13:30.

12. لقاء مع المجاهد الطيب راهم، بتاريخ 19 \12\2019 ، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين في تبسة ، على الساعة 40 :11.

13. لقاء مع المجاهد الحمزة حسين ، بتاريخ 22020\7 ، بمنزله بالشريعة ، على الساعة 13:00.

14. لقاء مع المجاهد بوغانم يونس ، بتاريخ 15\12\2019 ، في مقر المنظمة الوطنية لمجاهدين تبسة ، على الساعة 11:00.

15. لقاء مع المجاهد بوقطف طكوك، بتاريخ 29\2\2020 ، ببئر العاتر ، تبسة ،30 :10

16. لقاء مع المجاهد تهامي رقيق ، بتاريخ 2020/2/22 ، بمنزله ببلدية الشريعة ، تبسة على الساعة 13:00 .

17. لقاء مع المجاهد عثمان علي برهوم ، بتاريخ 2020/12/26 ، بمنزله في الحمامات تبسة على الساعة 13:30.

18. لقاء مع المجاهد عيساوي الطاهر ، بتاريخ 2020/2/26 ، بمنزله في الحمامات ، تبسة علي الساعة 17:18.

19. لقاء مع المجاهد محمد زروال ، بتاريخ 16\10\2020 ، بعيادة زرفاوي في تبسة، على الساعة 11:00.

20.لقاء مع المجاهد محمد بوزيان بتاريخ 2020\2\10 ، بمنزل أحد طالبات المذكرة ، على الساعة 9:00.

21.لقاء مع المجاهد هيبي بشير ، بتاريخ 16 \2\2020 ، بدار الثقافة ، بئر العاتر على الساعة 9:22.

22.لقاء مع توايتية الهادي (ابن أخ المجاهد توايتية العربي) ، بتاريخ 2020\2\22 بمسجد عثمان بن عفان ببلدية الشريعة تبسة على الساعة 10:00 .

23.لقاء مع جداي مهدي ، (ابن المجاهد) ، بتاريخ 2020\3\14 ، بالشريعة على الساعة 14:00.

24.لقاء مع جنات شريط (ابنة المجاهد لزهرشريط) ، بتاريخ 2019\11\2 ، بمنزلها بتبسة ، على الساعة 13:00.

25.لقاء مع سمية وفايزة بوصفصاف (بنات المجاهد صالح بوصفصاف) ، بتاريخ 2020\3\2 . بنمزل سمية بشريعة 9:30.

26.لقاء مع صالح قاسمي (إبن المجاهد قاسمي عثمان) بتاريخ 2020\3\11 ، في مكتبه بثانوية النعمان بن بشير ببلدية الشريعة ولاية تبسةعلى الساعة 9:40.

27.لقاء مع صالحة زرفاوي (زوجة العيد زرفاوي وابنة المجاهد مصطفى زرفاوي) بتاريخ 2020\3\11 في منزلها ببلدية الشريعة بتبسةعلى الساعة على الساعة 9:30.

28.لقاء مع عائلة المجاهد قصري عبد الحفيظ (زوجة المجاهد قصري عبد الحفيظ عزوزي ميلودة وابناءه حمزة ونورة) بتاريخ 2020\3\8 ، بمنزلها بتبسة ، على الساعة 11:00.

29.لقاء مع عبد الرحمان بريك (نجل المجاهد بريك أحمد) بتاريخ 2020\2\18 ، بمكتبه في كلية الحقوق بتبسة على الساعة 10:40.

30.لقاء مع لقمان مناح (ابن أخ المجاهد صالح مناح) بتاريخ 2020\3\5 ، بمنزله في تبسة ،على الساعة 16:30 .

31.لقاء مع لمين توايتية (ابن أخ المجاهد) ، بتاريخ 2020\3\4 بالشريعة ،على الساعة 10:00 .

32. لقاء مع محمد بريك (نجل المجاهد بريك أحمد) بتاريخ 2020\2\21 ، بمنزله في بلدية الشريعة بتبسة على الساعة 14:00.

33.لقاء مع محمد زرفاوي ، (ابن المجاهد) ، بتاريخ 2020\2\19 ، بمكتبة الشيخ العربي التبسي .على الساعة 9:30.

34.لقاء مع مريم زرفاوي ، (زوجة المجاهد) ، بتاريخ 2020\2\22 ، بمزلها في بلدية ثليجان ، تبسة على الساعة 9:30.

35.لقاء مع نبيل زرفاوي (ابن أخ المجاهد زرفاوي مصطفى)بتاريخ 11\2\2020 ،بمديرية الإنشاء والتعمير بتبسة 10:00.

36.معلومات مقدمة من طرف زروانة أحمد صالح معلم متقاعد درس بمدرسة رجب بلقاسم وقد جمع هذه المعلومات من خلال لقاءات أجراها مع عائلة المجاهد .

الأشرطة

1. شهادة محمد براهمي، شريط فيديو، 9\11\2011، مدته26:42، حول الثورة الجزائرية بمنطقة النمامشة.

2. شهادة علي مسعي ، شريط فديو ، 09\11\2011 ، مدته 52:55 ، حول المعارك التي خاضها رفقة بابانا ساعي في منطقة تبسة.

3. موسى شيرين ، رئيس حكومة عموم فلسطين أحمد حلمي باشا عبد الباقي، شبكة القدس الإخبارية، تاريخ النشر: 19 مايو 2019، تاريخ الاطلاع: 6 أفريل 2020 على الساعة 23:11.

ثانيا:المراجع

أ - باللغة العربية

1. أبو الصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 ، عالم المعرفة الجزائر ، 2009.

2. أبو بصير صالح مسعود ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، دار البيادر للنشر ط2 ، القاهرة ، 1988.

3. آدامز سايمون ،الحرب العالمية الثانية ، تر: مروة رشاد ، دار نهضة مصر ، مصر 2018 .

4. أرهم جرار حسني ، الشيخ عز الدين القسام قائد حركة و شهيد قضية 1882- 1935 دار الضياء ، الأردن ،عمان ، 1989.

5. إسماعيل عزالدين وأخرون ،الشيخ عبد الحميد بن باديس ،دار العرب ، الجزائر (د.س)

6. أوفيشرهاينز، الإستيطان اليهودي في فلسطين مراحله و مصاعبه ، تر و تق : نصر الدين سعيدوني و معاوية سعيدوني، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

7. البحري صلاح الدين ،الأردن دراسة جغرافية ،ط2، منشورات لجنة تاريخ الأردن الأردن 1994.

8. الحسيني أمين ، أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة تق : هشام عوض ، دار الفضيلة ، القاهرة ،2002.

9. الحسني محمد الهادي ، مواقف الإمام الإبراهيمي - فلسطين- ،ط2، عالم الافكار، الجزائر 2005.

10. الحواس الوناس ، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954 مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر ، 2012.

11. الخالدي سهيل ، الإشعاع المغربي في الشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام دار الأمة ، الجزائر ، 2015 .

12. الخالدي سهيل ، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال منشورات الحضارة الجزائرية ، الجزائر ، 2013 .

13. الخالدي سهيل ، جيل قاسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

14. الخالدي سهيل ، دور الجزائريين في حركة التحرير العربي في المشرق 184 -1949 دار هومة ، الجزائر ، 2013 .

15. الحسني محمد الهادي ، مواقف الإمام الإبراهيمي - فلسطين- ،ط2، عالم الافكار، الجزائر 2005.

16. الدهان سامي ، الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، ط2 دار المعارف ، مصر .

17. السعدي أبو الزيان ، محمد الصادق بسيس - حياته و آثاره - ، وزارة الثقافة ، المركز الوطني للاتصال الثقافي ، تونس ، 2002.

18. السيسي عباس ، حسن البنا مواقف في الدعوة و التربية ، دار الصديقة ، الجزائر 1990.

19. الشريف محمد الهادي ، تاريخ تونس منعصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ، تر : محمد الشاوش و محمد عجينة ط3 ، دار سراس ، تونس ، (د.س).

20. الصلابي علي محمد ، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي و سيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان (د.س) .

21. العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939 دارالشطايبي ، الجزائر، 2013.

22. العسيلي بسام ، المجاهدون الجزائريون ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، 2010.

23. العقاد صلاح ، قضية فلسطين المرحلة الحرجة (1945 – 1956) مركز الدراسات العربية العالمية ، جامعة الدول العربية ، 1968.

24. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 ، ط3 ،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،(د.س).

25. العليمي الخبلي ،الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، دار دنديس للنشر ،عمان 1999.

26. العمامرة سعد بن البشير ، شهداء من بلادي الجزائر ،مطبعة مزوار ، الجزائر ،2006

27. عمر لؤي ، الأوقاف الإسلامية في الضفة الغربية، هيئة فلسطين المستقلة لحقوق المواطن ،فلسطين ،2002 .

28. العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ، دار الطليعة ، الجزائر ، 2008.

29. القصاب أحمد ، تاريخ تونس المعاصر (1881 _ 1956)، تر: حمادي الساحلي الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1986.

30. محمد فايز القصري ، مأساة العالم العربي في الربع الثاني من القرن العشرين عرض تحليل نقد، المطبعة التعاونية، دمشق 1959 .

31. القلقندي أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،ج7 ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،1971.

32. المطبقاني مازن صلاح ، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي ، ط2 دار الشامية، بيروت، 1999.

33. الهندي هاني ، التقويم الفلسطيني محطات في تاريخ القضية ، المكتبة الوطنية ، عمان 1997.

34. بلاسي نبيل أحمد ، الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مصر ، 1990 .

35. بلغيث محمد الأمين ، الجزائر في باندونغ مذكرات الشاذلي المكي إلى المؤتمر ، دار كتاب الغد ، الجزائر، 2007.

36. بلغيث محمد الأمين ، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، ط4، البصائر الجديدة ، 2013.

37. بلقيروس إبراهيم عبد الغني ، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949 دار الخلدونية ،الجزائر ،2010.

38. بلوزاع براهمة ، نظرة على الجزائريين 1947 -1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونيسية (الزهرة الأسبوع الصياح أنموذجا) ، دار كوكب العلوم ، الجزائر 2015.

39. بن مرسلي أحمد ، دراسة في شخصية بومدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مجلة المصادر.

40. بن مرسلي أحمد و آخرون ،ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا ، 1 نوفمبر 1954 - 31 ديسمبر 1955 منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر ،2007.

41. بوحوش عمار ، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية1962 ، دار الغرب الاسلامي

42. بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936_1956 تصدير : أبو القاسم سعد الله ، تق : محمد الصالح الصديق ، دار هومة ، الجزائر ، 2001.

43. بوشارب عبد السلام ، تبسة معالم ومآثر ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار الجزائر ، 1966.

44. بيومي غانم إبراهيم ، وثائق قضية فلسطين في ملفات الإخوان المسلمين (1928 – 1948)، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2011.

45. تامالت محمد ، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية البحث عن السراب من ملفات رجال السياسة والمخابرات ، دارالأمة ، الجزائر ،2001.

46. تميم أسيا ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك الجزائر، 2008.

47. جبار عباس عطية ، العراق والقضية الفلسطينية ، دارالجندي ،القدس ، 2007.

48. جويبة عبد الكامل ، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954 ، دار الواحة ، الجزائر ،2013.

49. حجازي فهد ، لبنان من دويلات فينيقيا إلى فيدرالية الطوائف ، ج3 ، دار الفارابي بيروت، لبنان ، 2013 .

50. حفظ الله بوبكر ،التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي ، سوهام للنشر، الجزائر، 2017.

51. خالد إبراهيم ، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة ، مكتبة المغرب العربي ، (د.م) 1970 .

52. دوكريه فرانسوا ، قرطاجة الحضارة والتاريخ ، تر: يوسف شلب الشام ، دار الطلاس (د.م) ، 1994

53. رافع الشرعة عودة ، المجتمع الشامي في العصر المملوكي 1250-1517،دار الدراسات، (د. م)، (د. س).

54. رخيلة عامر ،8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .

55. روجان إيوجين وأخرون ،حرب فلسطين إعادة كتابة التاريخ 1948، تر: ناصر عفيفي ،الكتاب الذهبي مؤسسة روز اليوسف ،القاهرة ، 2001.

56. زروال محمد ، اللمامشة في الثورة ،دراسة ، ج1، دار الهومة ، الجزائر ،2003.

57. زعيتر أكرم ، القضية الفلسطينية ، دار المعارف ، مصر ، 1955.

58. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، لبنان ،1992 .

59. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992.

60. سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 ،ج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1992.

61. سعد الله أبوالقاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 -1954 ، ج5 ، دار الغرب الاسلامي ، الجزائر ، 1998.

62. سعدي عثمان ، الأمازيغ "البربر" عرب عاربة وعروبة شمال إفريقيا عبر التاريخ دار الأمة ، الجزائر ، 2018.

63. سليم نجار، مرافئ الذاكرة حوارات مع بهجت أبو عريبة ،دار المأمون ، فلسطين 2011.

64. سليمان أبو نادي ، التونسيون والقضية الفلسطينية حتى عام 1948 ، دار حنين للنشر تونس ، 2015 .

65. سيد أحمد رفعت، وثائق حرب فلسطين للملفات السرية للجنرالات العرب، مكتبة المدبولي ، القاهرة (د . س) .

66. سيد علي مبارك مريم ،أعلام الجزائر ، دار المعرفة للنشر ،الجزائر ، (د.س).

67. شترة خير الدبن ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 – 1956 ، ج1، ط2 دار كردادة ، الجزائر،2013.

68. شيبان عبد الرحمان ، الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة ، دار الخلدونية الجزائر ، 2010 .

69. شفيق أحمد أبو جزر،العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار ، دار هومة ، الجزائر ، 2004.

70. صالح محسن محمد ، الطريق إلى القدس دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى أواخر القرن العشرين، ط5 ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2014.

71. طالبي عمار ، ابن باديس حياته واثاره ،ج 3 ، دار اليقظة ،الجزائر،1968.

72. عبده علي عرفة ، القدس العتيقة مدينة التاريخ و المقدسات ، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ، 2007

73. عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013.

74. عزمي محمود ، دراسات في الاستراتيجية العسكرية ، المؤسسة العربية للدراسات ونشر ، بيروت ،1979.

75. عقل محمد ،سجن المحكومين بالإعدام في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، دار كتب (د.م) ، 2017 .

76. علوي محمد الطيب ،قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة ، الجزائر، 2013.

77. علي مبارك مريم سيد ،أعلام الجزائر، دار المعرفة للنشر،الجزائر، (د.س).

78. عمار جرمان ، حقائق جهادنا ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009.

79. عيساوي أحمد ، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات دار البلاغ ، الجزائر، 2005 .

80. غازي جرار أماني ، قضايا معاصرة المناهج الفكرية والسياسية ، دار اليازوري العلمية ، (د.م)، (د.س)

81. فتحي نجدة صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، ج4 ، دار الساق ، بيروت ، 2017.

82. فرج محمد أحمد زكريا وآخرون ، حرب 1948 ونكبتها ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة 2001.

83. قادة الأحمر ، عطلاوي عبد الرزاق ، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية (1913_1954) ، مجلد 3 ، عدد 7 ، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس ، الجزائر، 2017.

84. كبير سليمة ، من أعلام الجزائر في العصر الحديث الشيخ العربي التبسي شهيد الوطن والإسلام، المكتبة الخضراء، الجزائر.

85. مريوش أحمد ، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، دار الهومة ، الجزائر 2007 .

86. محمد حسين سهرة قاسم ، الصعود الصيني وتأثيره على الهيمنة الأمركية في الشرق الأوسط ، ط2 ، مكتبة جزيرة الورد ، (د.م) ، 2018.

87. مسعد أماني ، أوراسيات ، ببليومانيا للنشر ، الجزائر ، 2018.

88. مسعود عثماني ، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، الجزائر 2013.

89. معلومات مقدمة من طرف مديرية المجاهدين لولاية تبسة.

90. مكتب الولائي لمنظمة المجاهدين لولاية تبسة بتصرف الزبير بوشلاغم ، رجال وتاريخ الشهيد شريط لزهر 1915-1957،مجلة أول نوفمبر، العدد :166، الجزائر ، 2001.

91. مناصرية يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919 - 1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988.

92. مناصرية يوسف ، الجزائر ، دراسات و أبحاث في المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2013.

93. مناصرية يوسف ، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897_ 1962، دار هومة الجزائر، 2013.

94. مناصرية يوسف ،جوانب من حياة الشهيد شريط لزهر ، منشورات متحف الوطني للمجاهد ، الجزائر شهداء منطقة الأوراس باتنة ،2010.

95. منصر مهنا محمد ، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام 1945 – 1967 ، دار المعارف كورنيش النيل ، 1979.

96. مهران محمد بيومي ،المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990.

97. ناصح علوان عبد الله ، صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين 536 - 589 هـ ، دار السلام ، (د.م)، (د.س) .

98. ناصر محمد بن صالح ، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954 ، ط2 ، دار الصنوبر البحري ، الجزائر، 2006.

99. نجود طافر ، ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

100. نفاع سعيد ،العرب الدروز الحركة الوطنية الفلسطينية حتى ال- 48 ،دار الجليل عمان، 2009.

101. هلال عمار ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2013 .

102. الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998.

103. وحدة البحوث والتوثيق، تطور الدبلوماسية الجزائرية 1830–1962،الدبلوماسيةالجزائرية من 1830إلى 1962، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 1998.

104. يشو حسن ، علاقة المغاربة بفلسطين رحلة الأوقاف، وزارة الشؤون الدينية ،الدوحة 2015 .

ب – باللغة الأجنبية

_باللغة الفرنسية

1. Mohamed Guentari ،Organisation politico-Administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962 , V1 , Office des publications universtaires , Alger , 2002 .
2. Alistair Horne, la guerre d'Algerie,Quatriéme édition.

3. Yves Bénot, La décolonisation de l'Afrique française (1943 -1962), in Le livre noir du colonialisme. XVIe - XXIe siècle : de l'extermination à la repentance(Sous la direction Marc Ferro) Ed.Robert .Laffont, Paris، 2003.

_ باللغة الانجليزية

1. Itamar Radai, Routledgestudies on the Arabi- IsraeliconflictPalestinians in Jerusalem and Jaffa1948 A TAI TWO cities , Routledge 2 park Square London, 2016.

الأعمال والملتقيات

1 .أعمال الملتقى الوطني الدولي حول معركة الجرف ، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2008.

الجرائد والمجلات

1. الشروق الثقافي، العدد 23، 30 ديسمبر 1993 إلى 5 جانفي 1994.
2. الشهاب ،ج 6 ، م 13 ، الجزائر، أوت 1937.
3. جريدة البصائر ، العدد 41 ، بتاريخ 28\06\1948 .
4. جريدة البصائر ، العدد 48 ، بتاريخ 30\04\2001.
5. جريدة البصائر، العدد 78 ، أوت 1937 .
6. جريدة البصائر ،العدد 79، الجزائر ،20 أوت 1937 .
7. جريدة البصائر، العدد 24 ، الجزائر ، 23 فيفري 1948 .
8. جريدة البصائر، العدد25 ، الجزائر ، مارس 1948 .
9. جريدة البصائر، العدد 5، الجزائر، 5 سبتمبر1947.
10. جريدة البصائر، العدد23 ، الجزائر ،16 فيفري 1948.
11. جريدة الجزائر الجديدة ،العدد 94 ، 1955.
12. جريدة البصائر، العدد 150، 27 جانفي 1939.
13. جريدة الشروق الثقافي ، العدد 23 ، 30 ديسمبر 1993 إلى 5 جانفي 1994.
14. جريدة المنار ، العدد 13، 11 جانفي 1952.
15. جريدة المنار ، العدد 15، السنة الأول الجمعة ، 1 فيفري 1952.
16. مجلة أصداء جامعية ، العدد 07 ، أفريل 2005.
17. مجلة أول نوفمبر ، العدد 171 ، ديسمبر 2007.
18. مجلة أول نوفمبر ، العدد 187 ، جويلية 2019.
19. مجلة أول نوفمبر، العدد 180 ، نوفمبر 2015.

20.مجلة أمجاد الجزائر (1830_1962)، الشهيد لزهر شريط (1914- 1957)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010 .

المقالات

1. العربي فارح ، اشتباك 14 أو- 1956 ،المكتب الولائي لمدينة تبسة بذاكرة الشريعة

2. بوقطف العيد ، الحقيقة والخيال في مذكرات الرائد سعدي عثمان ، جريدة الخبر ، 4 جوان 2000.

3. خيربك بشرى ، الدور السياسي لوقف أبومدين التلمساني في القدس 1929 (حلقة من حلقات الصراع العرب - الصهيوني) مجلة دمشق ، ع01 ، 2017.

4. شرفي عبد الجليل و حفظ الله بوبكر، مراكز تموين جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة تبسة مركز لخضر بن علي سلطاني بالناحية الثالثة – الشرعة – أنموذجا ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ، العدد 02 ، ديسمبر 2018.

5. شنتي أحمد ، الجزائر والقضية الفلسطينية ...صفحات من الجهاد المشترك ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد 13 ، جانفي 2015.

6. طباخ محمد ،تدبير الاختلاف العقيدي بين المسلمين في فكر الشيخ إبراهيم بيوض مجلة الأفاق العلمية ، العدد 3 ، باتنة ، 2019.

7. عليوان أسعيد ،أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها الاجتماعية والثقافية مجلة الإحياء، العدد 11، جامعة قسنطينة.

8. مناصرية يوسف ، بعض وثائق حزب الشعب حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية مجلة الدراسات التاريخية ، العدد3، وزارة التعليم العالي معهد التاريخ ، الجزائر،1987.

9. مناصرية يوسف ،بعض وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول لجنة إغاثة فلسطين ، مجلة سيرتا ، العدد 10 ، أفريل 1988.

10. نصر الله فريد ،الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954 ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ، العدد 01 ، جانفي 2017.

11. يطو عائشة ، أبو اسحاق اطفيش في مصر، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج: 51، القاهرة،2007.

الموسوعات والمعاجم

1. البيطار فراس ، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج4، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2003.

2. العسلي كامل ، مكانة القدس في العقيدة الإسلامية والتراث الإسلامي، م6، الموسوعة الفلسطينية، بيروت ، 1990.
3. الكيالي عبد الوهاب وأخرون، موسوعة سياسية ، دار الهدى، بيروت (د .س) .
4. النبهان يحي محمد ، معجم مصطلحات التاريخ ، دار يافا ،عمان ، 2008.
5. بلقاسمي بوعلام و آخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1954 _ 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 2007.
6. بلقاضي هشام ،معجم علماء الدين والاصلاح في الوطن العربي ، دار تلمسان للنشر الجزائر ،2011.
7. خدوسي رابح وأخرون ، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ، ج2 ، تق :محمد الأمين بلغيث ، منشورات الحضارة، الجزائر ، 2014.
8. شرفي عاشور ، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي ، دار القصبة ،الجزائر ، 2009.
9. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى عصرنا الحاضر ، ط2 مؤسسة نويهض للنشر ، بيروت ، لبنان 1980.
10. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي _ إنجليزي)، (د.د)،(د.م)، (د.س).
11. عاشور شرفي ،قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 ، تر :عالم مختار، دار القصبة الجزائر 2007.
12. محمد المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج7 ،دار الشروق بيروت ، 1999.
13. مصطفى محمود إبراهيم ، موسوعة السياسية والحروب في بلاد الشام ، ج2 تق : علي حبيب ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2011.
14. مقلاتي عبد الله ، أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو ، الجزائر 2009 .

الرسائل الجامعية

1. العكيلي رحيم أحمد فرهود ، مؤسسة الأزهر و أثرها الاجتماعي و السياسي في مصر 1952 - 1981 ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة القادسية ، العراق ، 2017 .
2. بكاي أمال ، الشاذلي مكي ودوره في الحركة التحرري ، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة العربي التبسي ، تبسة ، 2016 -2017.

3. جار الله ساسية ، الإمام محمد الفاضل بن عاشور وجهوده في التفسير وعلوم القرآن مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص العلوم الاسلامية في التفسير وعلوم القرآن ، جامعة حمة لخضر ، الوادي ، 2017 – 2018.

4. حمودي إبرير ، الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية 1917-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2002 -2003.

5. حمودي إبرير ، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945_1973 ،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2014- 2015.

6. رواق فوزية ، دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1968 – 1973، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2002-2003.

7. عدو قدورو باعربي عبد الوهاب ، دور الجزائر ومواقفها من القضية الفلسطينية 1973-1997 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أحمد دراية ،أدرار ، 2017-2018.

8. محمد حسن سلامة علاء الدين ، الاستيطان اليهودي في فلسطين 1882 – 1948 ، بحث استكمالي للحصول على دبلوم للدراسات الفلسطينية ، فلسطين ،2016.

9. مريقي عامر ، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية 1934_1944 ،مذكرة الماجستير في العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر 2010_2011.

10. مزروع سهام ، الشاذلي مكي حياته ونضاله 1913_1988 ، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ العربي المعاصر ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2018_2019.

11. مطبقاني مازن صلاح ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1249 - 1258 هـ ،1931-1939م ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الآداب جامعة الملك عبد العزيز ، 1984- 1989.

12. منصر أحمد و فرحاني طارق عزيز ، نماذج من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة أنموذجا (1954-1962) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة الشيخ العربي التبسي ، تبسة ، 2016-2017.

13. نسيب زينب ، مواقف علماء الاصلاح في الجزائر من قضية فلسطين(1917 - 1948) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2018 – 2019.

14. نصر الله فريد ، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 - 1958 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ المعاصر جامعة أبو قاسم سعد الله ،الجزائر ، 2015 - 2016،

15. نصر الله فريد ، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ماوراء البحار الفرنسي (1954_1958) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة ، 2019 ،2020

المواقع الكترونية

1. http://algeriearabite.canalblog.com/archives/2018/08/18/36637289.html

2. https://m.arabi21.com/Story/986098

3. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2015/5/14/%D8%AD%D8%B1%D8%A8 https://www.palestineremembered.com/Gaza/al-Faluja/Story9199.html

4. https://www.palestinapedia.net/%D9%81%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%82%D8%AC%D9%8A-1890-1977/

5. www - habou.gov.ma/daouat-alhaq/:lem/s3748

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة تقسيم فلسطين

1

[1] - إبراهيم خليل أحمد ، المرجع السابق ، ص 171 .

الملحق رقم 02 :خريطة توضح خط هجوم الجيوش العربية

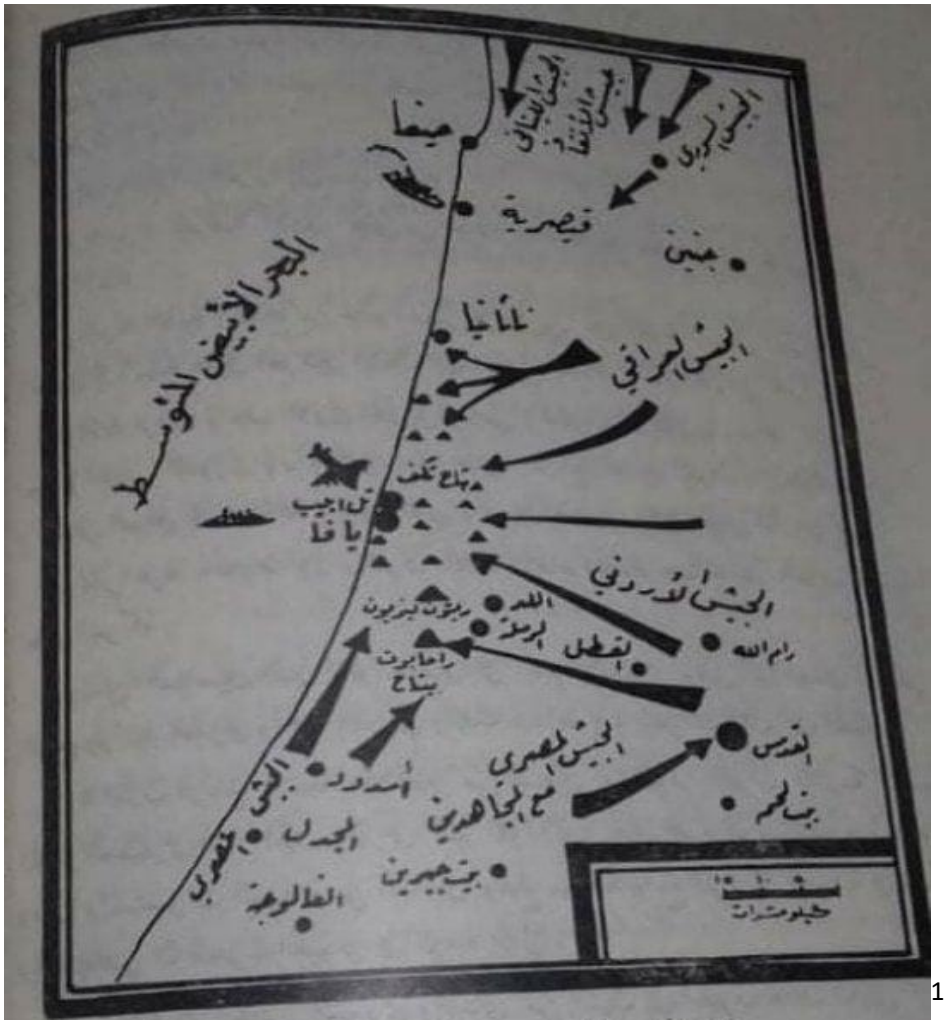

[1]

[1] - محمد فايز القصري ، مأساة العالم العربي في الربع الثاني من القرن العشرين عرض تحليل نقد، المطبعة التعاونية، دمشق 1959 ، ص 204 .

الملحق رقم 03 :حضور فلسطين في مقال بجريدة المغرب العربي تحت عنوان " يجب أن تبقى فلسطين عربية مستقلة "

المغرب العربي

جريدة اسبوعية يحررها نخبة من الجزائريين

حركة الانتصار للحريات الديموقراطية

ضد تقسيم فلسطين

يجب أن تبقى فلسطين

عربية مستقلة

لماذا لم يهاجم هتلر تركيا

اليهود

[1]

[1]- Mohamed Guentari ،Organisation politico-Administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962 , V1 , Office des publications universtaires , Alger , 2002 , P 40 .

الملحق رقم04 : نسخة من جريدة البصائر التي استهلت بمقال للطيب العقبي بعنوان" لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك فقط ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين"

البصائر

N° 78

الاشتراكات

«El-Bassaïr»

ALGER

GERANT KHEIRADDINE Mohamed

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرابطة الاسلامية

كارثة فلسطين

تثير العالم الاسلامي والعربي في وجه الانكليز

«لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك فقط، ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين»

[1] - جريدة البصائر، العدد 78 ، أوت 1937 ، ص 221.

الملحق رقم 05 : صورة لشخصيات لجنة إغاثة فلسطين الجزائرية

لجنة إعاثة فلسطين المؤسسة سنة 1948 واشترك فيها كل الهيئات والأحزاب، ودعا إليها الشيخان: الإبراهيم والعقبي

[1]

[1]- أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 411 .

الملحق رقم 06:بطاقة انخراط المجاهد صالح مناح في جمعية قدماء المساجين والمعتقلين المقاومين من الرجال والنساء بالإضافة إلى بطاقة تعريفه وصورته .

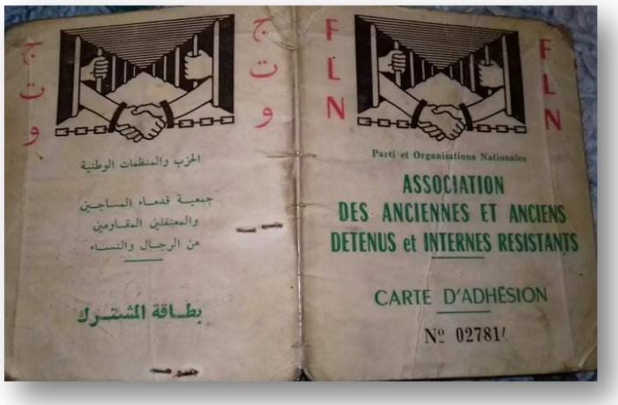

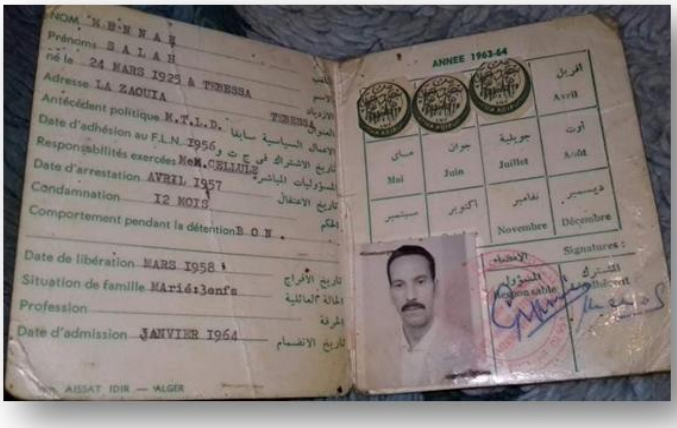

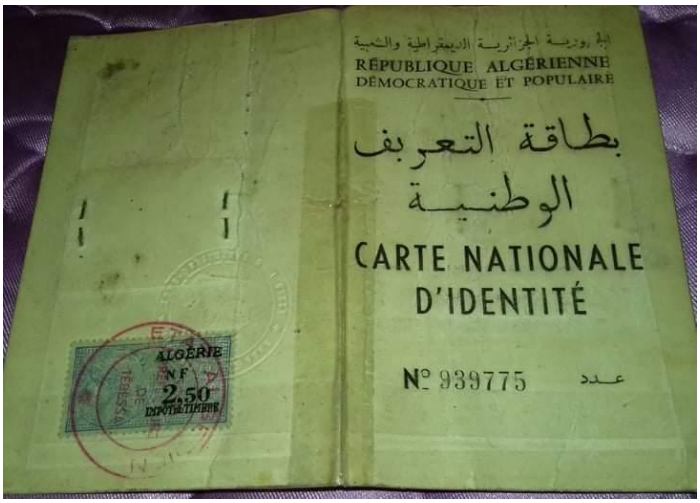

[1] - وثائق مقدمة من طرف عائلة المجاهد صالح مناح .

الملحق رقم 07 : المجاهد رجب بلقاسم

[1]

[1] - صورة مأخوذة من المتحف الجهوي للمجاهد محمود قنز - تبسة-

الملحق رقم08 : صورتان للمجاهد قصري عبد الحفيظ (الجالس على اليمين) في الصورة الأولى والثانية يقف فيها المجاهد أمام المقهى التي كان يعمل بها في مدينة الكاف سنة 1955.[1]

[1]- صورة مقدمة من طرف عائلة المجاهد قصري عبد الحفيظ .

الملحق رقم 09 : المجاهد زرفاوي مصطفى

[1]

[1]- صورة مقدمة من طرف زرفاوي نبيل (ابن أخ المجاهد زرفاوي مصطفى) .

الملحق رقم 10: المجاهد زرفاوي محمد بن عبد الله

1

[1]- صورة مقدمة من طرف زرفاوي العيد (ابن المجاهد زرفاوي محمد)

الملحق رقم 11 :مقال حول خطاب الشاذلي مكي والذي ألقاه على الجيوش العربية سنة 1948.

[1]

الشاذلي المكي أول سياسي عربي يخطب في الجيوش العربية المتجهة لفلسطين عام1948.

اعداد عبد القادر بوسرية

صورة الصحافة الشاذلي المكي يخاطب الجيوش العربية سنة 1948

الشاذلي مع عبد الرحمان عزام الامين العام للجامعة العربية

[1] - صورة مقدمة من طرف السيد أحمد نابتي.

الملحق رقم 12: وثيقة التطوع بحرب 1948 للمجاهد أحمد بريك

1

[1] - وثيقة مقدمة من طرف محمد بريك نجل المجاهد أحمد بريك

الملحق رقم 13: المجاهد صالح بوصفصاف

[1]

[1] - صورة مقدمة من طرف عائلة المجاهد صالح بوصفصاف .

الملحق رقم 14: المجاهد ضوايفية جبالله.

[1]

[1]- صورة مقدمة من طرف المجاهد ضوايفية الشريف .

الملحق رقم 15 : الشاذلي مكي يخطب في جموع الجيوش العربية في فلسطين بيوم السبت 4 سبتمبر 1948.

1

[1] - صورة مقدمة من طرف السيد خضراوي فؤاد .

الملحق رقم 16 :منح براءة وسام الإخلاص للمجاهد قصري عبد الحفيظ من طرف الجمهورية العربية السورية.

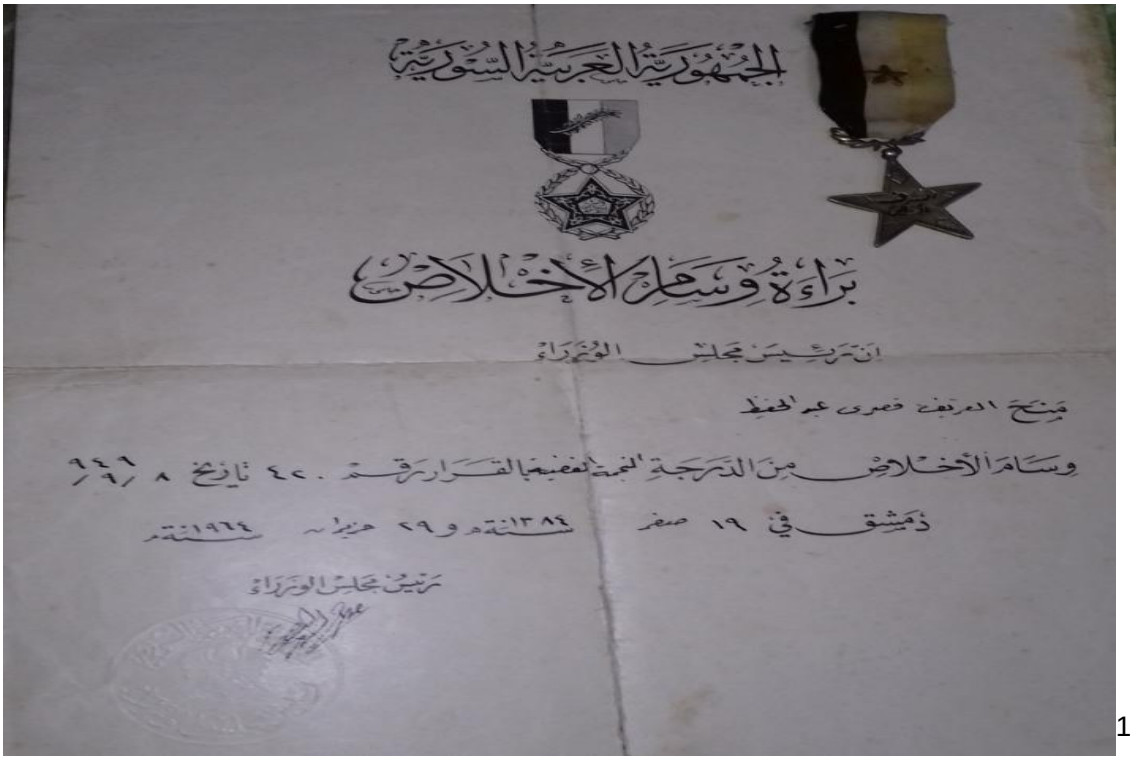
الجمهورية العربية السورية

براءة وسام الإخلاص

ان رئيس مجلس الوزراء

منح المرتبة قصرى عبد الحفيظ

وسام الإخلاص من الدرجة النحمة تقديرا لقرار رقم ٤٠ تاريخ ٨ / ٩ / ٩٦٦

دمشق في ١٩ صفر سنة ١٣٨٦ هـ و ٢٩ حزيران سنة ١٩٦٦ م

رئيس مجلس الوزراء

[1]

[1] - وثيقة مقدمة من طرف عائلة المجاهد عبد الحفيظ قصري .

ملحق رقم 17: شهادة مقدمة لعبد الحفيظ قصري من طرف الشاذلي المكي

شهادة

يشهد الشاذلي مكي مندوب الجزائر في الشرق الأوسط سابقا، وأحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني، والمدير المساعد في وزارة التربية الوطنية بأن السيد/ عبد الحفيظ قصري كان قد شارك مع المتطوعين الجزائريين في حرب فلسطين في شهر ماي سنة 1948 إلى آخر سنة 1949.

ونظرا لما أبداه من الشجاعة، ونكران الذات منحته جامعة الدول العربية (الأمانة العامة) شهادة بذلك، كما منحته الجمهورية السورية وقتئذ وسام الشرف والأخذ من درجة النجمة الفضية اعترافا له باستبساله.

وقد أعطيناه هذه الشهادة استجابة لطلبه. وذلك لاستعمالها لدى الجهات المختصة العسكرية منها والمدنية.

الامضاء

الشاذلي مكي

تحريرا في 15 ماي 1970

[1]

[1] - وثائق مقدمة من طرف عائلة عبد الحفيظ قصري .

الملحق رقم 18 المجاهد عثمان قاسمي

[1]

[1] - صورة مقدمة من طرف إبن المجاهد قاسمي عثمان والمسمى قاسمي صالح .

الملحق رقم 19: الشهيد لزهر شريط

[1]

[1] - صورة مقدمة من طرف ابنة المجاهد لزهر شريط المسماة بجنات شريط .

الملحق رقم 20 : صورة لعيساوي محمود مع أوسمة تذكارية مقدمة له بعد تطوعه في الحرب الفلسطينية

[1]

[1] - صور مقدمة من طرف الأستاذة مها عيساوي ابنة المجاهد محمود عيساوي .

الملحق رقم 21: المجاهد جداي عمار ورخصة مروره للسماح له بدخول لتونس كلاجئ سياسي سنة 1957

[1]

[1] - وثائق مقدمة من طرف جداي مهدي ابن المجاهد جداي عمار.

الملحق رقم 22 :صور الكابيتان أوجين ميكيل " كابيتان بولحية "

[1]

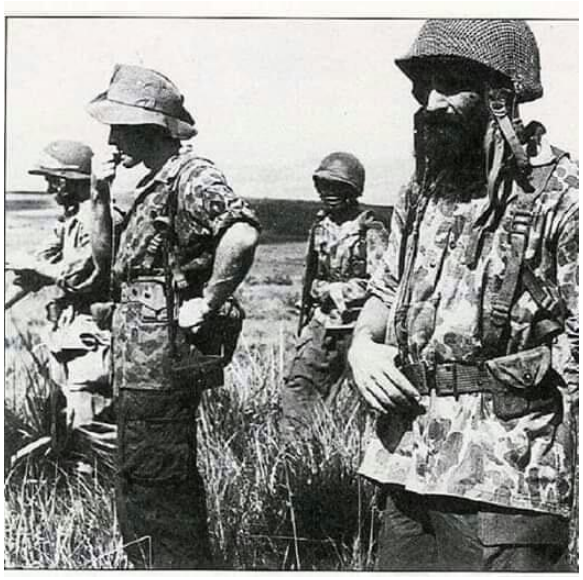

[1]- صور منشورة في صفحة المجاهد الروائي صلاح الدين محمد.

الملحق رقم 23: المكان الذي قام فيه لزهر شريط بقتل الكابيتان بولحية

1

[1]- صورة منشورة في صفحة المجاهد الروائي صلاح الدين محمد .

الملحق رقم 24 : وثيقة توضح الاتصالات التي كان يقوم بها صالح بوصفصاف بين المنطقة الثانية والثالثة .

[1]

[1] - وثيقة مقدمة من طرف عائلة المجاهد صالح بوصفصاف .

الملخص:

تربط الجزائر بفلسطين علاقات تعكس جوانب عدة، إما من ناحيتها التاريخية أو الوجدانية أسهمتا في تقاسم البلدين بفترات لاحقة مراحل تاريخية مهمة مثل الحرب التي وقعت بفلسطين عام 1948، أينما نجد للجزائر دور بارز فيها من خلال انضمام شعبها في صفوف المقاومين العرب في إطار مايسمى الحرب العربية _ الصهيونية، وهو ماجسدته صورة المتطوعون التبسيون الذين شاركوا فيها إما بنية الجهاد أو من خلال تغيير مسار ذهابهم من الحج نحو فلسطين لخوض غمار الحرب، وبالرغم من أنهم كانوا تحت وطأة الاستعمار الفرنسي إلا أن ذلك لم يمنعهم من المشاركة الفعالة بمعارك شهيرة و قدموا تضحيات جسام فيها، ليعود البعض منهم لأرض الجزائر مزودين بخبراتهم العسكرية التي أهلتهم للمشاركة في الثورة الجزائرية ومقاومة الاستعمار الفرنسي، ومنه لقد حاولنا أن نثمر مجهودات من طواهم النسيان أولئك الأبطال الذين أنجبتهم تبسة، وعلى الرغم من محدودية هذه الأخيرة ومع تنامي السياسات التعسفية الفرنسية إلا أنهم لبوا النداء بفلسطين و بأرضهم الجزائر ليقدموا لنا دروسا جلية في الشجاعة والتضحية.

الكلمات المفتاحية:

الجزائر، فلسطين، الحرب، الصهيونية، المتطوعون التبسيون.

Summary:

Algeria has relations with Palestine that reflect several aspects,either from its historical or compassionate side that contributed to the sharing of the two countries in embassies later important historical stages such as the war that occurred in Palestine in 1948 wherever we find Algeria a prominent role in it , by joining its tiredness among the Arabic resistance in the frame work of the so-called "the Arabic-Zionist war" which was embodied by the image of the tebessian volunteers who participated in it either with the intention of jihad or by changing the path of their going from Hajj towards Palestine to fight the war Although they were under the weight of French colonialism ,this didn't prevent them from participating effectively in famous battles and made great sacrifices in them,to return some of them to the land of Algeria equipped with their military expertise that enabcled them to participate in the Algerian relation and resist French colonialism ,and from it we have tried to bear the efforts of the forgotten ones ,those heroes who gave birth to tebessa , despite the beloved of the latter and with the complete abrasive French policies ,but they met the call to Palestine and their lands ,Algeria to give us clear lessons in courage and sacrifice.

Key words:

Algeria , Palestine ,war ,Zionist, tebessian volunteers.